العالم الجديد

دورية . أدبية . ثقافية . فكرية . مستقلة - تأسست في 22.04.2012

JÊNÛSA NÛ

السنة الحادية عشر - العدد 118 - 2023 م/ 2635 ك

رئيس هيئة التحرير: خورشيد شوزي نائب رئيس التحرير: د.محمود عباس

كلمة العدد

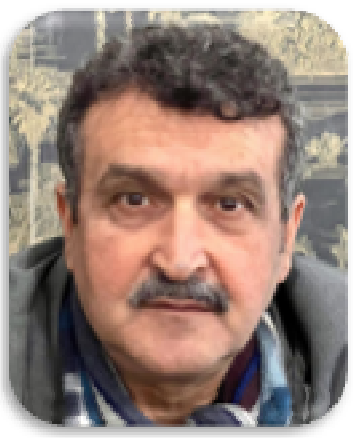

مؤسسات المجتمع المدني في دورها الكبير: الاتحاد العام للكتاب والصحفيين أنموذجاً

ابراهيم اليوسف

إذا كنت أحد أوائل المعنيين بولادة منظمات المجتمع المدني- كردياً- في مرحلة ما بعد انتفاضة الثاني عشر من آذار 2004، وهو تاريخ ولادة أول المنظمات الميدانية الفاعلة، ومنها: الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد- كما أرى، فإن اللجوء إلى إطلاق منظمات مجتمع مدني لم يكن ترفاً البتة، في لحظة التأسيس الأولى، هذه، وإنما كان نتيجة حاجة كبيرة إليها، في أحرج اللحظات التي مرَّ بها أبناء شعبنا الكردي في سوريا، في بدايات الألفية الثالثة، وذلك عندما تعرض لأول مؤامرة عليه، عبر تحريض آلة العقل العنصري: بقايا أيتام البعث في العراق وآلة النظام في سوريا، وما يتبعهما من أذناب، مختلفي الأدوات والمواقع، وكان ذلك بعد سقوط نظام الطاغية صدام حسين، و وجد كرد- غربي كردستان- أنفسهم في مواجهة مخطط خبيث. لئيم. حيك ضدهم، وقد تناولت تلك اليوميات: بتفاصيلها، لحظة تلو أخرى، كما فعل كثيرون من الغيارى سواي.

لقد بدت الحاجة ماسة، في تلك المرحلة الزمنية المفصلية إلى توثيق الانتهاكات التي تتم بحق مواطننا، من جهة، وبحق بعض حملة الأقلام: ملاحقة وحصاراً وتضييقاً على اللقمة، من جهة أخرى، بعكس تهيؤات بعض- المرتجين على صفحاتهم كما يقول مثل عوام البداة- فلجأنا إلى إطلاق مؤسسات لرصد الانتهاكات، لتمارس دورها، اعتماداً على عدد قليل من الأعضاء، نتيجة واقع الاستبداد، ولننشر بيانات هذه المؤسسات عبر المواقع الإلكترونية الموجودة، ونتواصل مع المؤسسات الحقوقية: خارج الوطن وداخله، لتشكيل هوية هذه المنظمات- تدريجياً- إذ سرعان ما أوفدنا عدداً من الزميلات والزملاء إلى عواصم عربية وغيرها. خارج الوطن، لحضور دورات تدريبية، كانت الأولى من نوعها، بالنسبة إلينا ككرد مستقلين!

ظل موقف الحركة الكردية، من المؤسسات الوليدة ما بعد آذار جدّ إيجابي، وانضمَّ عددٌ من ممثلي الأحزاب الكردية إلى هذه المؤسسات، وكان مؤتمر عامودا لمنظمة حقوق الإنسان في سوريا-ماف خيرمثال على ذلك، إذ كان "بعض" مسؤولي الأحزاب السياسية يدعون لنا ما لا يقع ضمن دائرة اهتمامهم من انتهاكات وملفات، ويتحاشى بعضهم مثلها مهما كانت حساسيتها، ولدينا أمثلة وأسماء في هذا المجال، بل اعتبر أكثر من سكرتير حزب ممن يمارسون الكتابة ذاته عضواً في- رابطة الكتاب والصحفيين الكرد- التي أعاد مؤتمر إيسن- ألمانيا اسمها إلى- الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، كما اسمها التأسيسي الأول الذي تمت التهنئة بموجبه من خلال رسالة للرئيس مسعود بارزاني، من خلال زميلنا الراحل توفيق عبدالمجيد أحد الأعضاء المؤسسين الأوائل، وأسماء هؤلاء في القائمة الأولى المحتفظ بها لدى أمانة سر الاتحاد، مع أسماء من هاجر الاتحاد لهذا السبب أو ذاك.

ورغم كل ذلك، فقد حاولنا ترك مسافة بيننا والمؤسسة الحزبية -أية كانت- لا نتدخل في أمرها، ولا نسمح لأحد التدخل في أمورنا، وهو ما نجحنا فيه، نظراً لاعتمادنا على أنفسنا في تمويلاتنا الصغيرة- وهذا محور أية استقلالية عملية لا إدعائية- وعدم مدنا الأيدي لأحد من الحركة الكردية في سوريا، ولا في إقليم كردستان، ولا مؤسسات المعارضة، ما جعلنا نمارس دورنا المدني - والنقدي إن لزم- من دون أية مساومة، بعيداً عن روح الضغينة التي يتدثر بها بعض النقد العدواني الذي ينتشر، الآن، في ظل ثورة المعلوماتية، وبعد سقوط جدار الخوف، وبات اتخاذ الموقف عبر الفيس بوك، أو البيان، أو حتى المقال، غير مكلف البتة، وبات تاريخ مزور يكتب، بل بات هناك من يعمد إلى محاولة قلب الوقائع، وإسناد أدوار مستحدثة، خارج زمانها ومكانها لأنفسهم...... التتمة ص 2 .....

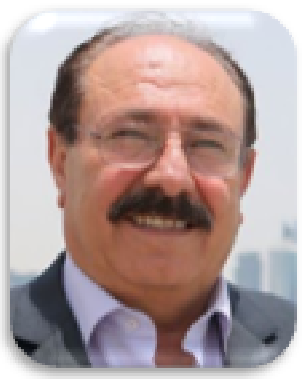

إشكالية المعارضة في الشرق الأوسط

كفاح محمود

واحدة من أهم التحديات التي تواجه عملية التحول للنظام الديمقراطي في معظم دول الشرق الأوسط خاصة تلك التي تم تغيير هياكل أنظمتها الشمولية بمساعدة خارجية مفصلية، هي كيفية التعاطي مع قوى المعارضة الجديدة، خاصة وأن غالبية الحاكمين بعد تغيير أنظمة دولهم كانوا معارضين سواء في الداخل وهم القلة أو في الخارج وهم الغالبية وتعرضوا لظروف قاسية سواء من كان منهم يعمل في الجبهة الداخلية او الذين غادروا البلاد ولجأوا الى دول الجوار وانطلقوا منها للعمل، وقسم ثالث لجأ الى أوروبا او أمريكا للعمل السياسي .... التتمة ص 4 ...

تصحيح ركام الأوهام الموروثة

ابراهيم البليهي

من غرائب البشر أنهم يضخمون أخطاء الرواد ويتجاهلون الإنجازات العظيمة التي حققها الرواد ويرددون مقولة (غلطة الشاطر) كتبرير لنقد الرواد العظماء..

يجري الحديث حالياً في المجتمع العلمي في كل مكان عما يسمونه (خطأ ديكارت)، إن ديكارت هو مؤسس الفلسفة الحديثة وهو من أبرز الذين مهدوا لنشأة العلم الحديث بمعناه القائم على التحقق الموضوعي، وهو أعظم الذين مهدوا للتنوير....التتمة ص 4 ....

إحذروا اللعبة مع الكبار!!

فارس حجي حسين

منذ إنهيار النظام العالمي ذات القطبين، والتي رافقت انهيار الإتحاد السوفييتي في العقد الأخير من القرن الماضي، ليحل محله نظام القطب الواحد، و العالم يعيش حالة من الفوضى و عدم التوازن، حيث خلق المزيد من النزاعات والحروب العبثية، متعددة الجوانب، أصالة وبالوكالة، بين الدول الغنية، مخلفة وراءها، المزيد من الكوارث والرعب والمجاعة، للفئات الضعيفة، من الشيوخ والنساء والأطفال المراهقين، وبالأخص من هم في الدول الفقيرة، والشعوب والأقليات القومية والأثنية المضطهدة،.. ....التتمة ص 5 ....

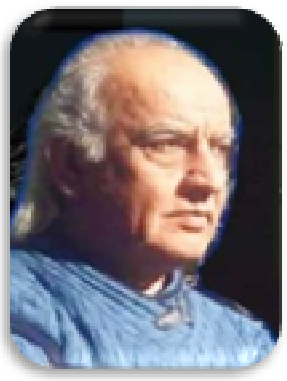

التوسل و التسول

عصمت شاهين دوسكي

لم يعد خافياً هناك أسوار ومسافات وأبواب ومكاتب وغرف مغلقة بين السائل والمسؤول، ربما تكون مسألة طبيعية عند بعض الناس ومسألة عقيمة عند آخرين، فالإدارة والمنصب والمسؤولية والقيادة فن وعلم يدرس في المعاهد والكليات والجامعات، فالمسؤول والموظف وجد لتسهيل أمر المواطن ولهذا سميت الوظيفة بالخدمة المدنية أي خدمة الناس كأداء أمام العمل المؤدي، فالدولة لها الأولوية في الاهتمام بالطاقة البشرية مثلما تهتم بالطاقة النفطية والزراعية والسياحية والاقتصادية خاصة الذي يتصف بالكفاءة الفنية والإدارية.... التتمة ص 5 ...

تتمـــة: كلمة العدد

بدأ عدد الأعضاء المعلنين في أول مؤسسة لحملة الأقلام جد قليل، إذ إن هناك من كان يشترط علينا العضوية مقابل عدم إعلان اسمه، وهو ما تم، ليكون هؤلاء من أوائل الذين تركوا المؤسسة، وانقلبوا عليها، بل منهم من صار يطرح اسمه بقوة، مع سقوط آلة الخوف، بعد سنة أو سنتين من الثورة السورية المجهضة التي حرف المرتزقة بوصلتها، ليفرغوها من محتواها، بعدما كانت معقد آمال السوريين، من أدنى البلاد إلى أقصاه، كما باتت المؤسسات الثقافية تكثر، وهذا حق طبيعي مع ازدياد أعداد الصحفيين والكتاب في المرحلة اللاحقة، وهي ظاهرة صحية، لأن المؤسسة النقابية الواحدة قد تضيق بأعضائها، وتتماهى المؤسسة المدنية مع المؤسسة المؤدلجة، بعكس مسار ودور الأولى، وإن كانت الانشقاقات التي تعرَّض لها الاتحاد، عبر العقد الماضي قد كان لها تأثير سلبي، في بداياتها، قبل أن يتم استيعاب هاته الحالات، وهذا أمر طبيعي، إن كان يتم وفق إرادة أعضاء المؤسسة، لا من خلال بعض الأعضاء التابعين إلى هذا الطرف السياسي أو إلى الآخر النقيض!

لن أشيد بدور الاتحاد خلال عقدي عمره، إذ إنه منذ تأسيسه انشغل كما هو مطلوب من أعضائه المشغولين بأحلام وهموم شعبه، وليس عبارة عن مؤسسة للمباهاة، أو لداعي ملء الفراغ أو النقص الوجاهي، لأن صفة - الكاتب- هي أعظم مرتبة في نظر أي من زملائنا وزميلاتنا، وما المؤسسة إلا إطار لتتويج جهود خدمة الآخر، ولذلك فإن تاريخ هذه المؤسسة هو تاريخ خدمة عضواته وأعضائه لرسالة ذويهم، من خلال الكلمة، وما من حدث مر خلال هذين العقدين، إلا وكان لهذه المؤسسة موقفها المشرف منه، صغيراً كان أم كبيراً، وفي أرشيف الاتحاد ما يؤكد مثل هذا الكلام الذي لا يمكن نكرانه إلا من قبل من يتعامى، في أبسط توصيف، ولن أسترسل -هنا- لأن تقويم المؤسسة أدعه للمنصفين المتابعين، وليس لأعداء النجاح الذين فشلوا في محطات حياتهم، أو هؤلاء الذين لا يريدون الخير لسواهم، حتى وإن كان في خدمة رسالتهم ذاتها، وهذا تماماً سبب ما نتعرض له من ويلات ونكبات، من جرَّاء تحاسدنا، وتضادنا، وغرقنا في معارك متسطحة جانبية يفتعلها بعضهم.

تأليب وكشف حساب!

تم التأليب على المؤسسات المدنية الأولى في سوريا، من قبل أجهزة النظام، وبعض الذين يخشون أدوارها، من أتباعها، إلا إن المشتغلين الأوائل، في هذا المجال- سواء أولئك الذين سبقونا وعملوا في منظمات سوريا أو الذين انخرطوا في أول المؤسسات المدنية الكردية- بإيمان كبير، وثقة مطلقة، لم يكترثوا البتة بما يعترض طريقهم من مصاعب الطريق- ومن بيننا من سجن أو هدد أو اضطر للهجرة- وهذا ما ماجعل دائرة المشتغلين تتوسع، تدريجياً، في بداياتها، من قبل الذين كانوا في انتظار ولادة مؤسسات عاملة جادة في المجال المدني، قبل أن يتأسس الكثير من المشاريع المؤسسية في هذا المجال، في زمن التمويل الفوضوي، ولقد قيل لي: إن ميزانية تمويل منظمات شرقي الفرات في العام 2023 بلغت 500 مليون دولار، في الوقت الذي لا نكاد نتدبر أمر أجرة مكتب الاتحاد العام في الجزيرة، بأقل ما يمكن من نفقات لاتصل ال1500 دولار من تبرعات الزملاء، وإن كانت الإدارة الذاتية والمجلس الوطني الكردي- عبر الإقليم- يدعمان كل من جهته المنظمات التابعة له، وهو ما رفضناه، ونرفضه، لئلا نكون تابعين لأي طرف سياسي، ولئلا يسجَّل اسم هذه المؤسسة في سجل أية جهة ممولة ذات شروط مسبقة تنال من إرادتنا، وأشير-هنا- إلى إن الاتحاد العام لم يحصل إلا على أجرة مكتبه في ألمانيا- إيسن، خلال سنتين فحسب، ذهبت إلى حساب الإيجار الرسمي- مباشرة- بالإضافة إلى مبلغ 2000 يورو في العام 2020- لقاء مصاريف أنشطة كاملة- و1500 يورو عن العام الحالي، وهو كل ما وصلنا خلال عمر الاتحاد، و لا نقبل رفعه أكثر مما يلبي تكاليف احتيجاتنا، وهذا كل ما وصلنا، من دون أن نخضع لاعتماد أية برامج لا نؤمن بها، رغم إن مؤسسة الاتحاد العام ستحتفل في نيسان العام المقبل بمرور عشرين عاماً على تأسيسها، كأول مؤسسة نقابية لحملة الأقلام: كتاباً وإعلاميين في سوريا.

لقد تعرَّض الاتحاد العام للكتاب والصحفيين- كما اتحادات أخرى يتم استهدافها في إطار الجمع- خلال السنوات الثلاث الأخيرة، مع ارتفاع وتيرة أنشطتنا للطعن والإساءة، عن طريق بعضهم، سواء على صعيد محاولة تقزيم دور هذه المؤسسة أو تلك، أو الافتراء عليها، في الوقت الذي تواصل مؤسستنا على سبيل المثال مسارها، بثقة وهمة عاليتين، مكتفية بالقليل الذي يردها من اشتراكات وتبرعات عضواتها وأعضائها، وهذا وحده أكبر رد على هؤلاء المغرضين، الذين لكل منهم دواعيه الاضطرارية التي يجيء أحسن حالاتها، نتيجة غل وحقد وعجز عن تقديم ما هو أفضل، وإلا فالمجال متاح أمامنا جميعاً، ولا نحمل الحقد على أحد من أهلنا- أياً كان- ونواجه السهام الخلبية لبعضهم بروح الشفقة عليهم، لاسيما إذا تطور الأمر ببعضهم إلى درجة محاولة تشكيل حالات تشويه بحق الاتحاد، وهو ما لا ينطلي على المنصفين المتابعين، ولا على التاريخ الذي يسجل كل شيء، ولا تتوقف عجلته عند المنشغلين بإيقاف عجلاته ب"عصيهم" الهشة أو" الكرتونية"، كي تتوقف دورة الزمن، لأنهم مطالبون بتقديم ما هو أفضل، كي نصفق لهم!

توتر شديد ونظرات حيرة وفقدان التركيز قدر السوريين

خالد بهلوي

توتر شديد ونظرات حيرة و ارتباك تقرؤها في وجوه المواطنين الذين يريدون الحفاظ على ما تبقى لهم من كرامة. يقول أحدهم دخلنا نفقا مظلما لا نستطيع الخروج منه، ولا نملك الشجاعة والصراخ والاستنجاد بالمسؤولين ليسعفونا.

الأحداث انتهت تركت الكثير من الويلات والكوارث والسلبيات واهمها تغيير نفسيه وعقلية المواطن و غياب المحبة والتعاون وفقدان الضمير الإنساني في العلاقات بين أفراد المجتمع؛

الملفت للنظر والمخجل بأن البعض من افراد الشعب فقد القيم والأخلاق والإنسانية المكتسبة والموروثة من أجداده القدامى وهي التعاون والمحبة ومساعدة الفقير، ومشاركة الآخرين بما يملكه من خيرات فائضة عن حاجته. للأسف ما يحدث اليوم انتشار مظاهر الجشع والطمع والاستغلال خاصة من يملك السلعة الضرورية وأصحاب النفوذ أو من استلم مركزا ما؛ أو من يجيد حرفه مهنية أو صنعة يحتاجها باقي أفراد المجتمع.

هؤلاء فضلوا جمع الثروة دون رحمة أو شفقة على الآخرين؛ ناسين ويعتقدون أن مسيرة وحركة الحياة ستتوقف عند ثرواتهم وممتلكاتهم وما يملكونه من إمكانات للتحكم بأرزاق ومعيشة الناس.

للأسف أصبح المواطن يعيش في دوامة، يتمنى البعض منهم أن يصاب بجلطة لينقذ نفسه ويرتاح إلى الأبد من الضغوط النفسية والمعاناة اليومية عند تأمين مستلزمات الحياة الضرورية.

فيقضي ساعات أمام مراكز توزيع الخبز او الأفران الرسمية. ويسهر ساعات ليملأ خزان الماء؛ ومن فقد الأمل لتعبئة خزانه يبدأ رحلة البحث عن صهاريج المياه المتنقلة بين الأحياء عساه ولعله يؤمن شرب مياه لأسرته .

إن جرعات الإنعاش المتقطعة القادمة من حوالات المغتربين ومن الموسم الحالي ما تزال تحرك السوق الشعبي لكن مع استمرار انهيار العملة السورية ستصل إلى مرحلة لن تفيد لا إنعاش ولا عناية مشددة ولا صدمات ولا وعود الحكومة الخلبية، وأصبحت الطرق الملتوية طريقة عيش سريعة وأسهل الطرق لجمع الأموال ونهب ما تبقى من قوت الشعب. أصبح كل فرد مستعد لسرقة ونهب الاخر والعيش على حساب قوته وقوت اطفاله.

من لديه وظيفة يستغل مركزه لنيل رشوة ويمد يده لجيب أخيه المواطن أو يبقى يعيش في ظل العوز والهوان والحرمان، فمن لا يحصل على المازوت أصبح مستعدا لسرقة الأخشاب من أشجار جاره أومن خزان مازوته.

من يملك حرفة أو صنعه يفرض أجوره وأتعابه حسب سعر الدولار وليس حسب قدرة وإمكانية المواطن على الدفع؛ ولا على أساس الجهد الذي يقدمه في صيانه أو إصلاح أو ترميم عمل ما. حتى أصحاب المولدات يفرضون السعر الفاحش ويوقفون مولداتهم أوقات الذروة؛ بحجة أن مولداتهم لا تتحمل حرارة الجو. أو إنها بحاجة إلى صيانه وكل ذلك لتوفير وقود؛ حتى معاينات المشافي والأطباء واتعاب المحاماة واجور الدروس الخصوصية؛ كلها تقاس على سعر الدولار والمواطن ملزم بالدفع حتى لو اضطر للشحادة او سرقة جاره وابن حارته.

الانهيار الاقتصادي بانتظار المعجزات!! فالقرار يصنعه اللاعبين الكبار حيث يملك كل منهم داعشه الخاص به يحركه عند اللزوم.

حتى في الأزمات هناك نفوس نزيهة ومعطاءة ومضحية؛ وهناك تجار الحروب وتجار الأزمات ومن باعوا ضمائرهم؛ لبناء فيلا وركوب سيارات حديثه وارصدة بالبنوك: ولا يخلو أي مجتمع من مختلف أصناف البشر الخيرين والجشعين.

الحراك السياسي الكوردي في بقعة ضوء

الجزء الثالث

جان كورد

بدأ قرن جديد من الزمان وجاء معه رئيس جديد لسوريا التي عانت عقوداً طويلة من الكبت السياسي والإرهاب الفكري وسيطرة اقطاعية أمنية – عسكرية على مقدرات البلاد وثرواتها في ظل زعيمها حافظ الأسد الذي كان يجيد لعبة التوازنات الداخلية ويفهم ما يجري حوله من تفاعلات ومنازعات اقليمية ودولية .

ومع وصول السيد بشار الأسد (34 عاماً) إلى رئاسة البلاد عن طريق تعديل دستوري شائن، حيث كان الدستور ينص على أن لايقل عمرالرئيس السوري عن الأربعين عاماً، شرع النظام بأكمله في إيجاد خطاب سياسي باطني مراوغ، فكثرت وعلت الزقزقة من أعلى المستويات الرسمية للدولة ولحزب البعث العربي الاشتراكي المتفرد بالسلطة عن "الإصلاح والتجديد والازدهار"، ومع الأسف صدق البسطاء من شعبنا السوري عامة، ومن ضمنهم سياسيون بارزون نلك الخدع السحرية التي ينتهجها كل الحكام المستبدين لدى وصولهم إلى السلطة، فينثرون بعض الحلويات ويجرون شيئاً من التعديلات البسيطة على بعض أركان نظمهم حتى يظهروا كإصلاحيين ومجددين، ثم يتابعون مسيرة سلفهم في القمع والاضطهاد والإرهاب السياسي .

وكانت أسطورة "المنتديات الثقافية والسياسية" من تلك الرشوات الرخيصة التي تلقفها الشارع السوري السياسي والثقافي، ولكننا لم نصدق ذلك البتة، وكنا قد حذرنا الإخوة في الحراك السياسي الكوردي عبر نشر مقالات عديدة آنذاك من الانخداع بها، ومنهم الإخوة في "منتدى بدرخان الثقافي" الذي أسسه الأستاذ الشهيد مشعل التمو. وكنا نفكر في أن العصابة المسيطرة عسكرياً وأمنياً وسياسياً ودستورياً على مقدرات البلاد ستجد في أي انفتاح للنظام حتفها الأكيد، حتى ولو ترأسها طبيب عيون درس في عالم الحرية والديموقراطية

وأتذكر أن بعض أقطاب المعارضة الوطنية السورية من عربٍ وكوردٍ وسريان وآشوريين، ومن مسلمين وغير مسلمين، كانوا يتحدثون عن "ربيع دمشق" الذي كتبنا عنه بأنه ذابل بسرعة وبأنه أقصر ربيع في تاريخ البلاد.

وتفاءل الكورد بأن "الحرس الجديد" الذي سيضمه الرئيس الجديد لنظامه الموروث عن أبيه سيكون أفضل بكثير من "الحرس القديم" وأن الخطاب السياسي لهذا الجديد المتعلم في جامعة بريطانية شهيرة منفتح بشكل أفضل من خطاب أبيه المتخرج من كلية حربية، وبالتأكيد فإن أعوانه وأشياعه سيكونون أحسن صنعاً وذوي مرونة ومطابقة للعصر الحديث الذي يشهده العالم منذ انهيار المعسكر الشيوعي.

لم ننخدع في خارج البلاد بخداع وادعاء النظام بأنه عازم على الانفتاح والتجديد، فبادرنا في عام 2003 إلى إطلاق مبادرة في "بارتي ديموقراطي كوردستاني – سوريا" لبناء تحالف سوري ديموقراطي، فلقيت المبادرة تجاوباً من الإخوة في "حزب الحداثة والديموقراطية في سوريا" فأسسنا معاً "التحالف من أجل سوريا ديموقراطية" الذي أكد على ضرورة انتقال السلطة من الاستبداد إلى الديموقراطية وضرورة منح الشعب الكوردي حقه القومي دستورياً وفعلياً، ثم انضمت إليه "الحركة السريانية" وبعدها "حزب الإصلاح السوري" الذي كان له دور هام في عقد اجتماعنا المشترك في نوفمبر 2003 في واشنطن باعتبارها أهم مركز من مراكز القرار الدولي، وكنا عازمين على تدويل القضية السورية كقضية نضال شعب من أجل الحرية والديموقراطية ضد نظام مستبد وغير قادر على إصلاح ذاته، وخرجنا من ذلك الاجتماع لنعرض لمختلف وكالات الأنباء الأمريكية والعالمية اتفاقنا المتضمن دعوتنا العالم الحر الديموقراطي للوقوف إلى جانب الشعب السوري في كفاحه العادل، وتضمن ميثاق "التحالف الديموقراطي السوري" برئاسة السيد فريد الغادري مايلي:

أولا – تغيير النظام البعثي الشمولي: استبدال النظام الدكتاتوري الوراثي بإرادة الشعب السوري، وتصفية مخلفاته وإلغاء كافة القوانين الجائرة الصادرة عنه.

ثانيا – الدعوة لتشكيل حكومة جديدة مؤقتة: الانتقال بالبلاد إلى الأوضاع الدستورية عن طريق إجراء انتخابات حرة ومباشرة تحت رقابة دولية، وبالتصويت السري لانتخاب مجلس تأسيسي يقوم بوضع الدستورالدائم، وإجراء إحصاء شامل وذلك خلال فترة زمنية محدودة بعد إسقاط النظام الحاكم. وتشمل ممثلي جميع فئات الشعب السوري بكل قواه السياسية الساعية لجعل سوريا الجديدة حرة وديمقراطية، وتتولى إنجاز المهام الواردة في هذه الوثيقة .

كما جاء في الميثاق مايلي:"باعتبار سوريا بلد متعدد القوميات، يتعايش فيه إلى جانب القوميتين الأساسيتين العربية والكردية العديد من الأقليات القومية والدينية ، تصان كافة الحقوق القومية للشعبين العربي والكردي وسائرالأقليات الأخرى في إطارالوحدة الوطنية السورية وتثبيتها في دستور البلاد".

يبدو أن هذه البداية الجديدة في الحراك السياسي السوري قد أخاف النظام وأربك الحراك السياسي الكوردي على حدٍ سواء، فإذا بالحركة تسارع في اقامة تحالف سوري واسع "كوردي – عربي – أقلياتي" باسم "إعلان دمشق" يؤكد في بيانه التأسيسي على أنه "لايعول على العامل الخارجي" مطلقاً. وتوجه إلينا أتباع وأشياع الأحزاب الكوردية بمختلف التهم الشائنة وقللوا من شأن التحالف الديموقراطي السوري، وسعى بعضهم إلى إجهاضه عن طريق دفع بعض أعوانه من الحزبيين والمؤيدين لحزبه ليقولوا لحلفائنا السوريين من غير الكورد بأنهم أقدر على تمثيل الكورد من بارتي ديموقراطي كوردستاني – سوريا، فيما إذا دفع الغادري أو الأمريكان لهم أموالاً يحركون بها الشارع الكوردي في الداخل، ولدينا ما يكفي من الاثباتات والقرائن الدالة على ما نقوله في هذا الصدد.

لا أريد التفصيل في تجربة ذلك التحالف الأول من نوعه في تاريخ الحراك السياسي السوري، والذي لو لقي الدعم والتأييد من الحراك الكوردي على الأقل لنجح نجاحاً باهراً عوضاً عن محاولات محاصرته والقضاء عليه، ولكني أعترف بأن القائمين على التحالف، كانوا منشغلين بالنزاع الشخصي، وبعضهم لم تكن لديه تجارب سياسية، والظروف الموضوعية لم تكن مهيأة بعد لخوض معركة مكشوفة كتلك مع نظام له شبكة عنكبوتية واسعة من العملاء والجواسيس خارج البلاد أيضاً. والقول بأن السبب في انهيار المشروع التحالفي ذلك هو نشوؤه خارج البلاد ليس صحيحاً لأن المؤتمر السوري للتغيير والمجلس الوطني السوري أيضاً تأسسا خارج البلاد. والتحالف الديموقراطي السوري لم يكن إلا إنطلاقة متعثرة، أحبطها النظام بأساليب وأدوات مختلفة.

واليوم نرى مختلف التحالفات والجبهات السورية "الوطنية" تطلب "تدخل العامل الخارجي"، سياسياً وعملياً، في صورٍ وأشكال مختلفة، ومنهم من يدعو إلى ابعد من ذلك، كما أن منهم من كان في السابق يتهمنا بالتهور والمغامرة وعدم الواقعية السياسية، بل ب"الخيانة الوطنية !"

إن الوحشية التي قمع بها النظام انتفاضة الشعب الكوردي في آذار عام 2004 أظهرت حقيقته الإجرامية للعالم الخارجي وللشعب السوري على حدٍ سواء. وما كانت تلك الانتفاضة تحدث لو لم تكن هناك أسباب قوية لها، فالشعب الكوردي كان قد سئم سياسة انكار وجوده القومي ولم يعد بامكانه الخضوع والخنوع لنظام يسلبه ثرواته ويقمع الحريات ويزداد عدواناً على حقوقه الإنسانية، ولذلك فقد هب "هبة" رجل واحد ليرمي بتمثال الطاغية حافظ الأسد أرضاً ويفتح خرقاً في جدار الرعب الذي أقامه النظام عبر عقودٍ طويلة من الإرهاب السياسي، وأسقط الفكرة السائدة التي كانت تقول بأن لا أحد يتمكن من التحدي للسلطة الحاكمة بأيادي فارغة.

فزع النظام فزعاً شديداً وخاف من انتقال عدوى "الانتفاضة" الكوردية إلى سائر المدن السورية، فتبدأ نهايته، ولذلك شرع في انتهاج سياستين معاً، ممارسة شتى أشكال التقتيل والتعذيب والتدمير ضد المنتفضين الشباب، والتودد في الوقت ذاته إلى الحركة السياسية الكوردية التي لم تكن عملياً جاهزة للقيام بمسؤولياتها التاريخية في مواجهة طغيان النظام وقيادة شعبها الثائر. ومع الأسف انخدع زعماء الكورد في معظمهم بوعود الأسد الكاذبة عن الغاء السياسات التمييزية والاضطهادية ضد الشعب الكوردي، وكرر بعضهم باستمرار تصريحه الإعلامي عن أن "الشعب الكوردي جزء من النسيج الوطني السوري" دون القيام بأي شيء ينهي وطأة المعاناة الكوردية، وحرص بعض الحزبيين الكبار على التقليل من أهمية تلك الانتفاضة العارمة التي شملت كل مناطق الكورد في شمال البلاد، بل وامتدت إلى نواحٍ من مدينتي حلب ودمشق، حيث تسكن جاليات كوردية كبيرة، فراحوا يطلقون عليها اسم "الفتنة" مع الأسف .

قتل النظام عدداً كبيراً من شبابنا وعذب الكثيرين منهم ونهب أعوانه وأشياعه ممتلكات المواطنين، وذلك دون أن يطلق المنتفضون رصاصة واحدة، في حين أن أوامر محافظ الحسكة آنذاك، المدعو سليم كبول، كانت صريحة في قتل الكورد. ورغم ذلك فإن المعارضة الوطنية السورية لم تقم بأي فعل تنشيطي للشارع السوري للاستفادة من تلك "الهبة!" الكوردية وتسخيرها لبلبلة صفوف النظام في المدن السورية التي كانت تزعم المعارضة أنها قوية بين ساكنيها، بل نظرت بعض فصائل المعارضة إلى الانتفاضة الكوردية نظرة لاتختلف كثيراً عن نظرة النظام لها، بل منهم من اتخذ وضعية العداء ضد الكورد عامة بسبب ما حدث في المناطق الكوردية.

لقد انطلق الشباب الكوردي خارج البلاد، في لبنان وأوروبا والقارة الأمريكية ودول الاتحاد السوفييتي المنحل في مظاهرات عارمة واحتجاجات متتالية، واقتحموا بعض السفارات السورية، رافضين إطاعة زعماء الأحزاب الذين بدوا مذعورين من تلك التظاهرات أشد من النظام الأسدي – البعثي، فراحوا يتبرأون منها ويطالبون الشباب بالهدوء وكف السخط على النظام، بل دعوهم إلى اعتبار المنتفضين مؤذين للشعب الكوردي وخارجين عن إطار الحركة الوطنية الكوردية ومع الأسف هذه المواقف........التتمة ص 4.....

تتمـــة : تصحيح ركام الأوهام الموروثة

الأوروبي الذي خلخل الجمود وفتح الآفاق وأضاء المسارات الحديثة للمجتمع الحديث.

عند نهاية القرن العشرين بات واضحاً أن العقل نشاط الدماغ وأنه لا يوجد كيانٌ للعقل منفصلاً عن هذا النشاط وهذا يتعارض مع ثنائية العقل والجسد التي قال بها ديكارت.. إن ديكارت لم يبتكر هذه الثنائية وإنما سار على ما كان سائداً في كل العالم حتى عند فلاسفة الإغريق، فالثنائية ليست من وضْعِهِ وإنما يلومونه على أنه كرس الثنائية ولم يقم بنفيها مع أن معطيات العلم في زمنه لم تكن تساعد في الوصول إلى هذا التحول النوعي العميق.

صدرت كتب تحمل عنوان (خطأ ديكارت) ونسوا أن ديكارت من أعظم المفكرين الذين أيقظوا العقل الأوروبي ثم العقل البشري، فقد نبه بقوة للتلبس التلقائي للجهل المركب المتوارث فهو يستحق التمجيد على بزوغه المبكر الخارق وكفاه هذا مجداً أما تبديد كل الركام الموروث من الأوهام فهو أكبر من مجهود أي فرد.. الذين يلومون ديكارت هم أنفسهم بقوا حتى قرب نهاية القرن العشرين يعتقدون بثنائية العقل والجسد فرغم كل الكشوف العلمية في مجال الدماغ والعقل فإن تغيير الرؤية العلمية عن العقل لم تتحقق إلا بوثبة معرفية أنتجتها ذخيرة كثيفة متضافرة من المعارف..

كانت البداية الحقيقية لهذا التحول أعمال عالم الأعصاب أنطونيو داماسيو الذي أصدر كتاباً بعنون (خطأ ديكارت) ثم أصدر كتابه (دور الجسد والعاطفة في صنع الوعي) وبعده توالت جهود العلماء والأطباء في تأكيد أن العقل نشاط الدماغ وأنه لا يوجد كيان عقلي منفصل عن الجسد.. ولكن هذا لا يقلل من الدور الريادي العظيم الذي نهض به ديكارت فقد أسهم في عقلنة التفكير وفي التحسس من الموروث وفي تأكيد ضرورة غربلة محتوى الأذهان ووضَع لذلك منهجاً ما يزال مرجعاً للدارسين.

متلازمة ديسمبر: كتاب سردي جديد للكاتب فراس حج محمد

صدر عن دار بهوي للنشر والتوزيع في ألمانيا للكاتب فراس حج محمد كتاب "قصص وسرد" جديد بعنوان "متلازمة ديسمبر". جاء الكتاب في (220) صفحة تقريبا من القطع المتوسط، ويخصّ به الكاتب ثلاثاً من النساء؛ يسرد قصته معهن، وأشار إلى كل واحدة منهن في الإهداء بحرفين من حروف اسمها.

بدأ الكتاب بمجموعة نصوص موجهة إلى (ف. ن)، وعددها (13) نصّاً، وفيها يوضح مسألتين مرتبطتين بالكتاب؛ الأولى تتعلق بتفسير الحروف التي استعاض بها عن أسماء النساء، ناصحا القارئ ألا يجري وراء فضوله لمعرفة تلك الأسماء؛ لأنه لا شيء قاطع في هذا التأويل.

ووضّح في المسألة الثانية سبب تسمية كتابه بـ "متلازمة ديسمبر"، نتيجة ما يعانيه من اكتئاب في هذا الشهر كل عام. وإضافة لما وضحه الكاتب، فإن أجواء من السوداوية والتشاؤم تسيطر على نصوص الكتاب، تدلّ على خيبات أمل متعددة ومتنوعة لأسباب مختلفة.

وتحوز اليوميات حيّزا كبيرا في هذا الكتاب، فجاءت في نصوص "يوميات شتاء قارس، ويوميات هدى العاصفة، ويوميات منزوعة من دفتر القلب، وهوامش على ما تقوله الأبراج، وأوراق لم تسقط عمداً، وطقوس الليالي السبعة". ويغلب على هذه السرود المونولوج، فتحدث عن الذات وداخلها وما يمر به من حالات نفسية متقلبة نتيجة ما مر به من ظروف وأحداث.

ولم يتجاوز الكتاب عن العالم الافتراضي في هذه اليوميات، فحضر الفيسبوك من خلال تأمله مجموعة من الصور المعروضة فيه، وما يجري فيه من "اختبارات الفيسبوك"، أو ما تم فيه من علاقات وتدرجاتها، بدءها، ومصيرها، وما تخلفه من أثر سلبي على الشخص، قد تدخله في باب الإحباط أو الاكتئاب.

كما لم ينس الكاتب الحديث عن مدينة نابلس، بوصفها مدينة الحبيبة كما سمّاها، وما فيها من نشاطات اجتماعية يومية، وليس نابلس فقط، بل إن السرد ينتبه إلى الجغرافيا المحيطة، سواء أكانت مدينية أو ريفية، كما تظهر في هذا الجزء من السرد بعض تداعيات فيروس كورونا.

تتمـــة : إشكالية المعارضة في الشرق الأوسط

والإعلامي الذي يتعلق بالرأي العام ومراكز القرارات الدولية، والصورة جلية في كل من العراق وايران وسوريا وليبيا وغيرهم من مناطق أخرى في العالم.

هذه التحديات توزعت على مجموعة عوامل او مؤثرات أهمها ما يتعلق بعدم تبلور ثقافة المواطنة التي تصدعت وتشوهت بل وتلاشت في كثير من البلدان ذات التنوع الاثني والديني والمذهبي، ناهيك عن التكلسات الشعورية التي أصيب بها غالبية المعارضين من الظلم والاضطهاد والاغتراب من قبل النظم المستبدة والتي تحولت هي الأخرى أي تلك المشاعر لدى العديد ممن اعتلوا دفة الحكم بعد التغيير الى شعور بالانتقام مستخدمين ذات الأساليب في التعامل مع من يخالفهم الرأي الى الحد الذي أصبح الانتقام المنظم ديدنهم بحجة انهم من اتباع النظام السابق!

وقد تجلى ذلك في سلوك الحاكمين بالعراق وليبيا وايران حيث تعرض اتباع النظم السابقة والمحسوبين عليهم حتى من أقاربهم او أصدقائهم الى عمليات اقصاء وابعاد واضطهاد وظلم كبير وصل الى درجات تجاوزت مستويات ظلم النظم السابقة، واعادت ذكريات بائسة من سلوكيات الأنظمة الشمولية بما أعاق عملية التحول الى النظام الديمقراطي، بل حصل العكس وبدلاً من إقامة دولة مؤسسات وقانون تحولت البلاد الى محكوميات ميليشياوية ممغنطة بفكر شمولي طائفي ضيق وعقلية قومية أو دينية متطرفة، حولت هذه البلدان إلى مراكز تكثف فيها الظلام ففقدت البصر والبصيرة وغمرت البلاد بكم هائل من الدكتاتورية البديلة والفساد!

ولعل أبشع ما يُمثل التعاطي مع المعارضة بعد تغيير الأنظمة الشمولية تتجلى في العراق وإيران وتركيا حيث مارست الميليشيات العراقية عمليات تصفية لعشرات الآلاف من المشتبه بهم فقط كونهم إما بعثيين أو متعاونين أو متعايشين مع منظمات الإرهاب أبان احتلالها للمدن والقرى، وغدت هذه التهمة حجة كافية لإعدام آلاف من الرجل وتغييب عشرين ألف شخص نسبة عالية منهم دون الثامنة عشر من العمر، ناهيك عما تقوم به إيران في إبادة المعارضين لها في الداخل بل ولم تكتف بذلك فقامت قواتها الجوية والمدفعية والصاروخية بقصف مخيمات اللاجئين من مواطنيها في إقليم كوردستان، وذات الفعل تقوم به تركيا في ملاحقتها لمعارضيها في العراق، أما ليبيا فحدث ولا حرج من الاقتتال والتصفيات على حساب السلم والأمن الاجتماعيين.

إنها إشكالية معقدة تعود في الأساس إلى فقدان بوصلة التربية والتعليم وأسس بناء الدول والمجتمعات، والفشل في معالجة مخرجات وتداعيات تلك الأنظمة الشمولية وما خلفته بعد انهيارها بعقلية معاصرة وبروح وطنية خالصة، لكن الذي حصل للأسف هو هيمنة العقلية الدينية والقبلية والمذهبية العنصرية المتشددة والمتطرفة في معظم مفاصل الدولة ومؤسساتها التي استخدمت كل هذه الوسائل والأدوات لإنتاج سلطة تشريعية بذات المواصفات، وقد نجحت فعلا في تعطيل القوانين والدساتير لصالح اغلبية أصحاب تلك الادوات وأعرافها البالية وتفسيراتها وتأويلاتها المنحرفة، والتي كانت وما تزال سبباً مهماً لعدم تقدم هذه البلدان ذات الإرث التاريخي والحضاري والثروات الهائلة، حيث التقهقر والبطالة والفساد وانتشار الميليشيات والسلاح والمخدرات.

تتمـــة : الحراك السياسي الكوردي في بقعة ضوء

حقيقة مسجلة للتاريخ ببيانات حزبية، على انفراد وبشكل جماعي بين الأحزاب الكوردية، وعلى الديسكات في غرف البالتوك التي كانت تعتبر "أجهزة إعلام" كوردية لقلة ما في أيدي الكورد من امكانات إعلامية أخرى.

إلا أن هذه الانتفاضة قد أثرت بعمق في فكر معظم الشباب الملتزم بالأحزاب والمؤيد لبعضها، فازداد الشرخ بين القيادات الهرمة وبين المؤمنين بضرورة النزول إلى الشارع وعدم الاكتفاء بالتوسلات للنظام وعقد الأمل على إنجازه لاصلاحات سياسية من تلقاء نفسه، وزاد في تعميق الهوة بين القيادات والقواعد الحزبية، أو بين الكادر القديم والجديد، اقتحام العولمة لسوريا عبر أسلاك الانترنيت بمواقعه الصوتية والصورية وبشبكات الاتصال الاجتماعي وفي مقدمتها الفيس بووك الذي فتح آفاقاً واسعة أمام الشباب السوري عامة، المحروم من حرياته السياسية والثقافية، والكوردي خاصة، المحروم من كل أشكال التمتع بحقوقه القومية، فتغيرت الخارطة السياسية بصورة واضحة....

ولايخفى أن لانهيار نظام البعث العراقي ودولة الرعب لصدام حسين في عام 2003 على أيدي القوات المتحالفة قد ألقى بظلاله على هذه المرحلة من تاريخ المنطقة عموماً وعلى سوريا وشعبنا الكوردي خصوصاً، حيث ازدادت النزعة إلى الحرية صلابة في الاقليم الكوردي العراقي وتحولت الآمال في "الإدارة الفيدرالية للاقليم" واقعاً ملموساً معترفاً به في دستور العراق الجديد. إضافة إلى تسنم الكورد مناصب عليا في الدولة على قدم المساواة مع شركائهم الآخرين في العراق ...ونجد أنفسنا مضطرين للحديث في حلقة أخرى غير مخططة من قبل عن "المرحلة الجديدة" التي أعقبت انتفاضة الشعب الكوردي في عام 2004 ولاتزال مستمرة حتى الآن.

تتمـــة: إحذروا اللعبة مع الكبار!!

ضحايا تلك الحروب والأزمات، والتي وضعتهم في حالة من الحيرة والإضطراب، وفقدان بوصلة الهدوء والاستقرار، التي كانوا يحظون به -ولو بشكل نسبي - أيام نظام القطبين ..

نعم منذ ذلك التاريخ وإلى الآن، حيث توصف بالنسبة للدول الكبرى، بفترة الصراع والمواجهة العنيفة والمتعددة الأوجه، بين من يتشبث باستمرار الوضع على ما هو عليه، ومن يحاول تبديله بنظام آخر متعدد الأقطاب، أما بالنسبة للفئات الضعيفة، حيث هي فترة ضياع وتيه، لذلك لم تستهدي أو تستدل حتى الآن، لاتخاذ الموقف الصحيح من الغلط، حول ما يجري؟ وأين تكمن مصلحة قضيتهم شبه الضائعة بين اللاعبين الكبار؟ وبالتالي تحت حجة الدفاع عن قضايا وحقوقهم العادلة، تم الضغط عليهم لزجهم وإستغلالهم، كفئات ضعيفة كما ذكرنا، لتنفيذ أجندات الدول الكبرى، المتناحرة على الأسواق والمال، وخاصة عندما إنتبهت الدول الكبرى ذات هيمنة القطب الواحد، من تهديد لإنهاء دورها، في الفترة الأخيرة، وخاصة بعد الحرب الأوكرانية - الروسية، حيث بدأت حدة الصراع، تأخذ طابعاً أكثر شراسة وشمولية من قبل، حاملاً في طياتها المزيد المزيد من التعقيدات وتردي الأوضاع الاقتصادية بشكل كارثي.

هذا وحول وضع المعارضة السورية بشكل عام، والكردية بشكل خاص، أعتقد لم يجلبوا من التعاون مع اللاعبين الكبار، على أمل دعم حل قضاياهم العادلة، سوى الخيبة والخذلان، اللهم إلا بعض الامتيازات والمنافع الشخصية الرخيصة، لفئات من شياطين الجن، تجار الحروب والسياسة، وما أكثر تواجدهم هذه الأيام، في حين استبعد أو انكفأ - بإرادتهم أو رغماً - العناصر الوطنية، الكفوءة والشريفة، عن الساحة السياسية، لعب فيها المال السياسي، والإعلام الصفراء، دوراً خبيثاً ومشوهاً، بدعم وتوجيه من أصحاب السلطة والنفوذ، بحيث لم يتركوا المجال، إلا للعلعة الأصوات العالية والفارغة، لتلك الفئات المذكورة أعلاه.. هذه اللعلعة التي لا تتعدى عن كونها، سوى تمجيد ومناصرة، لهذه الجهة على تلك أولاً! أو الدفاع والتباكي -سيان - على وضعه الشخصي أو الحزبي ثانياً! مما دفع بالمزيد من الطاقات الكفؤة إلى الإنكفاء، بعيداً عن خدمة قضيتهم العادلة.

هذا وإضافة لما ذكر، ومن خلال معلوماتنا المتواضعة من الأهل والأصدقاء، يبدو الصورة ربما أكثر بشاعة وقتامة، أكثر من غيرها في سوريا، في الفترة الأخيرة، وذلك من خلال انتشار الرعب، خوف، جوع، أوبئة، تشريد، ثأر، إنتحار، غرق، مفقودين، بطالة، سرقات ووو .. الخ، حدّث ولا حرج، والتي أودت بحياة الملايين، من الفئات الضعيفة المذكورة أعلاه، إلى الموت والهلاك هنا وهناك.. الأمر الذي أودى بهم حتى إلى قبول إرسالهم - أحياناً- كمرتزقة لحروب عبثية، مخاطرين بحياتهم - مُكره أخاك لا بطل -لقاء رواتب قليلة، لتأمين حاجاتهم اليومية من الغذاء، الوقود، التطبيب، مصاريف الأطفال.. الخ، مع العلم يخسرونها أحياناً كثيرة، حتى تلك القلة من الدولارات، نتيجة النصب، السرقة، التقاسم .. الخ، التي يتعرضون لها، كإبتزاز من رؤسائهم المباشرين، وفوق هذا وذاك، وفي ظل خوف وغياب حالة الاستثمار، وإعادة التعمير، للمستثمرين أصحاب الأموال، كنتيجة طبيعية لإطالة استمرار أمد الحرب، مضافا إلى ذلك كله، تغيير ديموغرافي ممنهج، حيث حلت مفاهيم ومناهج بدائية متطرفة، لكل مذهب أو طائفة - كل في منطقته، وعلى طريقته الخاصة - كمراكز دينية، يتعلمون فيها تعظيم، تأليه، تمجيد الدكتاتور، أو الطائفة الخاصة به، وتخوين الآخر...

هذا الصراع الذي يرجعنا إلى ما قبل 1500 عام خلت، بغية إعطاء شرعية، للإبقاء على تواجدهم أو إحتلالهم، بدلاً عن المفاهيم والبرامج العلمية، وبإضافة حرب منع وصول مياه السقي والشرب، التي تمارسها تركيا بشكل ممنهج، ومخالف للقانون الدولي، وفي ظل التململ الشعبي، وخاصة إثر تجدد الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية، مرة أخرى إلى الواجهة، للمطالبة بالتغيير وتحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي، والتي بدأها أهلنا وأحبتنا في محافظة السويداء، المتميزة بمواقفها الهادئة والمتزنة من الأزمة، جاء ليؤكد وبشكل جدي، مدى صحة وأحقية، ما يردده منذ زمن، البقية الباقية من الشعب عبارة "سوريا لم تعد صالحة لمقومات إستمرار العيش الآمن، العادل، الكريم"، وهذا ما كنا نتمنى الوصول إليه.

تتمـــة: التوسل و التسول

والإبداعية مما يساعد على تنمي وإعلاء وتحقيق معدلات عالية في النمو الاقتصادي والاجتماعي بعد دخول قانون مجلس الخدمة العامة الاتحادي رقم 22 لسنة 2008م حيز التطبيق ليتولى شؤون الوظيفة العامة ومهمات التعيين والترقية والتدريب للموظفين كونها تستند إلى الأسس العلمية والأساليب الفنية العصرية..

وهكذا البلدان المتقدمة تزود الجهاز الإداري بأكفأ العناصر من خلال اعتمادها على ثلاث مبادئ مهمة مبدأ المساواة ومبدأ الجدارة ومبدأ الدائمية، هذا التمهيد مهم ليكون فاعلاً في المجتمع وبين المواطن والمسؤول، ولو نظرنا برؤية بسيطة لوجدنا إن المسؤول بلا سائل مسألة غير منطقية ولو كان المسؤول بلا سائل فما جدوى وجوده ؟

المسؤولية تبدأ من البيت من أصغر فرد إلى أكبر فرد إلى أن تكبر دائرة المسؤولية من البيت إلى دوائر متعددة ومختلفة في المجتمع، ثم لتكبر شيئاً فشيئاً إلى أن تصل لمقامات عالية الحضور والتأثير، يا ترى هل من حق الإنسان أن يتوسل بالمسؤول أم من حق المسؤول أن يقدم ما هو بديهي للإنسان فهو وجد لخدمة السائل "المواطن"..؟

ان النظام الخدمي في توجيه وإرشاد وأمل التقدم والارتقاء والوعي والطموح لما هو أحسن، وتقديم ما هو أفضل لنيل شرف الإنسانية والتقدم من خلال العطاء بعيداً عن الفساد والأنانية والمصالح الشخصية التي تغطي على المصالح العامة..

ولو سألنا ما معنى التوسل والتسول، معنى التوسل هو الطلب مع الدعاء و الرجاء ويكون في أرفع معانيه من المخلوق إلى الخالق ومن العبد إلى المعبود ومن الناس إلى الله، حيث يدعو الطالب متوسلاً به إليه أو متوسلاً بأحب أسمائه وأعظم نعمه أو رسله، والناس تتوسل إلى القادر المعروف مع تذلل. والتوسل فعل أو قول مصحوب برجاء بلا خجل من المتوسل مع حفظ كرامته وماء وجهه، مع رضا وقبول واستجابة عاجلة أو آجلة من المتوسل إليه.

أما التسول فهو فعل أو قول وطلب يقع من الطالب اضطراراً قلما يجد من المطلوب منه تجاوباً، والمتسول هو ذلك الذي يضحي بكرامته وعزة نفسه ويغامر ببيع ماء وجهه بحرج.. والتسول يصدر من محتاج أو مريض فيطلب ممن يقف أمامه بلا تمييز أو حسن تقدير.. فالسائل المواطن العادي البسيط له طاقة ولا يتحمل أكثر من هذه الطاقة التي يتفاعل معها ووجد نفسه في ضعفها وقوتها مثلاً الأزمات السياسية يتيه في لجتها، والصراعات الحزبية تسود لون حياته في عينيه، والأزمات الاقتصادية تقلل من زاده ويشتد جوعه، وأزمة الكهرباء تزيد مساحة ظلامه، وأزمة المياه تضيق من عطشه، وأزمات الغلاء والغاز والضرائب الكبيرة والبطالة والجهل واللا عدالة كلها تصب في تدمير طاقته الإنسانية، وأزمات مفتعلة أو طبيعية تكسر ظهره..

فإما أن يسلك طريق آخر الجريمة والمخدرات والسرقة والخيانة، ويكون لقمة سائغة لميليشيات الفساد أو يموت وهو حي... وهو في الأصل يموت كل لحظة لأنه لا يتحمل كل هذا العبء الاجتماعي والضغط المعيشي الذي ينهك طاقته الوجودية وفي الحَدِيثِ: "اِرحَمُوا مَن في الأرض يَرحَمْكُم مَن في السَّمَاءِ".

من هنا كان لزاماً أن تستغل هذه الطاقة البشرية للأعمار وليس للانكسار لدعمه في المساهمة لبناء المجتمع والبلد لا لتخريب المجتمع وانهيار البلد، من هنا لابد وجود حالة من التفاهم الأخلاقي والوعي الاجتماعي والإدراك الوظيفي بين توظيف المكان الزائل من أجل الإنسان، الإنسان الباقي كحالة وسطية بين التوسل والتسول المكاني والزمني والاجتماعي والعدلي، فكلما ضاقت أموره واشتدت الأزمات عليه انهارت طاقته ونفذ صبره فليس بين السائل والمسؤول ذل وإهانة للأول والتكبر والغرور للثاني، فلا ينبغي أن يكون خراب الدار من أهل الدار هنا المصيبة الأعظم ...أنا المسؤول وأنت المسؤول وهم مسؤولون.

أيهما أفضل أن تسأل هنا وبشكل سليم تبرئ ذمتك وتعمل الصالح لنفسك ولبلدك وشعبك، أم تسأل هناك يوم الحساب اليوم الانفرادي حيث لا منصب ولا جاه ولا حماية ولا أهل لا صديق ولا قريب ولا حبيب..؟ يبدو سؤالا صعباً.. ولا يستسيغه البعض لعل سياق الكلام فيه ألم لكن الألم إيجابي يغرز الضمير ويوقظ غفلة النوم، ولعل التأمل في مجريات الحياة تعيد ترتيب الأوراق وفتح الأبواب وتخطي عتبة الإحراج بين السائل والمسؤول وتقييد التوسل والتسول من أجل حياة أفضل للجميع.

الإرادة المعرفية في مواجهة التطرف الإسلامي

الحلقة الخامسة

ريبر هبون

ترسم هذه الخرائط بالدماء دون أن يكون في حساب اللاعبين الكبار خراب المدن وخسارة الشريحة الشابة، فيكون إنهاء حرب داعش مقابل 11 ألف شهيد، ويكون ثمن عفرين مقابل الغوطة، ويكون سري كانيه وكري سبي مقابل إدلب، وهكذا تقسم مناطق النفوذ ويكون على اللاعبين الصغار تنفيذ السيناريو دون نقاش، وتلعب الدول الكبيرة لعبتها بواسطة القوى المحلية لتخوض حروباً بالوكالة، عرضها الحصول على المكاسب والامتيازات في دولة مصطنعة كسوريا التي باتت ميداناً راهناً لتصفية الحسابات، ذلك التنافس الدولي لا يتم إلا في دول منهكة مفتتة، وهذا المد التركي الإيراني، يكشف عن تنافس متصاعد فيما بينهما، توجهها إليه كل من روسيا وأمريكا...

وهكذا تغدو هذه الحروب رائجة في سوريا، العراق، اليمن، ليبيا، والصومال، ولبنان، ويتم تقاسم النفوذ وعبرها تنمو ظاهرة النزوح والهرب من الجحيم الدائر، فالأزمات السلطوية باتت جلية، والانهيار الاقتصادي يطل كشبح مخيف بات النتيجة المعلنة والتي تعد وسيلة استكمال تنفيذ المآرب الدولية الذي هو نهاية المطاف بعد تفتيت المجتمع وإحداث الشروخ العميقة فبعد نموذج الدولة المخابراتية، حدث التفتيت والانهيار وإذكاء الفوضى لضمان الهيمنة والقدرة الدائمة على التحكم، ويكون على المجتمع المسحوق فيما إن أراد البقاء أن يقف بمواجهة الفساد والاستبداد المافيوي الذي ستمارسه السلطات الوليدة عن تفسخ الدولة وانهيارها غير المعلن، نجد القرابين البشرية تتوالى والنزوح يستمر، والعجز الاقتصادي يطل كشبح مخيف، ويصبح اللهث خلف الصراع شيئاً ليس بالإمكان إيقافه...

فالدول الاقتصادية لا يمكنها إخماد جشعها ورغبتها في توسيع نفوذها، لهذا فالذي يشعل النار لن يكون بمقدوره إطفاءها في أي وقت يريد، لهذا أصبح لزاماً على الدول الراعية للفوضى والأزمات في أن تمضي في طريقها ولعب أدوارها دون تراجع، ووعي الكوردستاني بقضيته أصبح أمتن من أي وقت مضى، ولا تنهض الأمم مالم تتجاوز تلك التحديات المفروضة على وجودها، ولكي تبقى ويكتب لها الانبعاث فإنه ينبغي لها أن تستشرس في الدفاع عن مقدساتها وتحتل الجانب الأبلغ في رحلة الصراع نحو الأفضل عسكرياً وفكرياً وقومياً.

إن التأمل في جوهر الصراع النفسي الذي يعتمل النفس الإنسانية يجعلنا نشهد صراع المتناقضات المتعلقة بالمزاج والعاطفة، ناهيك عن الأفكار المحتدمة في العقل، كل ذلك يسهم تحديداً في رسم مسار الفرد وتحولاته السلوكية بوجود العائق في كل مكان، ففهم السلوك يندرج في إطار العوائد المستقاة عن البيئة وتعامل الفرد مع المحيط، استناداً لجملة المؤثرات الاجتماعية.

إن محاربة الإرهاب يعتبر عملاً صعباً يمتاز بجسامته وخطورته واستنزافه للموارد والبنى الفوقية والتحتية للمجتمع، وبالنظر للمجتمع الكوردستاني، نجده منهكاً بفعل عوامل الإبادة الثقافية والجسدية الممارسة عليه من قبل الحكومات القمعية القومية، ولديه وظيفة أكبر من إمكاناته، تتمثل في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، ومدى قدرة الأخيرة في مخاطبة العقول بخطاب تاريخي إسلامي يجعل الجماهير المحقونة بإبر التدين التقليدي تلبي هذا النداء مستجمعة كل الشرور والجنون الكامن في نفوسها، فكما قال أرماندو تورنو 17 في كتابه أخلاقية العنف ص19: "أن الإنسان هو الحيوان الوحيد باستثناء الفئران وبعض الحشرات الاجتماعية، الذي يقتل بني جنسه بانتظام، ووفقاً لآراء بعض الانثربولوجيين، "لقد أصبح الإنسان سيد كل الحيوانات لأنه قاتل قبل كل شيء

هنا نجد جانباً آخراً من تعريف ليس بجديد يتسم به الإنسان، بكونه مجبول على الاستياء والغيرة، حيث يحاول الظهور التسيد بين المحيط الاجتماعي بأي شكل، لهذا يتخذ العنف والإيديولوجية وسيلتين للهيمنة وإنشاء النظام الخاص به، بل إنه يتصف باللاتسامح حينما يصل لمبتغاه فيحارب كل الأصوات المختلفة عن رؤاه وتوجهاته باعتبارها نشازاً حسب اعتقاده ووجهته،لتهديد دول وشل اقتصاداتها واستنزافها وكذلك تعمل على تحويل الكراهية لمذهب حياة، الأمر الذي يضمن وفرة معامل السلاح والاستفادة من بيعه، حيث تقوم أمريكا، روسيا، الصين وألمانيا وفرنسا بتصدير السلاح وتصنيعه عالمياً، الأمر الذي يشير إلى أنه لابد من وجود بؤر عنف مستدامة كي تتمكن تلك الدول من الاستفادة مادياً، حيث لا تأبه لا بالقيم ولا بالأخلاق فالمنفعة المادية أولاً، ولا معنى للإنسانية إلا في الأدبيات التي آمن بها المعرفيون عبر توالي العصور، حيث ذلك السد المنيع الفاصل بين قيم الإبداع الأخلاقية وذلك الجشع السلطوي المنحاز للعنف والوحشية المتجددة، فكلما أراد المعرفي المفكر أو الفنان أو الصانع تشييد الجسور بين الثقافات والأمام، قامت السلطات عكس ذلك بهدمها وتقويض الروح الحضارية القائمة في الوجود، ولعل أول أثر للحضارة الإبداعية يتمثل بهندسة الوجود الماثل أمام نظرنا.

جدلية الحب والحرب*

شكل مجيء البيشمركة لمساندة قوات الحماية الشعبية مرموزاً لقيمة الاتحاد الكوردستاني والذي تم أثناء التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية إبان محاولته لانتزاع كوباني وفرض سيطرتها عليه،ففهم النفسية الاجتماعية وكيفية فهمها لإدارة الأزمات الإنسانية واحتواءها للفظائع والكوارث الناجمة عن الحروب بالوكالة، تلك الحرب تقف كتحدٍ وعائق أمام ممارسة الحياة الاعتيادية، وتجعل المرء يوغل أكثر في التمعن بالموت ، إذ في فقد المقربين تنبثق حكمة ما، تتعلق بفهم قيمة الحياة والعيش فيها وكذلك قيمة التفاهم مع البشر لما يعتري الوجود من صدف ومفاجآت تغير المصائر والعقول وتفتح الأذهان، إذ أن الحدث يصنع الرأي مع تقادم الزمن،إذ كلما تكالبت العوائق والصعوبات نزع الإنسان إلى التفكر والتدبر في شؤونه وكذلك يبدأ الخوف ولوجه لداخله وبمعزل عن الخوف هنا ذلك الحب المؤكد للرهبة والمقاومة ودفع الخطر وبذل الجهد لفهم طريقة العيش، أحاديث المقاتلات والمقاتلين تكشف لنا عن سذاجة الفكر الجاهدي وعته الدماغ الباعث على الصدمة والدعابة معاً، هنا يتجلى غسيل الدماغ وحشو ذلك العقل البليد بمحفزات الخطاب الديني المتطرف ، كي يخرج الفرد بعدها وحشاً بهيئة تكاد تشبه البشر، ووفق ذلك القالب ثمة الكثير ممن يرمزون لاتساع الشرور معبئين بالتطرف ، يقادون كالنعاج والحيوانات الشاردة ليكونوا أداة لتغيير الخرائط والنظم ومسرحاً لتصفية حسابات الكبار.

إنها الحرب تنهش الحب وتثكل العشاق، ثم تجعل منهم فتات يقتات منها المجتمع أشعاراً، أغان وروايات، هؤلاء التاريخيين وبكامل أحقادهم وذخيرتهم السامة من بلاغة وتفقه في نص القداسة أخذوا يطبقون حرفياً ما أوتي في القرآن تبعاً لفهمهم وقطبهم المتجدد، وينشرون الويل والفزع حيثما ولوا الأدبار، نلحظ أن التطرف يندفع لمحاولة قتل الحياة ومعنى التعايش وحس المسالمة بين المجتمع، هذا التطرف الديني الذي جسده الكاتب في إطار حديث المقاتلين الكورد عنه يأتي في إطار التهكم والسخرية لمستويات التفكير لدى الجهاديين، ممن يهربون إن سمعوا مثلاً زغردة امرأة مقاتلة، لاعتقادهم أنهم سيخسرون الجنة إن قتلوا بيد امرأة..

يبين لنا هنا ذلك التمايز بين فكر دفاعي وآخر أتى من ظلمات التاريخ الوحشي، وهنا تصبح السياسة وسيلة لاجترار العنف وتهديد البشر الآمنين، هذا الميراث الديني السياسي يتسم بغناه وقوته البلاغية وإفحامه في الخطاب الذي هو مزيج من تحريض على العنف والبلاغة المتحكرة للفضيلة والمعبرة عن التوجه للحرب بأن من يحارب هو وكيل لله ومعتمد في نشر تعاليمه الموجودة في القرآن، ليس الكتاب فحسب إنما كبار الأئمة الذين يرون في الجهاد وتطبيق الشريعة بالقوة وسيلة مقدسة ولابد منها لنشر الإسلام كما كان السلف يفعل ذلك وكان بذلك قد وصل للعديد من البلدان واصفاً غزوها بالفتح، فارتباط القداسة بالعنف يعتبر أصلاً للشرور، هذا الإيمان الأعمى وضع العقل في معتقل، وألبسه عباءة الظلامية الدموية، والسبات الثقيل، حيث يعتبر الدفاع عن قيم البقاء والتعايش المجتمعي ردة فعل ممنهجة وهامة بوجه التاريخيين، كون ذلك موضوعاً للرواية الوطنية المجسدة لكفاح المجتمع في التخلص من الهيمنة السلطوية والدينية في آن معاً، فترسيخ الوعي الرادع للظلامية الإسلاموية بالغ الأهمية ويغلق الطريق بوجه أسلمة المجتمع وضياعه في التاريخ ، من حيث انغماسه في الطقوس التي قادت العقول إلى الخواء والانغماس في الأسر والتبعية..

المعركة مع المتطرفين ليست بالأمر السهل، الاستيلاء على قلب المدينة بعد معارك طاحنة، رسمت ملامح صراع جديد، يتسم بنصر أصحاب الأرض، وتجديد ارتباطهم بوطنهم وتسابق الفتيان لنيل الشهادة لما لها من رمزية هامة في حياة الشعوب استناداً لمثل كوردي شعبي، "الثور يموت، الجلد يموت، الرجل يموت والاسم يبقى" ان انتزاع وسام القيم يعتبر هدفاً قيّماً ، يضعه المدافعون عن البلاد نصب أعينهم ويجدون في تحصيله سعادة داخلية، ونشوة تضاهي النصر، إذ في التاريخ أقاويل وتفاسير لا تصلح كوسيلة لمعرفة الحقبة أكثر من الآداب الإنسانية وأخصها الرواية، فهي تقدم أرواحاً، أحاسيساً، أفكاراً، نجت بحكم الفن من أسر الارتهان السياسي والانتفاع الايديولوجي، حيث لا فلسفة في شيء يتقدس، يتحنط ويصبح وسيلة لتقويض انتماءات وأفكار الآخرين بدلاً من تنميتها، ويتغذى العنف من المقدس الذي يتماهى به المعتنق حد ألا ير سوى عقيدته..

وهنا تكمن نقطة الخطر، في ألا يميز المرء بين انتماءه وانتماءات الآخرين، ويرى من إيمانياته سواطيراً تعادي، وتنحر، هذا ما يدور في فلك دماغ الجهادي، فما يدور في أروقة ذهنه هو النزوع للتاريخ الوحشي وطرق التعذيب وتسخير العقيدة الدينية خدمة للتوسع والهيمنة على المقدرات والموارد، فالإنغماس في التراث أربك ،..... يتبــع .....

حوار مع الأديب والشاعر ماهين شيخاني

اجرى الحوار: غيفارا معو

من ربوع الجزيرة الخضراء مروراً ب الدرباسية مهد الخضرة والجمال وطيب المعشر حيث فيها يتلاقى جميع الاعراق والاديان والمعتقدات نلتقي مع شخصية استثنائية محبوب العائلة في البداية ثم أصبح محبوب من المجتمع بهدوئه وثقافته وتواضعه خاض في رحاب السياسة بقلم جريء وصوت للحق والحقيقة مهما كانت الصعوبات التي وصلت في بعض الاحيان الى حد التهميش المتعمد وفي الأدب قاصا وشاعراً ملتزما بقضايا المجتمع عامة والفقراء خاصة وفنان نرحل مع ريشته الى آفاق جد بعيد نبحر دون ملل إنه ابن الدرباسية الأديب ماهين شيخاني ونبدئ معه حوارنا بالسؤال الاعتيادي .....

س1: حبذا لو عرّف الأديب (الشاعر والقاص): ماهين شيخاني بنفسه، وقدمته لمحبيه وقراءه وبالتفصيل؟.

ج: في البداية أشكركم وأرحب بكم وبمجلة هيلما الغراء أيما ترحيب، فتحت عيني عام 1960 في مدينة الدرباسية (سوريا) الواقعة جغرافياً على الحدود الفاصلة بين سوريا و تركيا، كانت ناحية صغيرة، ليس بمقدوري مبارحتها، ما زلت أستنشق هواءها وروحي تسرح في فضاءها، أعشقها وأحب ناسها، كتبت في الصحف والمجلات عدة منها: متين و خبات وكولان (كانت تصدر باللغة العربية) وبيف والدوريات الكردية بشكل عام الحزبية والمستقلة، وجريدة الكفاح العربي والثورة السورية في التسعينات وفي الفترة الأخيرة في صحيفة ذا ليفانت اللندنية وصحيفة كوردستان.

- شاعر باللغة الكردية.. و قاص باللغة العربية، لي مجموعة قصصية على المواقع الكردية بعنوان: (على ضفاف الخابور) طبعت عام 2014. ومجموعة شعرية باللغة الكوردية بعنون: Evroît طبعت عام 2019 ولي عدة نتاجات نشرت في المواقع لكنها لم تطبع لحد الان. ولي مشاركات ثقافية في المهرجانات الشعرية والأمسيات وفي مواقع الانترنت.

وصفتني ذات مرة موقع كوردستريت: "بأنه آلبير كامو العصر...ورجل الأحاسيس المرهفة.." وغيرها من وصفوني بيائع السلال في إشارة إلى القصة الفلكلورية الكردية (zembîl firoş) المعروفة لما وجد فيها الكاتب من تضحية وإيثار تماثل تماما ما في شخصيته فدفع به الأمر إلى وضع صورتي الشخصية في اللوحة التي رسمتها ل زميبل فروش. هي قصة من التراث الكردي، كما تعلمون عن أمير طيب اسمه "زميبل فروش" أي بائع السلال، استقامة هذا الأمير وما يمتلك من نبل وأخلاق وتضحية وإيثار، على الرغم من أنني لا أؤمن بانتقال الأرواح من شخص إلى آخر أو بالتخاطر والتقمص، إلا أنني أحس بأن هذه الصفات تلاصق روحي، موجود في شخصيتي، وساكنة في كل جزء من أجزائي، ذاك الإنسان الطيب، المحب، الخير، الصادق مع نفسه قبل أن يكون صادقاً مع الغير، المرهف جداً والمتأثر بالكلمة والمشهد والمقربين مني يعلقون أحياناً بأنني متأثر حتى بنسمة الهواء، رسمت لوحة "زميبل فروش" (بائع السلال) فلم تشفِ غليلي فقصصت صورتي ووضعت صورة رأسي المقصوصة موضع رأسه، حينها كتب المرحوم الأستاذ "فرهاد جلبي" مقالة على المعرض الذي كنت مشاركاً فيه: ها هو الأمير "ماهين شيخاني" حاملاً سلاله سالكاً درب أميرة القصر... الخ. أنا زميبل فروش (بائع السلال) هذا العصر (عصر التكنولوجيا والانترنيت).

س2: البدايات لكل كاتب وشاعر وأديب بدايات كيف كانت بداياتك وما هو أول جنس أدبي أستهواك وكتبته وهل تسعفك الذاكرة الى ذكره هنا ؟.

ج: لا أعلم كيف توطدت العلاقة بيننا ومتى نضجت و أينعت بالضبط ...كل ما تسعفني الذاكرة عندما كنت طفلاً وتحديداً في مرحلة الإعدادية هو ولعي الشديد بالمجلات والمطالعة وجمع الكتب من روايات، قرأت المجموعة الكاملة لأعمال جبران خليل جبران ولمعظم كتاب مصر الكبار احسان عبد القدوس ونجيب والحكيم وعبد الحليم عبد الله وسلسلة روايات جرجي زيدان وقصص أجاثا كريستي واشعار لوركا والبياتي ونزار ووو غيرهم، وأيضا معظم الروايات العالمية و الأدب الروسي في فترة ما كانت متوفرة في المكتبات. وترافق ذلك الحين نمو الحس والشعور القومي لدي وكانت النتيجة الانضمام للنشاط والعمل السياسي والقراءة بنهم وقتها كنت أحس بأن هوايتي تختلف عن هوايات مجاييلي كنت دائماً بتوق كبير الى قراءة المزيد وأصبحت استعير الكتب لمن يكبرني او اعلم من لديهم كتب أو مجلات وأصبحت أتعرف على الكتاب والأدباء من خلال أعمالهم، فالمطالعة زادت معرفتي بهم...

الأجانب العرب وفيما بعد الكورد، في عام 1984، وقتها كتبت قصة قصيرة بأسلوب الكاتب التركي الساخر "عزيز نسين"، ساعدني على ذلك شاب كان يعمل في إحدى المكتبات العامة، الذي كان يعيرني الكتب بشكل دائم ودون مقابل، لن أنسى معروفه أبداً، ولدى قراءتي القصة القصيرة والقصيرة جداً، كنت أحس بأنها لا تروي ظمئي، فيدفعني شعور خفي إلى العوم في بحر القصة القصيرة وكتابتها، وهكذا كانت البداية...؟. لكن مجازاً اعتبر علاقتي مع الكتابة حين نشر لي أول قصة قصيرة في مجلة (مه تين) الصادرة عن الفرع الأول للديمقراطي الكوردستاني أتوقع عام1995 العدد 39، والحق يقال فقد أتى أسمي من كوردستان العراق وبأسماء مستعارة في ذاك الحين.

س3: أنت عضو في اتحاد العام الكتاب والصحفيين الكُرد في سوريا، برأيك ماذا أضافت لك هذه العضوية و ماذا أضفت اليها على وقع التحولات الجارية في المنطقة ؟.

ج: صحيح أنا عضو في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكورد في سوريا، ويعتبرني الأستاذ ابراهيم يوسف من المؤسسيين لرابطة الكتاب وحاولنا جاهداً للعمل ضمن اتحاد واحد، للأسف الآن العدد أكثر من أربعة، لكن باعتقادي الأديب لا تصنعه المؤسسات او الاتحادات، بل أعماله المميزة التي تلامس مجتمعه و تجذب انتباه القارىء، و تسليط الأضواء على التحولات الجارية، ولا بد من وجود مساحة للحرية وهي المساحات الخصبة التي يعدو فيها الإبداع.. لذلك فان المبدع بطبيعته ميالاً للتحرر من كل شيء..

الأديب قد يحتاج الى دعم مادي أو تسهيل مهمة طبع كتبه .. وإن كثير من المبدعين أهمل نشر كتاباتهم .. لكنهم أعلام ثقافية خفاقة ولا يستطيع أحد تجاوزهم ..

الاتحادات لا تخلق للأديب رقياً، بل الأديب يضيف لها أشياء بنشاطاته وتطلعاته الإبداعية بجهوده المخلصة.. الأديب هو من ينجح نشاط الاتحاد بشكل مباشر .. لكن لا توجد امكانية العمل الحر والدعم الشريف.. النشاطات في الداخل في الأماكن والاتحادات الممولة من جهات داعمة، تطبع وتنشر لكل من هو قريب منهم بل وتحتفل به.

واتحاداتنا الكوردية مع الأسف هي متصارعة على المسؤولية وليس على الخدمة.. بل ان إسهاماتهم في طباعة الكتب للأدباء والكتاب للقريبين منهم ولدينا الكثير من الملاحظات غير المسرة عليها..

س4: كيف ترى العلاقة الجدلية بين السياسة والأدب و أعمالك الأدبية ؟ برأيك هل لذلك انعكاس على كتاباتك أو تأثير عليها ؟.

ج: هذا السؤال شائك ولا بد من توضيح قليلاً من خلال متابعاتي وقراءتي، لا شك لهما تأثير على كتاباتي الأدبية والسياسية فأنا أبحر في عالم المقالة و الرأي أيضاً، و السياسة كما قال عنها عالم الاجتماع الأمريكي هارولد لاسويل: هي دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا ومتى وكيف، والواقعيون يعرّفون السياسة بأنها فن الممكن أو أن فن الممكن هو سياسة. السياسة أنواع متعددة ومنها الداخلية والخارجية، والأساسية والاقتصادية، وسياسة التكتل والاحتواء.

أما الأدب كما هو المتعارف عليه أنه الكلام المنمق، الجميل البليغ المؤثر الذي يعبر عنه بالكتابة، وفق صياغة تلتزم بعناصر الكتابة أو تتمرد عليها بإبداع متجدد، وهناك من يعتقد أن فوائد الأدب تتلخص في الجمال والمتعة فقط..

ويقال هما عالمان متناقضان مختلفان، الأدب بشفافيته وثرائه بالمشاعر الانسانية، والسياسة بجفافها وفقرها للمشاعر الانسانية، فهل هما مختلفان حقاً؟ وإن لم يكونا مختلفين فما الذي يجمع بينهما؟ وهل الأدب يؤثر في السياسة أم أن السياسة تؤثر في الأدب؟

قد تبدو للوهلة الأولى هذه التساؤلات لا قيمة لها، لأن الأدب له عالم والسياسة لها عالم آخر، ولكن حين ندقق النظر ونمعن التفكير نجد أنهما يتبعان لعالم واحد وهو عالم الانسان، وحين تخطئ السياسة وتعتقد بأنها تتعامل مع المواطن (الرقم) أو الملف تفقد انسانيتها، وبالتالي تفقد ثقة المواطن بها. وحين يخطئ الأدب ويعتقد بأنه جزيرة نائية عن قارة السياسة، يتحول لمجرد تعابير وجمل تتحدث عن أي موضوع، ولكن هذا الموضوع لن يمس العصب الأساسي لحياة القارئ، فيتحول العمل الأدبي إلى مجرد لوحة فنية مكتوبة ولكنه ليس إيقاظاً للضمير ولا نهضة بالفكر.

الأدب يتمتع بامتياز التنوع، بينما السياسة تفتقد للتنوع إلا بحالة وجود سياسيين مبدعين مجددين وجريئين ليقدموا على إحداث التغيير. التنوع الأدبي يفرز أدباً ملتزماً يتحدث عن

قضايا انسانية عليا، أو أدباً عاطفياً غارقاً في المشاعر وبرغبة كاملة من الكاتب، أو أدباً تاريخياً يؤرخ أدبياً لأحداث تاريخية، لا حصر لأنواع الأدب، لأنه جزء من عالم الإبداع بشموليته ولامحدوديته. ولكن ومع كل هذا التنوع للأدب لا يزال يؤثر في السياسة، الأدب يجعل القارئ العادي يكتشف نواحي جديدة في حياته ليس لأنه لا يعرفها، ولكن لأنه يتجاهلها فيأتي الأدب ليوقظ فكره ويلفت نظره لما هو منسي أو مدفون في واقعه أو ذاته.

أي أن الأدب يملك خاصية تشكيل فكر وشعور القارئ برغبة برغبة وإرادة كاملة من القارئ، أما السياسة فإنها لا تمتلك خاصية التشكيل هذه، ولكن تمتلك خاصية التطبيق لما تريد وحتى رغماً عن إرادة القارئ أو المواطن، يضطر للخضوع بدافع البقاء ولكنه وبأعماقه يرفض ما هو قسري، ينفذ ما تريد السياسة منه ولكنه ليس حليفاً لها، وحين تأتي الأزمات التي تعصف بالدولة يكون المواطن أول من يشهر عداءه، بل وسلاحه بوجه هذه الدولة التي تجاهلت خياراته. لذلك كان الأدب وبأحيان كثيرة يشكل خطراً على السياسة، لأنه يؤشر للقارئ الى مكامن الخطأ، يستفز مشاعره، ويشحذ أفكاره، يمده بالقوة الروحية لكي يقول لا، فأغلب الثورات والتغييرات الجذرية في العالم كانت نتيجة أفكار، مجرد أفكار ولكنها غيرت أمم أو بدلت حكاماً؛ لهذا لا يجب تسخيف الأدب، ولا يجب أن تتم كتابته بسطحية، لأنه بنية أساسية في تشكيل فكر وسلوك الشعوب، ولابد لكاتب الأدب أن يكون على دراية واسعة بالسياسة، ليس لأجل أن يقوم بعمل الثورات، بل لأجل أن يكون واعياً بدروه، مدركاً أن مسؤولية كبيرة تقع على عاتقه، لأنه يكتب وهناك من يقرأ له، أما إذا كان يكتب ليضع أوراقه بدرج ما فيمكنه أن يكتب ما يشاء. حين يفكر الكاتب بهذه الصورة تصبح كتاباته حتماً جدية ومسؤولة، لأنه يعلم وبعمق أنه عنصر مؤثر ولا يهم عدد من يؤثر فيهم، المهم أن يكون ما يكتبه يترك رنينا وصدى لدى من يقرأ له.

من أشهر الجمل الأدبية لرجل سياسة هي جملة مكونه من كلمتين قالهما مارتن لوثر كينغ فغيرت تاريخ السود بأمريكا: ‘لدي حلم’. ويقول الرئيس مسعود البرزاني "من حقنا ان نحلم بدولة"، ومن الأمثلة على تأثير الأدب في السياسة كتابات فولتير ومونتيسكيو اللذين مررا أفكارهما المنتقدة لسياسة السلطة عبر المسرح والشعر، وكذلك بلزاك و زولا وهيجو. ويمكن للأدب أن يكون مزعجاً، بل وخطيراً بالنسبة للسياسة لأنه الوسيلة الأولى والأكثر عفوية للتعبير عن إرادة الحرية والتغيير..

ومن ناحية أخرى، وإن كان الأدب له أثر في السياسة، فإن الأدب أيضاً كان ولا يزال له عميق الأثر على أصحاب السلطة من ملوك وأمراء وحتى الجنرالات، منهم الإمبراطور اليوناني هادريان الملقب بالإمبراطور المثقف، ونابليون الذي جعل الأدب يخدم أهدافه السياسية؛ كما أن الأدب بالنسبة لأصحاب السلطة هو فرصة لتخليد أعمالهم وصفاتهم عبر أعمال أدبية تبقى خالدة حتى بعد رحيلهم، وهو ما يدركه كل رجل سلطة، ويكفي أن نطلع على العدد الضخم للمؤلفات الأدبية التي تناولت حياة رجال السلطة من كل الجنسيات وفي كل العصور، التي لا تزال تلاقي رواجاً كبيراً لندرك أهمية الأدب بالنسبة لأي سياسي.

ولكن هناك علاقة أخرى وهي الأكثر أهمية بين الأدب والسياسة، وهي مدى تأثير الأدب على فكر وشخصية رجل السياسة. من المؤكد أن شخصية رجل سياسي يمتلك ثقافة أدبية عميقة تختلف تماماً عن شخصية سياسي لا اهتمام لديه أو دراية بالأدب. حين نعلم بأن الدراسات العلمية أثبتت أن قراءة الأدب رفيع المستوى يشحذ القدرات العقلية، ويمنح العقل أبعاداً فكرية واسعة وينشط خلايا الدماغ، ندرك أن الانسان المثقف يختلف عن الانسان غير المثقف، وتتسع دائرة الاختلاف هذه حين يتعلق الأمر برجل السياسة. وقد ساد الاعتقاد في مجتمعنا بأن رجل السياسة يجب ألا تكون له معرفة بالأدب، بل إن الأدب عالم لا علاقة له بالسياسة التي عالمها المصالح والأموال والمطامع بل والمؤامرات، ولكن الحقيقية هي أن ابتعاد الأدب عن المفاهيم السياسية أفرز عالماً سياسياً جافاً جشعاً وغير إنساني، الهدف لديه يبرر الوسيلة. ولا يمكن لأحد أن ينتقد رجل السياسة بأنه لا يمتلك المعرفة الأدبية الكافية بل ولا يهتم بالأدب، لأننا نعتقد بأن الأدب عالم منفرد بذاته بهذا الوجود، عالم يخص فئة ما من البشر، ونكاد لا ندرك أن الأدب هو انعكاس للإنسانية على سطور وحروف الكاتب، وأن الكاتب لا يكتب ما يرى أو يسمع، فكل انسان يرى ويسمع، ولكن الكاتب يكتب عما يدور في مساحة الفكر والشعور بأبعاد تتجاوز حدود حواس الانسان العادي، لذلك وحين يكون رجل السياسة رجل أدب أيضاً، فإنه يكون من عظماء رجال السياسة وتدخل مقولاته التاريخ، ويكون مرجعاً أدبياً وسياسياً بنفس الوقت لما لديه من اتساع انساني استوعب المفاهيم السياسية ومزجها بالمفاهيم الأدبية ليكون أكثر فهما، أكثر تعاطفاً، أكثر إبداعاً لكل ما يدور من حوله؛

يقول إليانور روزفلت: "أحياناً أتساءل، إذا كنا سوف ننضج في سياساتنا بأن نقول أشياء محددة تعني شيئاً حقيقياً، ام أننا سوف نستعمل دائماً عموميات يرضى بها الجميع التي وفي الحقيقة لا تعني سوى القليل". هذه المقولة البسيطة تلخص صدق رجل سياسة مع ذاته وأنه انطلق من شعور إنساني أدبي بعدم الرضى عن المراوغة وعدم الصدق في السياسة.

ويقول ديفيد إيزنهاور: "الشعب الذي يقدر امتيازاته فوق مبادئه ينتهي بأن يخسرهما معا". وهي مقولة يمكنها أن تكون أدبية أو سياسية وبعمق انساني وأخلاقي واضح.

إن تقليص مساحة الأدب في السياسة خصوصاً في الزمن المعاصر، أنتج نوعا آخر من السياسة، سواء في الغرب أو في الشرق الأوسط، أنتج شخصيات لا تهمها سوى مصالحها الخاصة، وحتى لو اهتمت بمصلحة بلدها فهو اهتمام شديد الأنانية والمادية والنفعية تزول أمامه كل الاعتبارات الإنسانية، وهو أخطر ما تقدمه السياسة في زمننا المعاصر، أصبح رجل السياسة شخصية تُثير الخوف والقلق لأنها مجردة من نظرتها الانسانية للأمور. الأدب ليس مجرد صور بلاغية أو روايات ممتعة، إنه أحد الأدوات المهمة بتطوير الحس الإنساني، سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي، حتى أن السياسة تتقلص مساحتها أمام امتداد إنسانية الأدب وتتحول لموضوع من مواضيعه، أما الأدب فلن يكون أبداً ضمن برنامج شخصية سياسية ترشح نفسها لمركز ما، ولكنه سيكون حتماً حاضراً بنظرة الناخبين له، لأنهم ينتخبون صفاته الانسانية لا مكتسباته المادية.

و لا بد من الإشارة إلى وجهة نظر البعض بأن السياسة مصالح قد يستخدم فيها الكذب والاحتيال، وكل الأساليب الملتوية وأحياناً قد تتطلب المنافع والمصالح، بينما الأدب إنساني يعبر بصدق عن معاناة الناس وآلامهم وأحلامهم وتطلعاتهم لحياة أجمل، وبالتالي فإن السياسة والأدب لا يلتقيان، ولا يجوز أن يختلط الأدب بالسياسة وهذا راي البعض (المستقلين).

لكن حسب قناعتي فقراءة الأدب الجيد تسهم بشكل مباشر في تطوير القدرات الفكرية وتوسيع وتعميق النظرة للحياة، بكل ما فيها وهذا ما يحتاجه السياسي، وكذلك يحتاج الأديب للمعرفة بخفايا السياسة، حتى يكتب عن علم ودراية، وبالتالي فالعلاقة بين الأدب والسياسة علاقة تشاركية، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر وهذا رأي آخر.

هذا الرأي واقعي إلى حد ما، في تحديد الجانب المظلم من العمل السياسي، لكن كيف نستطيع أن نعزل الأدب عن السياسة؟ كيف نكتب دون أن نشير ونلمح إلى الظلم والطغيان وسياسة القوة التي تفرض على الشعوب وتنتهك حرياتها؟

الأديب المبدع مثقف سياسياً، ومتابع لكل ما يحدث على أرض الواقع، وكذلك السياسي الذكي يقرأ الأدب ويستعمله في خطابه حتى يضيف له البلاغة والجمال، فالسياسة دون الأدب سياسة جافة وغير مؤثرة، الأدب المبدع يبحث في الماضي ويغوص في التاريخ ويستخلص العبر والأخطاء ويستشرف المستقبل ليفتح الطريق أمام السياسة نحو قرارات سليمة. الأدب الجيد في أجناسه المختلفة هو المصدر الفكري الأول للشعوب التي تنشد العدل والإنسانية والحرية، هو الذي يكشف للبشر الحقيقة التي تخفيها وسائل الإعلام والمصالح.. وأخيراً، نستطيع القول "السياسي دائماً يتقدم على المثقف ويسرق منه دوره في التأثير"ويسرق منه دوره في التأثير"

س5: برأيي الأديب (الشاعر والقاص) ماهين شيخاني، هل القاص قد يكون شاعراً من خلال تأثير المفردة الشعرية على نصوصه، لكن سرديات النص وثيمته والأبطال تحد من ذلك؟

ج: القصة والشعر هما جنسان أدبيان ولكن لكل جنس هويته، يمكن توظيفهما واستخدامهما في النص ليرتقي الى ذروة الابداع وليس لأسره في غلبة جنس على آخر... وأنا لست مع طغيان الخطاب الشعري على السرد.. سيكون تجنياً لان للسرد جمالياته وعالمه الذي يميزه.. وكذلك استخدام السرد وطغيانه على الصورة الشعرية في القصيدة.. كل شيء بمقدار ويوظف للارتقاء بالعمل.. وان الافراط في الشعرية قد ينعكس سلباً ويسبب الإبهام والتعتيم الصورة السردية..

أما استخدام الصور الشعرية في الوصف والتشبيه واختزال السرد، يعطي ألقاً وجمالاً ورونقاً للسرد حيث يساهم في الصياغة اللغوية الأنيقة المكثفة المؤثرة.. فالشعر هو الثوب الجميل الذي ترتديه القصة..

ولا يمكن للقاص أن يشتغل دون أدواته الشعرية.. ستتحول إلى حكاية قد تبهرك أحداثها ولكن لا تشدك لغتها وحبكتها ولا تحلق في فضائها لأن الشعر يمنحك جناحين لتنطلق بهما حسب مهارتك وقوتك.

س6: القصيدة المعاصرة تحولت الي نص مفتوح تتقاسمه الدراما والحكائية القصصية... أين هي قصيدتك من هذه التحولات الشعرية؟

ج: انا من محبي الشعر الكلاسيكي، أشعار ملايي جزري وأحمدي خاني وفقي تيران والمتنبي وأحمد شوقي وحافظ ابراهيم والرصافي والجواهري ونزار....الخ .لكن من الطبيعي أن ينفتح النص الشعري مع التطور البشري ويتأثر مثله مثل غيره بالمعاصرة ك(القصة- الموسيقا- الرسم - السينما - التصوير ..الخ) ويتبادل التأثير معها، مما يعني أن البقاء في دائرة الوصف والانشاء والنظم والخطابية والتقريرية والايقاعات الخارجية الرتيبة، لا يتعدى دائرة التمرينات الأولية المرتبكة، ولابد من تجاوزها الى لغة الإيحاء والرمز والأسطورة والإيقاعات الداخلية، وعيقاع الفكرة، والتي اغتنت بتقنيات الفنون الأخرى، وبمعارف العصر وعلومه، وخاصة الفلسفة وعلم النفس.

وتجربتي الشعرية تدرجت هي الأخرى في تأثرها بالمستجدات، كتبت الشعر العمودي والغنائي والحر، كأشكال أكثر مرونة وقدرة على استيعاب التوجهات الجديدة للشعر المعاصر.

س7: ما الذي يُحفزك على الدّخول إلى محراب الكتابة، حزن بوزن ثقيل، فرح أكبر من جبل، أمْ تأتيك و كفى؟

ج: هذه الحالات والانفعالات التي ذكرتها جميعاً تحفّزُني على الدّخول إلى محراب الكتابة، و لكن أشدّها إلهاماً و وقْعاً عليَّ هي الحزن وبالوزن الثقيل، و هذا يعود لحساسيّتي المُفرطة، فالكاتب حين يدخل محرابه أحيانا يسيل من قلمه الدم و الدموع عوضاً عن المداد. أما بالنسبة للفرح لاشك هناك لحظات خاطفة نلمحها دون لمسها فهي بخيلة بحق بعض البشر.

فرحٌ أكبرُ من جبلٍ، أجلْ، لأنّه يُبكيني أيضاً، فيختلط الفرحُ... بالدّمع... بالحبر... بالكلمات... أمّا الحالة الثالثة، أنّها تأتيني و كفى، ليس بمعنى كفى الجافّة، و إنّما ال"كفى" التي يُخالطها استياء و حسرة و ألم و عدم رضى لوضع ما، لحالة ما، أو لمشهد ما سلباً أو إيجاباً و استحساناً.

س8: تكتب القصة القصيرة؛ وغالباً ما نرى مودة وحميمية بين القاص وكلماته، حدثنا عن العلاقة بينك وبين شخصيات قصصك ؟

ج: معظم شخوصي القصصية أمنحهم شيء من ذاتي، على سبيل المثال مجموعتي القصصية على ضفاف الخابور، أفصل الشخوص بمقاسَاتٍ تُعْجِبُنِي، سلباً كانت أم إيجاباً، أقبحهم أو أجملهم، ففي قصة "ليتني كنت السابع" كشفت الوجه الحقيقي لضابط الأمن وهذا ما حصل معي مع الضابط وتصرفاته اللا إنساني. وحقيقةً إنَّ المبدعَ يخلقُ شخصيَّاتِهِ ويمنحُهَا شيئاً ممَّا هو لهُ في الواقع.. وبعضاً من الشخوص تَحْدُثُ بَيْنَنَا ألفةٌ تَمُدُّ جسراً منَ الحَمِيمِيَّةِ النَّادِرَةِ .. أغرقُ في تفاصيلِها ومجاهلها.. أشعرُ أنَّنِي أخلقُهَا حَقاً.. ، والقولُ إنَّ الكاتبَ بطلُ أعمالِهِ، لا يشطُّ كثيراً عنِ الحقيقةِ؛ فالكاتبُ – غالباً – حاضرٌ نفسياً وثقافياً وهو يُفَصِّلُ مقاساتِ شخصيَّاتِهِ، وهو يرسمُ مساراتِهَا ومداراتِها.. ثمَّ يأتي الخيالُ والتَّصَوُّراتُ والدَّوَاعِي الإبداعيَّةُ لتزيينِ أو تشينِ الشَّخْصِيَّةِ، فيُوَاشِجُ الكاتبُ بينَ هذهِ وتلكَ لِيُخْرِجَ لنا شخصيَّةً أو شخصيَّاتٍ تتركُ في نفوسِنَا الأثَرَ اللَّامِعَ الَّذِي ابتغَاهُ.

س9: أيهما أسهل كتابة القصة القصيرة أم القصيرة جدًّا؟

ج: القصة القصيرة جداً هو نوع حديث من الأدب انتشر في الفترة المعاصرة بشكل واسع وأصبح نوعاً سردياً قائماً بحد ذاته، تعتبر بالحجم أصغر من القصة القصيرة وقد لا تتجاوز بضعة أسطر وأحياناً قد لا تكون أكثر من سطر واحد. واختيار مناسب للعنوان الذي يحفظ للخاتمة صدمتها. كما انها تعتمد على تكنيك المفارقة بمعنى ان يتحدث الكاتب عن شيء ثم يصل لنهاية غير متوقعة ومفاجئة للقارئ.

اما القصة القصيرة: فهي تعتمد بالأكثر على حدث معين وشخوص قلة قد يكون البطل فقط أو شخوص ثانوية معه وهي عبارة عن نقطة ضوء لحدث معين، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحداً.. الفكرة الواحدة / الحدث الواحد / شخصية واحدة / هدف واحد / نهاية منطقية واحدة..

والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة.. فالقصة القصيرة رصاصة كما يقول يوسف ادريس حيث وهبت قصته "نظرة" ما لم تهبه بعض الروايات لأصحابها..

وبالنسبة كلما قل عدد صفحات القصة القصيرة زاد تكثيفها لإبراز المعنى وقد ظهر في الفترة الاخيرة قصص قصيرة لا تزيد عن بضعة أسطر، ولكن لابد من التكثيف لإبراز الحدث والتركيز عليه، و خلق إحساس حيوي حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي ولم يكن هناك الا شخصية واحدة فقط، ولكن يجب ان يكون هناك عنصر تشويق للقارئ لمعرفة نهاية القصة...

حقيقة كلاهما ليسَ سهلاً.. "ولادَةُ النَّصِّ الصَّادِقِ تشبهُ الولادَةَ الحقيقيَّة بما فيها من موتٍ ينجبُ الحيَاةَ.. لكنَّ كتابَةَ القصَّةِ القصيرَةِ جداً هيَ أصعبُ كثيراً من كتابَةِ القِصَّةِ القصيرَةِ؛ لأنَّ كاتبَهَا يغوصُ في شِبْرِ سَرْدٍ، وعليهِ أن يعودَ من هذا الشِّبْرِ السَّرْدِيِّ بِكُنُوزٍ ولآلئَ تدُلُّ الفرحَ المأمولَ في أعماقِ المُتَلَقِّي.. وتعبِّئُهُ اندهاشاً وانبهاراً وافتتاناً."

وبمعنى آخرَ عليهِ أن يُصيبُ قلبَ المتلقِّي برصاصَةٍ واحدةٍ.. غيرَ القِصَّةِ القصيرَةِ التي يَمْلِكُ القَاصُّ كثيراً منَ الرَّصَاصِ لتحقيقِ المطلوبِ.

س10: الأدب بمختلف أجناسه في ظل السوشيال ميديا وتناثر الاتحادات والمؤسسات الثقافية عامة كيف يراها ماهين شيخاني ؟

ج: السوشيال ميديا حالة تقنية متطورة مثلها مثل بقية التطور والتقدم في التكنولوجيا لها سلبياتها وايجابياتها، حيث بإمكان المهتم الحصول على المعلومة المطلوبة بسهولة ببحث صغير في المحركات المتوفرة.

اليوم نقف أمام عالم مختلف تماماً وهو عالم التكنولوجيا والعولمة الذي جعل العالم قرية صغيرة تؤثر وتتأثر بما يحدث داخلها، وبما أننا الآن نتحرك ونتأثر بوسائل التواصل الاجتماعي في كل شيء وأصبح كل شيء في واقعنا المادي يعتمد عليها، كان من الطبيعي جداً أن يتأثر بها الأدب كذلك، سواء تأثر إيجابي أم سلبي، ولكن للأسف الشديد أتى الأمر بشكل معاكس، فرغم أنه أعطى فرصة جيدة للقراء بمشاركة انطباعاتهم عن الكتب والإسهام في الاحتفاء بكاتب جيد، ولكنها على الناحية الأخرى أعطت لكثيرين، ممن ليس لهم قيمة حقيقية ولا يقدمون محتوى هادف، حجماً أكبر مما يستحقونه. حيث أتيحت الفرصة، فأصبح كل مؤثر يكتب كتاباً كنوع من التخليد لنفسه في التاريخ الأدبي وهو لا يفقه شيئاً أو يرغب في شيء إلا أن يزداد شهرة على شهرته وينعتونه بالمثقف، كما لا ننسى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المبيعات، فأصبح هناك كتب تتأثر بشهرتها على الإنترنت لتنجح تجارياً وتأخذ مكانة لا تستحقها.

وأصبح الأدب يتأثر بعدد متابعي المؤلف، فتهرع دار النشر للتعاقد مع الكتاب الذين يمتلكون عدداً كبيراً من المتابعين، حتى إن لم يكونوا موهوبين، للتأثير على المبيعات بعد ذلك، وكل ذلك أثر على جودة المحتوى الأدبي بشكل عام وأصبحنا نتابع كل ما ليس له قيمة ويختفي الكاتب الحقيقي وسط كل هذا الزخم.

أصبحنا نستخدم الكيبورد بديلاً عن القلم الذي رافقنا منذ ثلاثة عقود، وأصبحت الكتابة الإبداعية لدينا منذ ذلك متوائمة نفسياً مع ذاكرتنا الإبداعية تماماً، بخاصة مع رغبتنا في أن تكون صفحتنا الإبداعية نظيفة بلا شطب، كما اعتادنا قبل ظهور الكمبيوتر. "لقد جاء التعامل مع ما أتاحته الثورة التكنولوجية من وسائل بالنسبة لي ضرورة منهجية في تكويني الذي يميل دائماً نحو الجديد. اتسعت بالطبع صلتي بالإنجاز التكنولوجي المعاصر من خلال إنشاء أكثر من صفحة أعلن من خلالها صفتي وأقدم شيئاً من كتاباتي وأشعاري ورسوماتي، وكذا المواقع التي تقدم ضمن أنشطتها القصة والشعر. وكنت أتابع التعليقات، فهي مهمة جداً للمبدع، وطبعاً هناك اكتشفت أن بعض المترددين على هذه المدونات والمواقع الثقافية مريض بسرعة السأم، فهو يبحث عما هو مثير، ومكتوب في أقل كلمات، كما تنتشر المجاملات، ولكنك لا تعدم وجود زميل أو أكثر يهتم بما تكتبه، ويقدم رؤية لنصك، وهذا النوع من الأصدقاء والقراء هو ما أريده".

إلى أن السوشيال ميديا خلق جسراً ثقافياً بين البشر، وذلك من خلال عمليات الترجمة التي انتشرت بفضل الإنترنت ووسائل التواصل، والندوات والمؤتمرات، إلى جانب ما أتاحته هذه الوسائل من النشر اللحظي للنصوص، من دون حاجز رقابي، أو حدود مكانية للتلقي، إلى جانب تأثير الإنترنت ومواقع التواصل عى فنيات الكتابة نفسها وجمالياتها ولغتها بشكل ما.

س11: ما الصعوبات والعوائق التي يواجهها الكاتب، في مسيرته الإبداعية.. وفي نشر نتاجه الأدبي؟

ج: بالنسبة لوضعنا الكوردي وبالأخص في الجزء الغربي (كوردستان سوريا) عقبات كثيرة لا تعد ولا تحصى – الأمنية حدث ولا حرج - وأكبرُ الصُّعُوبَاتِ وأعسرُهَا هيَ الطباعة و النَّشْرُ، تكلفة الطباعة مرهقة بالنسبة للكاتب الذي يعاني من ضنك العيش وليس هناك جهة أو مؤسسة داعمة له. ثمَّ الانتشَارُ الذي يليقُ بالكاتب المبدع.

س12: الهايكو، الشذرة، من الألوان الجميلة والجديدة.. كيف تراها وما مستقبلها برأيك على الساحة الثقافية عموماً؟

ج: حسب اطلاعي هو نوع من الشعر الياباني يعتمد على كلمات قليلة وبسيطة. بصراحة لا أستسيغ هذا النوع من الكتابة، ربما يتناسب مع عصر السرعة ويناسب البعض.

إليكم هذان النموذج:

"يا للبركةِ العتيقةِ	"يا لسعادَتي
يقفزُ ضِفدعٌ	بعبورِ النهرِ أيامَ الصيفِ
ويترددُ صوتُ الماءْ"	ونعلايَ بينَ يدي"

(يوسا- بوسون)

ربما في اليابان هما أجمل صور شعرية ولكنها لا تعنيني بشيء، الشعر العربي والكوردي هما من يزلزلا كياني، كل شخص له خبرة في مجال ما ولكن جاهل في مجال آخر ولكن ليس من المستحيل أن يتعلم ويكتسب مهارة جديدة أن أمتلك الرغبة والإرادة الكافية.

الهايكو بات يستحوذُ على اهتمامِ جمهورٍ منَ القرَّاءِ، بعدَ أن تَعَهَّدَهُ لفيفٌ منَ الشُّعُرَاءِ المُبدعينِ العربِ، وأعني كتبوهُ بروحٍ عربيَّةٍ خالصةٍ، تخلُّصاً من قيودِ التَّأطيرِ اليابانيَّةِ التي

الهايكو بات يستحوذُ على اهتمامِ جمهورٍ منَ القرَّاءِ، بعدَ أن تَعَهَّدَهُ لفيفٌ منَ الشُّعُرَاءِ المُبدعينِ العربِ، وأعني كتبوهُ بروحٍ عربيَّةٍ خالصةٍ، تخلُّصاً من قيودِ التَّأطيرِ اليابانيَّةِ التي ظلَّت تحصرُهَ في تقديسِ الطَّبيعَةِ، الهايكو العَرَبيُّ تَخَلَّصَ منَ أصفادِ الشَّكْلِ، والتَّقيُّدِ بعددِ المَقَاطِعِ الصَّوتيَّةِ أيضاً.. والاشتغالِ على مكوِّناتِها وموجوداتِهَا.. فالهايكو العربيُّ خرجَ من هذهِ الشَّرْنَقَةِ الضَّيِّقَةِ الخَانِقَةِ، لِيُحَلِّقَ في آفاقٍ أرْحَبَ وَأخْصَبَ، فَصَارَ الهايكو غوصاً في أعماقِ النَّفْسِ البشريَّةِ، واندغاماً معَ الحيَاةِ، وتماهياً معَ الجَمَالِ، وذوباناً في عوالمِ الحلمِ والخيالِ والمَجَازِ، واستلهاماً للذاتِ الفلسَفَةِ وغيرها. وحتى بات بعض الكتاب الكورد يهتمون بها، أمَّا ما يَخُصُّ الشَّذْرَةَ المعاصرَةَ، فهيَ الآنَ أكثرُ إبهاراً ممَّا كانتِ عليهِ، فهيَ مغموسةٌ في نهرِ الدَّهْشَةِ بانجذابِهَا للشِّعْرِ، والتزامِهَا بالاختزالِ والإيجازِ والتَّلميحِ، واقترابِهَا من أعماقِ الفَلْسَفَةِ، واعتنائِهَا بالبعدَينِ الإنسانيِّ والجَمَالِيِّ..

و" لعلَّ كُتَّاباً عَرَباً أفذاذاً كانوا روَّادِ الشَّذرَةِ الأدبيَّةِ، بدءًا بالنِّفَّرِيِّ، صاحبِ المقولةِ الدَّهْيَّةِ "كلَّمَا اتَّسَعَتِ الرُّؤيَةُ ضَاقَتِ العَبَارَةُ" وابنِ عربيٍّ، ومنَ الشَّاذِرِينَ العربِ المُعَاصِرِينَ ثَمَّةَ كتابٌ كَتَبُوهَا بإتقانٍ وإدهاشٍ كجبران خليل جبران، وكامل الشَّنَّاوي، وعلي مصطفى المصراتي، وغادة السَّمَّان، وإبراهيم الكوني، ومحمَّد أحمد الزويِّ، وعمر علوي ناسنا، فضلاً كتَّابٍ عالميِّينَ من أمثالِ نتشه، إلياس كانيتي، إميل سيوران، فرناندو بيسوا، كارل كراوس، وغَيْرِهِمْ."

..... التتمة ص 14.....

بدل رفو ..

سفر وترحال، شعر وترجمة، محاضرات ولقاءات في كوردستان العراق

تقرير: سربست رفو

منذ هجرته الوطن عام 1991، يزور الأديب الكوردي بدل رفو كوردستان بصورة مستمرة دون ملل أو كلل، رغم كل ما يلاقيه المسافر من عناء السفر والحِل والترحَال، رأسمال نفسه خارطة طريق خاصة به؛ فتراه متخذاً نفس الدرب أثناء زيارته لوطنه الأم أو مغادرته، حيث أن زيارته تبدأ من خروجه من دولة النمسا متجهاً صوب اسطنبول، بعدها دياربكر- ثم دهوك وبالعكس عند مغادرته، وقال بأنه يستمتع بمدينة دياربكر وفيها الحضارة والثقافة وكل ماهو جميل، وبهذا تكون هناك رحلتان في رحلة واحدة الوطن و دياربكر! هذه المرة وفي منتصف أكتوبر 2022 طرق بدل رفو أبواب مدينة دهوك الساعة الخامسة صباحاً والمدينة نائمة تغط في نوم عميق ويتجه صوب مركز المدينة، وبالتحديد مقهى الشهداء ليتناول فطوره الشعبي برفقة البسطاء من أبناء جلدته وناسه و محبيه!!

مقهى الشهداء في دهوك

يعد مقهى الشهداء إنجاز رائع وكبير ويعتبر صرح إنساني؛ لأنه يجسد ذكرى إحياء دماء أريقت لأجل الانسان ووجوده، وهذا المقهى مشروع ذاتي وبجهد فئوي محدود قام به صاحب المقهى الشاب (متين دوسكي)، الذي استطاع بنفسه وبإمكانياته المحدودة أن يجمع صور شهداء مدينة دهوك، من الذين سقطوا في ساحة الوغى ضد التنظيم الإرهابي (داعش)، وهذا المقهى أقرب مايكون بمتحف مصغر يضم صور ومعلومات وبعض تفاصيل ممن استشهدوا فداءاً للوطن.

وقد تحدث بدل رفو عن المقهى في كثير من لقاءاته التلفزيونية مشيراً الى أنه يجب على الجهات ذات العلاقة، المختصة بهذا الشأن أن تعير اهتماماً بهذا المقهى، ليصبح متحفاً بدلاً من أن يكون مجرد مقهى يقدم الشاي بالمجان للبعض منهم!

بدل رفو في باعدري ومحاضرة لمركز لالش

أولى محاضرات بدل رفو في الوطن وكعادته التي يتبعها التركيز على إعطاء جرعة الأمل والتفاؤل للفئة الشبابية؛ لذلك يكون له حضور دائم في مدينة باعدري عند كل زيارة يقوم بها لارض الوطن، حيث يقوم بإلقاء محاضرة شيقة لطلبة إعدادية باعذري، المحاضرة يقيمها مركز لالش الثقافي بالتنسيق مع إعدادية باعذري، وقد دار الحديث هذه المرة حول المدينة، وأشار الى كيفية المواصلة في سعينا للحفاظ على إرث المدينة التاريخي، مشيراً لمدينة شفشاون المغربية نموذجاً!! انه بدل رفو الذي ينقل تراث الامم والأماكن التي زارها للوطن وكذلك ينقل للعالم تاريخ الكورد!!

قناة روداو في ضيافة بدل رفو

بدل رفو يتحدث لقناة روداو في فلم وثائقي قصير خلال زيارة القناة لداره المتحفي؛ حيث يحتوي على الكثير من التحف والمجاميع التي جلبها من العالم في رحلاته التي قام بها ولازال يقوم بها، أيضاً نجد أن شقته في دهوك تضم مكتبة كبيرة في مختلف العلوم والمعرفة بالإضافة الى أعماله الأدبية في الشعر والترجمة وأدب الرحلات وجميع نتاجاته الأدبية، وبعدها وفي برنامج مباشر في ضيافة قناة دهوك وبرنامج نوفار ولمدة 30 دقيقة ينقل للمشاهدين العالم بعيون كوردية وكيف بوسع دهوك أن تستفيد من تجارب عاشها الأديب خلال رحلاته، لكن.. لقد أسمعت لو ناديت حياً، لكن لا حياة لمن تنادي!

بدل رفو في جامعة دهوك ومحاضرة لطلبة قسم الاثار

بدل رفو يحل ضيفاً على قسم الاثار في كلية العلوم الانسانية ـ جامعة دهوك ومحاضرة حول دور الآثار في أدب الرحلات وربط الآثار بالفنون وكيف بوسعها ان تكون تاريخاً للوطن وارتباطها بالسياحة مستشهداً بآثار العالم، وقد امتلأت القاعة بالطلبة والأساتذة والحضور كان عاماً، استمتع الجميع بهذه المحاضرة، وبعد المحاضرة تم تكريم بدل رفو بدرع الكلية!

لقناة كوردستان الفضائية وبرنامج صباح الخير

قناة كوردستان الفضائية تستضيف الضيف بدل رفو في برنامج صباح الخير كوردستان لطرق أبواب عوالمه الادبية

ورحلاته داخل وخارج كوردستان، وتحدث الضيف بدل رفو، بكل صدق وعفوية للمشاهدين في حوار شيق ومباشر استغرق قرابة 30 دقيقة، تم خلالها عرض مختلف نتاجاته الادبية!!

لقناة العراقية الحكومية بالعربية والكوردية

قناة العراقية الحكومية استضافت بدل رفو في حوار مباشر لبرنامج صباح الوطن باللغة الكوردية حول الرحلات والترجمة والشعر ومدى استفادة الوطن من تجاربه في العالم وكذلك زارت العراقية منزل الضيف لعمل فلمين حول حياته واعماله بالعربية والكوردية!!

في زاخو.. حين يصبح الكباب رمزا للمدينة

زار الاديب بدل رفو في يوم ممطر مدينة زاخو وألتقى باصدقائه في مقهى شعبي، وبعد تناولهم كباب فهمي، هذا الكباب الذي اصبح رمزا من رموز المدينة، وتحدث لاصدقائه بأن المؤرخين وعلماء الاثاء يجب ان يكونوا صادقين مع انفسهم والعالم، فمثلا جسر زاخو الحجري فهو ليس جسر دلال او الجسر العباسي كما يسمونه؛ فقد شيد هذا عام 485 ميلادية، من قبل الإمبراطور البيزنطي زينو- كوردي الاصل؛ لانه ينحدر من أصول كوردية، ترجع جذوره لارمينيا، وهذا ما هو مدون في المخطوطات والوثائق!!

لاصدقائه بأن المؤرخين وعلماء الآثاء يجب أن يكونوا صادقين مع أنفسهم والعالم، فمثلاً جسر زاخو الحجري ليس جسر دلال او الجسر العباسي كما يسمونه؛ فقد شيد هذا عام 485 م، من قبل الإمبراطور البيزنطي زينو- كوردي الأصل؛ لأنه ينحدر من أصول كوردية، ترجع جذوره لأرمينيا، وهذا ماهو مدون في المخطوطات والوثائق!!

محاضرة وتكريم بدل رفو في جامعة زاخو

استضافت جامعة زاخو \قسم البحوث الكوردية ـ كلية العلوم

الانسانية بدل رفو في احتفالية تكريمية رائعة، حيث أقيمت له محاضرة في قاعة امتلأت بمحبي الأدب والشعر والرحلات ممن يعشقون الخروج للسفر عبر البحار والمحيطات وهم في أماكنهم، تركزت المحاضرة حول تجربة المحاضر مع أدب الرحلات في أحدى أبهى وأروع قاعات الجامعة، وبعد المحاضرة سلم درع الكلية عميد الكلية د. هوكر طاهر للضيف القادم من النمسا بحضور رئيس المركز د. عبدالسلام نجم الدين وامتلأت القاعة بالطلبة وبعدها اصطحب العميد الضيف في سياحة داخل الكلية وأبدى الضيف إعجابه بالكلية وبمكتبها وطلبتها وشكرهم جميعاً!

شهادة استاذ جامعي على ضوء محاضرتي في جامعة زاخو ، كوردستان العراق!

من هو بدل رفو!!

انه مئة شخصية في انسان واحد متعدد الثقافات من مشارب مختلفة لخص لنا العالم في ثلاثين دقيقة وأخذنا في رحلة شيقة وغنية!

انه سفيرنا إلى العالم وسفير العالم لنا ..

أحييك وأبارك فيك هذا الشعور الوطني!

د. نوزت زيباري / جامعة زاخو

تمثال بدل رفو والنحات ارشد خلف

ورشته وداره لمشاهدة أعماله وإذا ببدل رفو يرى بأن تمثاله احتل مكانة بارزة في داره وقال النحات أرشد خلف في لقاء تلفزيوني لقناة دهوك حين سألته المذيعة ما الدافع الذي شدك لعمل تمثال لأديب لازال حياً يُرزق؟ فأجاب النحات: هذا أقل شئ نقدمه لسفيرنا الرحال وهو يخدم شعبه ووطنه من دون دعم أو إسناد، حيث نراه ينفق من جيبه الخاص ليصنع لنا أملاً ورؤى وتجارب انسانية وبالعكس، لذلك هو يستحق هذا التمثال وبجدارة ويستحق كل الخير، بعد انتهاء النحات من عمل تمثال بدل رفو، لم يكن هناك مساحة 50 سم ليحتويه هذا التمثال في مدينة دهوك.. ! لذلك قال بدل رفو للنحات بحزن هل تنتظرون موتي وبعدها يتم نصب تمثالي؟ شكر الاديب بدل النحات على هذا العمل الانساني!

بدل رفو والفن التشكيلي في دهوك

زار بدل رفو غاليري مدينة دهوك والاستمتاع بعالم الألوان لمعرض مشترك للفنانين الكبيرين عبدالرحمن كلحو وسليمان

علي البريفكاني، وقال بدل لهما إنكما عمودان من أعمدة الفن في دهوك، واستمتعت بهذا المعرض الذي يحلق بنا لعالمين مختلفين في ظل إبداع إنساني ..بدل رفو يزور معرض دافنشي لشابين كورد، أبدعا في تجاربهم الجديدة الفنية، وكانت لحظات حلوة برفقة الفنان صباح ابراهيم الذي اصطحب بدل رفو معه!

محاضرة في مركز تنمية قدرات الشباب في دهوك

أقام المركز للأديب الضيف محاضرة شيقة بوجود نخبة من المثقفين والقنوات التلفزيونية، وقد ألقى بدل رفو رغم التعب والمرض، حيث أمضى إجازته للوطن بإلقاء المحاضرات وحتى إن كانت في أماكن شعبية وبحضور شبه أصدقاء أو الجامعات، والهدف من المحاضرة كان إيصال صوته للآخر، واستمتع الجمهور كثيراً بالمحاضرة الشيقة هذه، والتي رحلت بالحضور لعوالم الشعر والترجمة والسفر!

راديو دهوك رمز من رموز المدينة

استضاف الاعلامي المحبوب خليل كمال خلال ساعة كاملة في راديو دهوك وبرنامج مباشر تخلله اتصالات مباشرة من المستمعين حول تجربة بدل رفو ومدى الاستفادة منه في مدينة دهوك عبر رحلاته وثقافاته المتعددة، وكان الضيف بكل صدق وشفافية وعفوية التي عهدناه منه يضع النقاط على الحروف، واستمتع المستمعين ومشاهدي قناة دهوك باللقاء في الراديو خلال تلك الساعة التي اندمجت الاذاعة مع قناة دهوك!

زيارة لأشهر شخصية شعبية في دهوك د. حميد بافي

د.حميد بافي ..الانسان الذي طالما وجدناه قريباً من الوجع الكوردي وصديق البؤساء ومحب شعبه في السراء والضراء وفي مجالس العزاء في المقدمة، يزور المرضى والفقراء ومهما كتبنا عن هذا الانسان فهو شيء ضئيل وقليل في حقه كل عبارات المدح والثناء، فقد زاره الاديب بدل رفو مع مجموعة من أصدقاءه للاطلاع على أحواله وإلقاء التحية عليه، فقد عمل نائباً في البرلمان العراقي قبل سنوات ورحب بالزيارة وتم شكره لحفاوة الاستقبال وكرم ضيافته!

بدل رفو يعلم الأطفال ثقافة التخييم وبشتى الطرق يحاول أن ينقل لابناء الشعب صغاراً وكباراً ماتعلمه في المهجر وقل عبارة أديب أجنبي علينا أن نفرغ أنفسنا ومما نحمل قبل أن نودع الدنيا ونسكن المقابر!

بدل رفو في مركز لالش الثقافي الاجتماعي

الاديب بدل رفو تربطه علاقات روحية وصداقات حميمية بالايزديين لكونه عاش طفولته قبل انتقاله للموصل مع الايزديين في الشيخان وقد كتب الكثير من قصائده حولهم وحول معبدهم وناسهم ومآسيهم ويكنون لبدل رفو كل الحب، زار الاديب مركز لالش لتهنئة الهيئة الادارية الجديدة وقد كانوا في استقباله برفقة الأديب حسون جهور وابراهيم الديركزنيكي، وأخذوه بالأحضان، وفي مقدمة المستقبلين السيد سعيد جردو رئيس المركز والأستاذ الصديق الأديب داوود مراد الختاري والاستاذ د.سعيد خديدة والأستاذ شفان شيخ علو وآخرون، وتطرق الضيف حول مواضيع كثيرة تخص الأدب والثقافة والإيزديين وشكرهم على حسن الاستقبال!!

مقهى طيارا الشعبي نقطة التقاء عشاق الادب والفن

في كل مدينة في العالم هناك مقاه شعبية لالتقاء الأدباء والفنانين والعامة وسط المدن ولكن في دهوك وفي قلب المدينة القديمة هناك مقهى لقهوجي عاش شبابه في الموصل يعشق الانسان والضحكة لا تفارقه، فقد اتفق الكثيرون بأن يغدو المكان مركز اللقاء منذ سنوات بعد أن علق القهوجي صورة بدل رفو مع أطفال الهند ..لذلك كان يستمتع الضيف بلحظاته في ذلك المقهى وأصبح اليوم علامة بارزة في دهوك!!

طقوس الوداع

خلال طقوس الوداع الأخيرة وكالعادة التف حوله الأدباء والأصدقاء في توديع صديقهم وهم البروفيسور ابراهيم احمد سمو والحقوقي ابراهيم عمر والجراح علي حسين حبيب والصديق الحقوقي نوزت دهوكي والأديب ابراهيم ديركزنيكي والنحات أرشد خلف والأحبة شيروان واحد وشفان ابراهيم سمو وكانت لحظات صعبة للضيف القادم من النمسا ! لكن المؤسف أني لم أحضر في طقس التوديع والالتقاء بهذا الجمع المبارك وهذه النخبة من عاشقي الجمال والسلام الروحي؛ كوني تعرضت لوعكة صحية تمثلت بانفلونزا حادة انتقلت لي من الضيف.

وفي نهاية مطاف رحلة بدل لوطنه وأثناء مغادرته، أمضى بدل رفو آخر ساعاته السبعة من ليلته الاخيرة في منفذ ابراهيم الخليل الحدودي، وبالتحديد في الجانب الكوردي، حتى أن الضيف من كثرة انتظاره لعبور الجسر نسي الشعر والأدب والرحلات التي قام بها في حياته ! وأصبح يدمدم مع نفسه أغنية ناظم الغزالي ميحانه ميحانه، على جسر المسيب سيبوني!!

دهوك \ اقليم كوردستان

موقع مدينة عفرين (Efrîn) في التاريخ

الحلقة السابعة

قرية معبطلي (مالبتا Malbeta) في قلب ووسط جيا كورمينج (عفرين) (الجزء الثاني)

دراسة وإعداد : حسن حاجي عثمان بن أوسو

وفي الناحية توجد مغارات عدة ومزارات دينية مثل: (زيارة سلطان بريعوش شما القرية – زيارة (ملي بارانيه) أو ياخمور دادا-ومزار شيخ معم شمال مزار شيح حمو–وشيخ جمال الدين-وشيخ حنان في قرية مشعلة- ومحمد علي في راجو- وقازقلي في جبل قازقلي - ومزار شيخ حمو جنوب القرية)، حيث أبناء القرية يؤومو إليها للقيام بتقديم الذبائح وتجهيز الولائم بطقوس دينية قريبة من الزرادشتية، وكان يأتي إليهم المرشد(دادا) من الجانب العثماني أي بعد الفترة العثمانية. وأحدثت في بلدة المعبطلي أول دوائر حكومية في العهد الفرنسي حيث تم تعين قائمقام وأسمه (نامق بيك) من أصل تركماني شهر تشرين الأول سنة/ 1922/م.

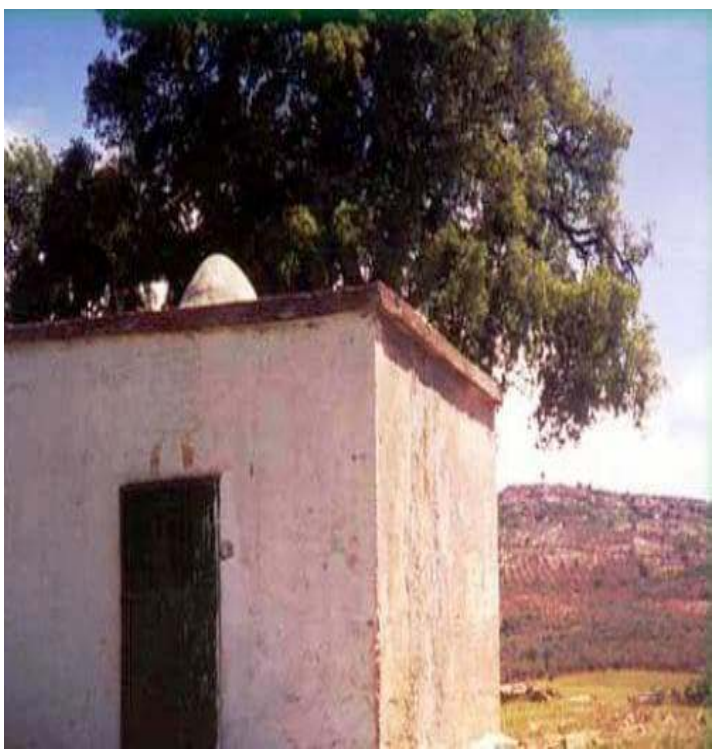

مزار السلطان بربعوش مالبتا(معبطلي)

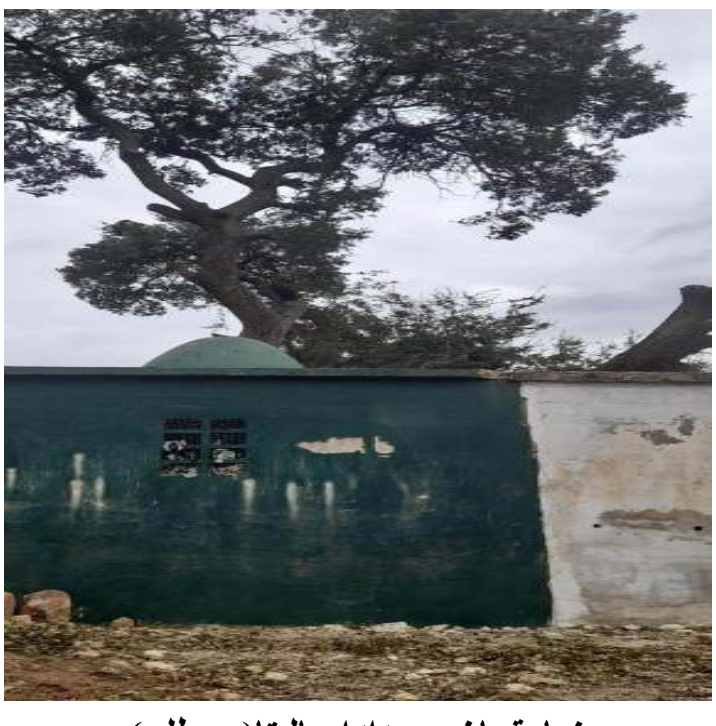

زيارة ياخمور دادا-مالبتا(معبطلي)

ثم انتقلت الدوائر إلى قرية معراتة بشكل موقت ريثما تنتهي الدوائر الحكومية في موقع مدينة عفرين الحالية. وأحدثوا في نفس العام من نقل الدوائر الحكومية تم تحديث ناحية المعبطلي وعين أول مدير ناحية أسمه (جابر السبع) سنة /1977/م من أبناء مدينة حلب، والناحية مخدومة بشكل جيد فيها أمانة السجل المدني ومركز لشركة الكهرباء والمؤسسة الاستهلاكية والبلدية والمستوصف والفرقة الحزبية (حزب البعث) ومركز المياه، وفي عهد العثمانيين تم تعليم الطلاب في أحد بيوت القرية لصاحبه (حسن قاسي) كمدرسة يعلمون الأطفال اللغة الفرنسية والتركية وكوادر التعليم كانوا من الأتراك، وفيها مدرسة ابتدائية باسم معبطلي من أيام الفرنسيين سنة 1922م، من غرفتين وصالون (بالكوردي قاب(QAB - وبالعربي قبو)، والدار قديم لأحد أبناء قرية معبطلي، بها أولاً كانت مقر القائمقامية وبعد نقلها إلى قرية معراتة ريثما تنتهي بناء المخفر والسجن والسرايا(دار الحكومة)، في مركز مدينة عفرين المقرر من قبل الفرنسيين وكور رشيد أحد أغوات المنطقة، وبعد نقلها تم تحويله إلى مدرسة ابتدائية وأصبح أول مدير لهذه المدرسة هو السيد مصطفى كمال الكوردي سنة /1925/م– وبدوره تم إضافة ثلاث غرف للمدرسة فيما بعد سنة /1951/م، واعدادية معبطلي بجهود المختار محمد مصطفى عام (1971- و - 1972- و- 1973م)، حيث كانت أول أربعة شهادات إعدادية وهم: عارف محمد علي وياسين حاج حسن وعلي إبراهيم وموسى علي جامو، تبعها بعد إنشاء ثانوية - وثانوية معبطلي بجهود جميل بجو والمختار، تم انشائهم، وكان لمختار القرية المرحوم محمد مصطفى الدور الأكبر في تحديث الناحية وايجاد هذه الدوائر الخدمية.

كانت المخطوطة الحجرية على واجهة بناء أول مدرسة ابتدائية في مركز ناحية معبطلي سنة 1920م وهي محفوظة في أمان

تم اضافة ثلاث غرف للمدرسة ابتدائية الأستاذ بمساعي مصطفى كمال الكوردي سنة 1951م.

توجد في القرية تسع عائلات وهم:

كون سكان هذه القرية من الأكراد العلوية فتجمعت عائلات من مثيلاتهم تباعاً وفي أوقات مديدة حيث وصلت العائلات إلى /9/ عائلة.

وجهاء بلدة الناحية هم بالترتيب حسب الارقام الواردة أعلاه:

1- عائلة آلا: محمد علي آلا -2- عائلة قربوز: خليل حبيب (سني المذهب)-3- عائلة عجولا: يوسف شعبو عجولا -4- عائلة كوزلك: ايبو حنانة -5- عائلة سيد خجة: علي ومحمد وحسكي خجي -6- عائلة كابزي: رشيد بكداش – علي حمزينو -8- عائلة زرافكي: محمد حسو-9- عائلة قروكي: حبش علي موسى.

هذه العوائل كانت تسود بينهم المحبة والتعاون يساعدون بعضهم ويزوجون أبنائهم وبناتهم من بعضهم، وأغلبهم ينتمون العشيرة الكوردية (بيان)، والأسماء تغيرت في العهد العثماني.

الشخصيات:

هناك شخصيات متنوعة علمية ودينية وتجارية وأدبية وإدارية من أطباء وصيادلة ومهندسين وتربويين ومحامين واقتصاديين وضباط، لسنا في وارد ذكر الأسماء.

ـ كيف تأسست قرية معبطلي:

أُنشأت /أقيمت/ قرية مالبات على مرتفع حواري قاسي في الموقع الحالي الذي يوجد فيه/ السكن ومخفر معبطلي وكل الدوائر الرسمية/ وجنوبه وجنوب الغربي وجنوبه الشرقي، وكانت عبارة عن ثلاثة مغر لثلاث عائلات مؤسسي هذا الموقع من جغرافية جيا كورمينج (Afrin).

كانت عائلة قربوز تسكن في موقع مغارجق جنوب القرية في مغارة كبيرة (مغارة جاتما)، وأيضاً (مغر بيدر قوبة-ومغر جاي معصرة)، جعلوا لعائلتهم منزلاً، شاهدوا مجموعة من الناس يمرون من تلك المنطقة وهم بدورهم شاهدوا دخاناً يتصاعد، ذهبوا لملاقاة هذه الجماعة، سلموا على بعضهم وسأله قربوز إلى أي جهة وجهتكم ومن أين قادمون، قالوا من تركيا، ووجهتنا إلى قلعة (قره مورته Qra Murte)، وبعد جدال بينهم أقنع (آلا) أن يبقى ويعيشوا معاً في هذه المنطقة، وبعد عدة سنوات انتقلوا إلى مكان القرية الحالية وعمروا منازل لهم وسكنوا فيها: (السكن القديم ترابية مبنية بالحجر ومسقوفة بالخشب)، وقسموا أراضي المنطقة فيما بينهم من الشمال إلى الجنوب، القسم الغربي لعائلة قربوز والقسم الشرقي لعائلة آلا، ثم تتالت الهجرات وتوسعت القرية.

وقسم من عائلة (آلا) توجهوا نحو حلب وتاريخهم غير معروف وسكنوا بها وفيما بعد اصبحوا من السنة وتركوا مذهبهم العلوي، ولهم احفادفي بحلب.

والقرية تعتنق المذهب العلوي مذهب الإمام جعفر الصادق مذهب الأئمة اثنا عشر إمام صاحب المدرسة الدينية الجعفرية في بغداد تتلمذ على يديه الإمام الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي.

وفي القرية منازل للسنة لا يتجاوز عشرة منازل، هؤلاء أيضاً ضائعين لا يعرفون بأنهم سنة أم هم على المذهب العلوي، ويعيشون في وئام وسلام مع اخوتهم، ولا خلاف

بينهم، وأكثرهم اعتنقوا المذهب العلوي

كانت القرية منغلقة على نفسها لا يزوجون ولا يتجوزن من خارج القرية يمارسون طقوسهم الدينية (ذكر) بوجود الشيوخ (ريبر) الذين كانوا يزورون القرية، وكانت الزيارات في الشتاء خوفاً من القاء القبض عليهم ووضعهم في السجون من قبل (الحكومات المتعاقبة على المنطقة).

ومن الشيوخ وهم: (كازم دادا – حسين ميره – ومصطفى ميره – وحم ميره)، كانوا يوجهون ويرشدوهم إلى الخير والابتعاد عن الشر واحترام الآخرين.

القرية تعرضت لهجمات من قبل أبناء القرى المجاورة مثل قرية: (داركير) هاجمت على القرية وقتلوا شخصاً من عائلة قلندر وكانوا يطلقون التهم على القرية أنهم كفار (قزل باش)، حالياً الحمد لله نتيجة زيادة التعليم وافتتاح المدارس وزيادة عدد الجامعين والمهندسين والأطباء وحصول الشباب والشابات على الشهادات الجامعية، لم يبقى من الأمور التي كانوا يعيرون القرية به، فعادوا إلى مكانتهم الطبيعية يزوجون أبنائهم وبناتهم من خارج القرية ولم يبقى شيء من هذه الأمور والمشاكل التافه، واليوم شعارهم: (الإنسان بمعاملته مع الآخرين الدين لله والوطن للجميع) ومن المعالم الأثرية (صخرة الجمعة) (زناري اينية)(zenary eniy)، وعلى نهر زرافكة وكوبري (جسر) حسن ميشكة أشاده الفرنسيون وعلى نهر كتخ، وفي عام /1911/م تم تمديد (خط قطار الشرق السريع)، أما بالنسبة لأرقام التواريخ لم يتوصلون إلى معرفة تاريخ القرية ولا معلومات لدى أحد، وأثناء معركة سفر بلك وجنانقل شارك أبناء القرية فيها.

- أنشئت أول معصرة بداية في عهد الأغا ثم معصرة إيبو ويوسف/ 1958/م تبعها أنشاء ثلاثة معاصر أخرى، حالياً معصرتان تعمل وأحدة للجمعية وأخرى خاصة.

- هذه القرية التي تسمى حالياً ناحية بعد عام /1976/م، يدينون بالديانة الإسلامية المذهب الجعفري على مبدأ الباطن والظاهر، تابعاً لتكية حجي بكداش ولي الواقع ضمن الأراضي التركية حالياً.

خريطة ناحية مالبتا (معبطلي) من أرشيف موقع تيريج عفرين

- بعد الحرب العالمية الأولى وتشكيل الدولة السورية تم وضع مركز قائم مقامية قضاء كرداغ في معبطلي من عام (1921م لغاية 1927م) وكان القائم مقام نامق بيك ومن ثم انتقلت إلى بلبل لعدم توفر المياه، وبقيت قرية لغاية /1976/م حيث تأسست مركز ناحية وبلدية يذكر أنه تم بناء مدرسة ابتدائية في مركز القضاء عام /1925/م على يد وزير المعارف أنذاك محمد كرد علي، وتم تأسيس مخفر معبطلي عام 1932م وما حوله وبقي المخفر لغاية 1976م.

- أبناء معبطلي مسالمون يحبون الخير للجميع مضيافون لا يعرفون اللعب على الحبال ويحبون محيطهم ولا يحملون الغل والضغينة ولا يلفظون الانتقام وهم من أصول الكورد الأيزيديين.

- في عهد الحكومات الانقلابية في سورية وصل الناس إلى ظروف أجبرتهم للهجرة إلى المدينة ومتابعة الدراسة وحتى العليا خارج عفرين واستمرت الهجرة الداخلية لغاية /2011/م وكان يوجد حوالي /800/ عائلة يسكنون في حلب ويعملون في شتى صنوف العمل والتوظيف.

- تم انارة معبطلي عام /1980/م بالتيار الكهربائي من قبل الدولة السورية وبنيت فيها مركز الناحية ثم المدرسة الثانوية ومركز الكهرباء وتجهيز محطة ضخ الماء عام /1985/م.

نبع مالبتا (معبطلي)

هذا النبع قديم على شكل بئر تقع في موقع حساس بالنسبة للناحية، يسمى الموقع بـ(آف كير = ماء كسكين) سميت بهذا الاسم وهي كلمة كوردية تعني(الماء البارد) لبرودتها، والمؤسسة التجارية للتموين وبناء مبنى البلدية عام /1985/م والمستوصف عام /1982/م ومن ثم مركز الهاتف عام /1995-1996/م والوحدة الاقتصادي أي(المياه) بعد عام /1998/م وشعبة التجنيد وبناء مبنى بعد ذلك مع تزفيت ثنايا المعبطلي بعد تنفيذ شبكة الصرف الصحي بحدود 80% وتوزيع المياه حيث وصلت العدادات إلى/1100/ عداد مع شق بعض الشوارع في أعوام (1991م لغاية 1998م) مع بناء لفرقة حزب البعث، كما وأنشئت بها السوق الأسبوعي (بازار) يوم الأربعاء بقرار من مجلس بلدية مالبتا(معبطلي) سنة 1994م، حيث تباع بها جميع المحاصيل الزراعية والحيوانية وأدوات منزلية.

- في عام /2011/م حيث قامت الثورة السورية عاد الأهالي من المدن وأصبح الوضع المعيشي مزري فأتجه الناس إلى تركيا بحثاً عن العمل المجيد للعيش بعدما ضاقت المنازل بهم وحصلت الهجرة للشمال ومنهم إلى أوربا.

السوق الأسبوعي ليوم واحد (بازار)هو يوم الأربعاء

- وفي عام /2018/م بعد دخول القوات التركية والفصائل العربية هاجر البقية إلى منطقة الشهباء وحلب وريف حلب وبقيت القلة القليلة في مركز الناحية من أصل عدد السكان حسب القيود الرسمية لدى مجلس الناحية (1100) نسمة، فوصلت أثناء سيطرة (p yd) إلى (7372) نسمة حيث بقى فقط حالياً (100) فرد ذكور واناث وهؤلاء تشبثوا بالأرض وبعدها عاد البعض ووصل العدد إلىحوالي(600) عائلة من المقيمين والنازحين (700) عائلة.

- وفي عام /2018/م تم تأسيس المجلس المحلي فدارة شؤون الناس مع إنشاء بعض المؤسسات التابعة له من النفوس والخدمات والمياه والزراعة وتنظيم الحياة العامة مع المتابعة للأن.

ختاماً:

هذه المعلومات القليلة والمختصرة عن بلدة معبطلي (مالبتا Malbeta) تاريخ الانتهاء 23-11-2022م - ولم أستطيع الوصول إلى جميع الكوادر الثقافية والعلمية ووجهاء القرية وأهلها الطيبون بسبب أوضاع سوريا من التشتت في البلاد المجاورة لها والدول الأوربية والأمريكية والأسترالية والأفريقية.

وإنني إذ أقدم هذا الجهد المتواضع عن قرية مالبتا (معبطلي) من أول تأسيس إلى يومنا هذا من نهاية عام /2022م/ للقراء آملاً أن أكون قد وفقت فيه، كما آمل أن يؤتي هذا العمل ثماره المرجوة منه، فإن تم لي ذلك فهو منّة من الله تبارك وتعالى أحمده عليها حمداً كثيراً، وإن لم أوفق في ذلك فما هو إلا تقصير منّي أرجو لهم المعذرة من الاخوة والأخوات القراء والدارسين وخاصة أبناء هذه القرية الكرام من ليس له اسم بين الكوادر العلمية والثقافية والإدارية، والمغفرة من الله رب العالمين، إنه من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وفي قوله سبحانه وتعالى يقول: { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ}(الزلزلة 7-8)، فلا يعطى أحد ثواب عمل الآخر ولا يحمل أحد عقاب وزر صاحبه وكل هذا في الآخرة بدون نزاع، أما في الدنيا فإن صلاحها من أجل الصالحين يفيد غيرهم من الفاسقين والناكرين وفسادها بالخراب يؤذي أهلها سواء كانوا صالحين أو فاسدين.

أرجو من جميع القراء الأفاضل المعذرة إذ لم يكن دراستي وبحثي شاملاً، والذي أردت أن أقوله بسبب الأوضاع في الشرق الأوسط وخاصة في سوريا ومحيطها، إنني وبصدد دراستي أو بحثي عن أهلنا الذين أسسوا لأول مرة قرية مالبتا (معبطلي) قبل حوال ستمائة سنة تقريباً إلى يومنا هذا يجب علينا أن نبتعد كل الابتعاد عن الحقد والبغضاء كما يتداوله بعض الجهلاء المغرورين والابتعاد عن الشبهات ما دمنا كلنا عيال الله، فعندما يُسيء واحد لآخر فالله يقف في صف الذي أسيء إليه، ويعطيه من رحمته ومن عفوه ومن حنانه أشياء كثيرة.

فالمعذرة عن الاختصار الذي قد يعتبره البعض مخلاً في موضوع متسع الأرجاء مترامي الأطراف لا يسعه إلا كتاب كامل.

أرجو المعذرة ثانياً أن أطلت وإن أفضت ببعض العاطفة التي أشعر بها في مثل هذا الموقف، وأسلم عليكم جميعا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ساحة سوق (مالبتا) معبطلي

"أناشيد ميونخ المؤجلة" بترجمة ألمانيّة

للشاعر فواز القادري

صدرت الترجمة الألمانية للمجموعة الشعرية "أناشيد ميونخ المؤجلة" للشاعر السوري فواز القادري، عن دار شاكر ميديا في ألمانيا. تقع المجموعة في 142 صفحة من القطع الكبير، وترجمها عن العربية "سباستيان هايني"؛ أحد أعضاء مشروع ترجمة الشعر العربي إلى الألمانية إلى جانب كورنيليا تسيرات، وبإشراف د. سرجون فايز كرم.

تعد هذه المجموعة إحدى المحطات المهمة في تجربة الشاعر قادري المقيم في هذه المدينة منذ حوالي ربع قرن، باعتبار المدينة عنواناً أول لآخر مغتربات الشاعر الذي عرف النزوح منذ نعومة أظافره عبر برية ماردين، ومن ثم عامودا، إلى دير الزور التي يكاد لا يتذكر سواها والفرات من وطنه، قبل أن يستقرَّ في ألمانيا لاجئاً إليها.

والشاعر فواز قادري من مواليد 1955، وصدرت له أكثر من ثلاثين مجموعة شعرية، وسبق للمترجمة لينا أحمد أن ترجمت هذه المجموعة إلى اللغة الهولندية. كما أن للشاعر كتابا تحت الطبع سيصدر بالألمانية بعنوان "آيات الحب العظمى" بترجمة كورنيليا تسيرات.

من أجواء هذه المجموعة هذا المقطع من قصيدة "ميونيخ":

أنا الخاسر ما زال رأس أغنيتي على حجر
كلما أرجح الهواء عنق أغنية جريحة
ظننتها صوتي المشنوق بحبال القارات
كلما مرّت كاميرا على قبر
خلتُ أنني ساكنه
قبر هذا الكوكب
مهرجان معتقل قلبي
قبر هذا الهواء القتيل
روحي فراشة مشلولة الأجنحة
قبور هذه الأنهار التي تمشي داخل الأسوار
وأنا ذاك الصغير الذي يبكي في الصورة
يداه مبتورتان ويجمع جذور الأشجار المحطوبة
ويعيدها إلى سريرها في الغابة القريبة
يلملم أشلاء الأعشاش وأجنحة العصافير المقلوعة
يلتقط الريش من نتوءات الأحجار
ومن أكوام الحطب في أرياف الفرات
ويرفع سماء من رغوة وحليب
يحفر بيديه الأرض
ويصرخ:
انهضي يا أمي من العدم!
طالت القيامة وخان الذي خان
حانت الأغنية التي لا تخون
بعد أن ابتلعت الحرب بيوتنا المسفوحة
كحفنة ماء على التراب

تتمـــة :

حوار مع الأديب والشاعر ماهين شيخاني

س13: هل تعتبر قلمك شاهد عصر يؤرخ الواقع ويكتب للمستقبل.. وهل برأيك استطاع الأدب حمل رسالته في طرح هموم ومشاكل هذه الفترة العصيبة.. أم مازال يعول عليه الكثير؟

ج: القَلَمُ الصَّادِقُ شاهدٌ حقيقيٌّ بكل تأكيد على عصرهِ، وعينٌ لا تغفلُ عن رصدِ كلِّ شيءٍ، وأحاولُ أن أكونَ صادقاً لأنْقَلَ للأجيالِ القادمَةِ صورةً واضحةً عن راهنٍ مفزعٍ. وهذا ليسَ تزكيَةً لقلمي ولا لنفسي، فكثيراً منَ الأعمالِ الأدبيَّةِ استطاعت حمل رسالتها وُجَاهِرُت بصدقِهَا، ونابزَت الطغاةَ والجبابرَةَ والقتلة.. وتصرخُ في وجوهِهم بكلِّ ما أوتيَتْ من تعابيرٍ وأساليبَ.. وكثيرٌ منَ الأصواتِ أُخْمِدَتِ بالرَّصَاصِ والمَشَانِقِ والتَغييبِ خلفَ جدرَانِ الحيَاةِ، أو خلفَ قضبَانِ السُّجُونِ في أحسنِ الأحْوَالِ. ومازلنا ننتظرُ أن يبقى المبدعُ نصيراً للحقِّ والصِّدْقِ، منحازاً للحَيَاةِ والحرِّيَّةِ والعدلِ والخيرِ والجمالِ، وخصيماً للباطلِ والظلمِ والعدوانِ، عدواً للقُبْحِ والمَوْتِ والظَّلامِ.

س14: ماهي النتاجات الأدبية التي قدمها ماهين شيخاني للمكتبة الإنسانية ما طبع منها والمخطوطات والمشاريع المستقبلية لك في هذا الاتجاه وما رأيك في دور النشر في هذه الوقت ؟.

ج: بالرغم من تكريس جل الجهود في خدمة الثقافة والفن الكرديين، إلا أنني لازلت أشعر بأن محصولي قليل، الظروف والأوضاع العامة والخاصة التي عشتها والتي وقفت عائقاً أمام الكثير من طموحاتي وأمنياتي، وهذه هي حصيلة سني عمري و نتاجاتي الأدبية القصصية:

- ﴿على ضفاف الخابور﴾ مجموعة قصصية باللغة العربية، صدرت مؤخراً عن دار تموز، والتي تعبر في مجملها وبين طياتها عن واقعنا المؤلم من خلال قصص ترفض الظلم وتعريه وبجميع أشكاله السياسية والاجتماعية.
- ﴿evrodît﴾ مجموعة شعرية باللغة الكردية، طبعت ونشرت عام 2019.

اما الغير مطبوع:

- ﴿الرائحة﴾ مجموعة قصصية باللغة العربية.
- ﴿لوحة آناهيتا﴾ أيضاً مجموعة قصصية باللغة العربية.
- ﴿لا أملك سوى هذا القلب﴾ : مجموعة شعرية باللغة العربية.
- ﴿ آراء ومواقف في الشأن الكردي ﴾ : مجموعة مقالات .
- ﴿ حوارات ورؤى ﴾ .

كما عملت في مجال الصحافة في المجلات (بوهار الكردية- المنبر العربي). ولي مشاركات ثقافية في المهرجانات الشعرية والأمسيات الأدبية وأكتب بشكل مستمر في الصحف والمواقع الالكترونية.

س15: كلمة أخيرة يوجهها الأديب ماهين شيخاني الى قراء ومتابعي مجلة هيلما الأدبية ؟

ج: جزيل الشكر والتقدير لكم ولمجلتكم الموفقية والنجاح الباهر أخي الكريم ولإتاحة هذه المساحة لنا وعلى هذا الحوار المُمتع، حيث كانت أسئلتك مُتنوعة حركت شجوني وأحاسيسي ورجعتني سنين مضت، مسك الختام أعطر التحايا القلبية لكم ولكل القراء والمتابعين الأعزاء، مع خالص الأمنيات ودوام التوفيق والسَّـداد، ودمتم بود وعطاء وتألق.

التوليدية في الحراك المصمت للفنان بشير أحمد

زياد جيوسي

كانت وما زالت المدرسة التشكيلية العراقية في الفن والتي ظهرت فعليا في بدايات القرن العشرين من أقوى مدارس الفن التشكيلي العربي، وإن كانت المدرسة التشكيلية المصرية المعاصرة هي الأقدم حسب اراء بعض الباحثين في تاريخ الفنون، إلا اني أجد أن المدرسة التشكيلية العراقية بجذورها منذ عهد الحضارة السومرية كان لها الأثر الأكبر والأقوى في انبعاث حركة التشكيل العربية، وبالتالي من أسسوا حركة التشكيل العراقية أمثال محمد سليم والد الفنانين جواد ونزيهة ونزار، وفائق حسن وعبد القادر الرسام 1882-1952 وهو اول فنان يدرس في الخارج ويعود ويخدم وطنه بابداعه وحميد المحل وغيرهم العديد من الفنانين، أرسوا قاعدة صلبة لهذه المدرسة التشكيلية القوية والمبدعة، فأتى الفنانون العراقيون ليبنوا بنيانهم الفني المتميز ليراكموا على هذه القاعدة ويطوروا ويبتكروا ابداعات جديدة ومختلفة..

فن الحفر والطباعة "جرافيك آرتس" لم يكن يشدني كثيرا، فغالبية الأعمال التي شاهدتها كنت أرى فيها فن مهني أكثر من ابداع تشكيلي، حتى حضرت معرض الفنان الشاب **بشير أحمد** "الحراك المصمت" والذي استمد اسمه من الصمت الكامن في الأسطورة البابلية ليحيل هذا الصمت إلى متواليات حركية تولد ثورة كامنة بمساحات ذلك الصمت، فوجدت نفسي في عالم مختلف من الفن، فن قائم على تراكم من التراث والفنون والابداع والخيال مستندا على أسطورة بابلية، فلأول مرة أرى فيما شاهدت بهذا الشكل من الفن هذه القوة والتعابير ورواية الحكاية واستحضار التراث والتاريخ، فالفنان بشير ربط المعاصر بالقديم، الواقع والتراث بالأسطورة فأعاد احياء تراث قديم وأسطورة بالكاد سمعت بها الأجيال الحاضرة ، وربط العراق الآن بالعراق في عهد الحضارة البابلية، وحين نعود للأساطير القديمة نجد أن معظمها إن لم تكن جميعها ذات أصول سومرية ثم بابلية، فكل الحضارات في المنطقة اهتمت بخلق اساطير تعتمد على الطيور المحلقة الضخمة الأسطورية وعلى الحيوانات المجنحة، ولعلها رغبة الانسان في الطيران وهو يشاهد الطيور القوية كالنسور وغيرها، ورغبته أن يمتلك القوى الخارقة جعلت خياله يأسطر هذه المخلوقات من الطيور والحيوانات مثل الثيران المجنحة، وتصبح جزءً من تراثه وتاريخه وحضارته الثقافية والفنية.

التراث تراكم معرفي بنى عليه الانسان عبر الآف من الأعوام صرح الحضارات، والأسطورة كانت بعض من أساس هذا التراكم، وحين رأيت اعمال الفنان في قاعة العرض التي تم تكريمه فيها بفوزه بجائزة رافع الناصري، شعرت أن الفنان قد استخدم فكرة النظرية التوليدية التحويلية لعالم اللسانيات نعوم تشومسكي وهي النظرية التي احدثت ثورة في عالم وفضاء اللسانيات حتى وصف بأنه أبو علم اللسانيات المعاصر، وهذه النظرية القائمة على أسس عقلية حيث اعتبر اللغة والخاصة بالانسان تنتقل من العقل الى مراحل مختلفة ملموسة من خلال الكتابة والنطق والتفكير، فالكلمة تكون جمل أساسها الحرف وهذه الجمل بالتحويل والتغيير والتبديل تولد ألآف الجمل الجديدة بتسلسل هرمي أساسها الكلمة، فالنظرية قامت على اللغة ومن ثم انتقلت إلى آفاق العلوم الإنسانية والتطبيقية مثل علم النفس سواء التحليلي أو التطوري، من خلال نظرية النحو التوليدي والفلسفة التحليلية، حيث استخدمت النظرية في مجالات مختلفة وأسس نظرية في مجالات مختلفة ولعل علم الحاسوب أهمها انطلاقا من نظرية رياضية للغة، واستخدمها العالم نيلس يرني للحديث عن نظام المناعة في جسم الانسان.

ومن هنا نجد الفنان بشير أحمد انطلق من الأسطورة البابلية كقاعدة لتوليد مجموعة لوحات بدأت في لوحة واحدة التي تروي حكاية الطائر "مدغود" الذي اتى لانقاذ بابل فكسا السماء بالسحب السوداء في مواجهة ثور السماء المجنح الذي احرق الزرع بأنفاسه الملتهبة، لتتالى اللوحات متولدة من بعضها محللة هذه الحقبة الزمنية الطويلة منذ عهد بابل حتى الواقع الحالي بعشرة لوحات، مكتشفا كم للأسطورة البابلية من أثر على فن"الجرافيك" المعاصر، فأسقط الأسطورة من الزمن الماضي وحبكها كتجربة معاصرة متولدة من أساسها البابلي ومتحولة عبر القرون على الحاضر الذي يعيشه العراق، فكانت تجربته كما يراها حافزا على التغيير في مفهوم فن الحفر والطباعة "الجرافيك آرتس" من المهنية الى الإبداع الفني، فهو يرى ايضا أنه في أعماق الأسطورة البابلية هناك صمت ساكن مخبوء وتفرد بالتأثير على الفنون التشكيلية، فلجأ للتوليدية لتحويل هذا الصمت الى صوت مرتفع من خلال تولد وتحول الأسطورة البابلية من جديد ليتولد فن "جرافيك" معاصر، فالطائر أضعف من الثور ومع هذا انتصر عليه، والعراق أضعف من القوى التي تحالفت ضده ومع هذا لا بد سينتصر عليها، كما انتصر على المغول الذين ظنوا انه لن تقوم للعراق قائمة، لكن العراق كان دوما كطائر الفينيق الأسطوري يحترق وينهض من جديد من قلب الأسطورة، والحراك في العراق في مواجهة كل قوى الشر نجد وصفه من خلال اسم المعرض "الحراك المصمت" ولكنه سيخرج عن الصمت وعلى القمع وإصماته بالقوة، فالفن هو التعبير الانساني عن روح الانسان وما كان يجول فيها عبر التاريخ.

حين نتأمل لوحات الفنان بشير نجد انه اعتمد التضاد بين اللونين الأسود والأبيض، فالله سبحانه وتعالى واحد ولكنه خلق الكون على مبدأ الثنائية، فمقابل الجمال قبح، ومقابل الصحة مرض، ومقابل الكرم بخل، ومقابل الليل نهار، وأيضا مقابل الأبيض أسود، وهذه الثنائية التي قامت عليها فكرة ابداعية اعتمدها الفنان، فمازج الأسطورة باللون وخرج الينا بفكرة جعلت كل من يمتلك ذائقة فنية ويتأمل هذه الأعمال يشعر انه يحلق في فضاء بابل ويستمع للقيثارة البابلية تعزف وتنقل لنا أجمل الألحان، وهذا ما شعرت به وأنا من يعتز أنه رضع من مياه دجلة والفرات في اوائل سبعينات القرن الماضي، وانني طورت ذائقتي البصرية والنقدية في الفن التشكيلي من خلال المدرسة التشكيلية العراقية، فالبكاد كان يفوتني معرض تشكيلي دون ان اشاهده، وكنت اقضي جل أوقاتي في كلية الفنون الجميلة القريبة من كلية الآداب التي كنت أدرس بها بعد ان لم يتم تحقيق حلمي بالقبول في كلية الفنون كون معدلي في الثانوية كان مرتفع ويؤهلني لكلية الآداب. .....التتمة ص 15.....

الشروع في مشروع..؟.!

ماهين شيخاني

توجه الاستاذ المتقاعد كعادته، أثناء الفترة المسائية إلى صديقه الماركسي والذي يربطهما صلات واهتمامات عدة ومن بينها الأدب والسياسة وهذه الاخيرة أصبحت بضاعة دارجة، حيث يتدخل فيها كل من هَبَّ ودَبْ، وما ان شَرَعَ بالجلوس حتى بادره بسؤاله المعتاد، هل من شيء جديد يا أستاذ...؟!!. (يقصد الأخبار المتداولة على الساحة السياسية الإقليمية و العالمية).

- جديدي، أن تفكر معي عن ايجاد مشروع أؤمن التزامات البيت، ميزانيتي لم تعد تتحمل أكثر من ذلك والديون أثقل كاهلي ..؟!!. قال له.

- أي مشروع يلزمه رأسمال، أين لك بالمال والمحل يا صاحبي...؟.!!!

- اعتبر المحل جاهز، لي صديق سيغادر البلد، سيهاجر، سيترككم، لقد ناله التعب، مريض لم يعد قادراً على العمل، واقترح عليَّ باستلام محله دون مقابل، وفي حال توفيقي بالعمل سيطلب مني حين ذاك نسبة من الأرباح.

-الأرباح، منيح، عظيم، إذاً سيدعمك بالمال أيضاً، على ما يبدوا ..؟.!!

- لا .. فقط المحل، المسكين باع منزله ليتمكن من الذهاب عن طرق المهربين، أما أنا أبحث عن شراكة مثل حضرتك، أنفعه وينفعني واستأنف حديثه ضاحكاً: ستتخلص من زياراتي اليومية والنقاشات الغير مجدية والمزعجة التي نسببها لبعضنا طوال هذه السنوات المريرة. تستهلك طاقاتنا جسدياً وعقلياً، وتجعلنا تحت ضغط التفكير الزائد عن اللزوم، والجميل الابتعاد والمهادنة...

- يا ليتني كنت أملك من المال ونتشارك في مشروع ما معاً، لكن كما ترى، شُلتْ حركة السوق رغم اقتراب العيد، الشوارع فارغة، لو أطلقت الرصاص لم أصاب أحداً والناس الله يعينهم، لم يعد بإمكانهم تأمين لقمة العيش لأسرهم، الآن أغلب المحلات شبه جامدة بل على وشك الإغلاق، التجارة لم تعد نافعة، لم تعد تدر دخلاً محترماً، والدولار يكوينا، يلعب بنا و يأرجحنا يمنة وشمالاً.

- ما العمل إذاً ...؟.!!!

بعد هُنَيْهة خطر بباله فكرة، ابتسم قائلاً:

- هناك عمل مريح، أعلم مسبقاً لن ترضى به، رغم أنه مناسب وسيدر عليك بدل الليرات، دولارات...؟.!

- دولارات ....؟!!. هل تريد أن تتخلص مني وتدفعني نحو أعمال غير قانونية، قالها باستغراب.

- أي نعم دولارات، وربما سيارة فارهة وحتى مصروفها ليست من جيبك، ومرافقة، إن كنت تعرف العزف على الوتر الحساس، أدرس هذا الموضوع، وأن وافقت سأغلق المحل بدوري وأسلمه لصاحبه...؟!!.، بضاعتي نحو الكساد ..؟!!. ولن أخفيك سراً، و أنا نحو إعلان إفلاسي.

- خبر سيء يا صاحبي، لكن بالله عليك، لقد أثرت فضولي على هذا العمل الرابح.

- يا صديقي، الميزات التي تكتسبها لا تتوفر في غيرك، كاريزما، ثقافة، حنكة، دبلوماسية.

- عدل من وضعية جلوسه، سحب نفساً عميقاً من سيجارته ثم نفث الدخان في الهواء، تمعن بوجه صديقه وقال: ما هذا الإطراء ...؟.!

- أنها الحقيقة وليست مجرد مجاملة أو إطراء، خذ بنصيحتي وضع يدك بيدي والباقي أتركه لي، بما في ذلك تأمين الرخصة، وسيكون كل شيء على ما يرام.

- حسناً، هات ما عندك... يا حكيم زمانك.؟.!!

- التجارة الرابحة والسائدة اليوم ولغد أفضل لنا ولمستقبل آمن لأبنائنا، يدر علينا مبالغ طائلة، أن تعلن لإنشاء وتأسيس حزب جديد.

- حزب جديد ..؟. ألا يكفينا هذا الكم الهائل من الخراب ..؟!!. وهل تبغي أن أكون أضحوكة في مجتمعي، لا يا صاحبي، وماذا أجاوب الناس عن المبادئ والقيم والثوابت التي نهلت منها منذ نعومة أظافري وحتى الآن ..؟.!!

- تنهد طويلاً وقال: نحن في زمن اغتيال المبادئ والثوابت، زمن الانحطاط الأخلاقي والفكري، زمن الفساد حيث أصبحت الشطارة ذكاء والصدق والإخلاص غفلة وغباء.

- مستحيل يا صاحبي ...؟!!. كلمة "غباء" أفضل وأغنى لي من كلمة ثراء، وصاحب قناعات أفضل من صاحب المليارات ...هذا أنا ...؟.!!!

- يا لطيبة قلبك بل يا لسذاجته، عندما تمتلك المال والسلطة، سينسى الناس كل شيء، فذاكرة شعبنا كذاكرة السمك، تنسى بأسرع مما تتوقع، أما المبادئ والثوابت فاحجزها بين ثنايا ضلوعك، اسمعني وأبدأ بالشروع في هذا المشروع، فالغاية تبرر الوسيلة وأنت أدرى بمصلحتك..؟!

التمسك بالمبادئ والقيم مثلما تفضلت رأسمال الإنسان، الآن أضحت موضة قديمة ولا تصرف في هذه الأيام والجميع الآن يسبحون مع التيار، أعلم أنك تحمل مبادئ و قناعات ولكن لو عرضتها للآخرين سوف يسخرون منك ومهما حملت من أفكار نيرة لصالح مجتمعك وقضيتك، هذا ماذا حصل للناس، أصبحت القيم والمبادئ تتساقط بالتقادم.

- هكذا يبدوا "أحياناً....نحفر قبرنا بأيدينا، والسبب هو "غباء" طيبة القلب .."، قالها الاستاذ.

- نظر الى ساعته التي كانت تشير الى العاشرة ليلاً، لقد حان إغلاق المحل، ورغم نحن في حيرة من أمرنا، تائهين في هذه الزحمة والحرب المجنونة، أنا مع طرح إنشاء حزب جديد، فكر ملياً والصباح رباح.

تتمــة: التوليدية في الحراك المصمت

فاز الفنان الشاب بشير أحمد بجائزة الفنان الكبير رافع الناصري على لوحاته "الحراك المصمت"، والفنان رافع الناصري "1940-2013" يعتبر من كبار فناني ورواد الحفر والطباعة، وهي جائزة مخصصة للجيل الشاب بين 20 و40 عام، وفاز بها الفنان بشير من بين 20 متقدم عربي للجائزة، بناء على رأي لجنة التحكيم والتي ضمت ثلاثة من الفنانين الكبار المختصين بهذا النوع من الفن، وهم الفنانين الكبار ضياء العزاوي وزياد دلول ومظهر أحمد، والذين رأوا في اعمال الفنان العشرة المقدمة عملا قويا ومتميزا وتعبيريا مختلفا.

وخلاصة حديثي أنني ارى في هذه الجائزة للفنان عبئا على اكتافه تجعله في أي عمل قادم يسعى للأفضل والتميز، وأن يواصل طريقه الفني بمسؤولية واحتراف، فطريق الفن طويل وشاق ولا يصل أحد إلى نهاية الطريق، ومن يظن انه وصل القمة فهذا يعني أنه بدأ بالانحدار، فتهانينا للفنان وسأبقى ارقب رقيه وتقديمه الجديد، آملا أن يمثل اضافة في الصرح الفني العربي.

بدل رفو... عيد ميلاد سعيد- عن قصيدته

(عدت يا يوم مولدي)

حاتم خاني

احببنا أن نشارك الشاعر بدل رفو يوم مولده الحزين حيث بدأت تتراكم أحزانه لتصبح تلالاً عالية تتناثر حول سفوحها أشلاء الشاعر ودموعه الساخنة ولا تبردها إلا تلك الرياح الهوجاء التي تهب على جوانب تلك التلال.

دمعٌ تُبعثرهُ الرياحُ

على تلال أحزان ماضٍ

يودعنا بأشلاءٍ ممزقةٍ

فتحولها الى أحزان ماضية كسرج حصان مهترئ، وحسناً كان السرج مهترئاً حيث كنا نفضل أن تتمزق تلك الأحزان بمرور الزمن ولكن الشاعر يعود ليؤكد بان تلك الأحزان غير منسية بل سهاماً تنغرز في قلب الشاعر لتبقى غائرة في صدره على مرمى غيره من الشعراء الصامتين عن عذابات زميلهم:

وبسرجٍ مهترئ لجوادٍ أصيل..

ماضٍ يطلقُ سهاماً صوب قلوبنا

على مرأى من الشعراء المُزيفين وصَمتهم

وهي نفس السهام التي تتوالد وتنطلق من قراب الأحاديث اليومية الشجية التي يتبادلها الأغراب في تسامرهم وجلساتهم الكئيبة في بلاد الغربة لينفرد كل محبط بيوم مولده والغم يكاد يتلبس قشرة قلبه:

بلغةٍ ملأت ليالي الغربة

اغانٍ حزينة.. !!

عُدتَ يا يوم مولدي..

وهذا هو حال شاعرنا الذي اختار عنوان أغنية فريد الاطرش ليبين لنا بأنه قضى عمره بلا شباب وأهدر حياته التي يعتقد بأنها مرت دون ربيع لتصل الى خريفها الخالي من الورود التي تم قطفها بذكرى يوم مولده:

لتقطف ورود خريف العمر..

والغريب في حياة الشاعر ان شوقه وحنينه لأيام الطفولة التي قضاها في أزقة تلك المدينة (الموصل) ودروبها وبين جدرانها لا زالت تدغدغ جوانب صدره الممتلئ بعبق تاريخ مدينته الحبيبة على الرغم من الفترة الزمنية الطويلة التي يعيشها في خارج بلده حيث يتلذذ هنا في ذكرى يوم مولده بإعادة ذكريات الافلام التي كان يشاهدها في قاعات السينما التي أصبحت مهترئة كسرج حصانه على الأقل في ذاكرته المتخمة بذكريات لا يعرف هل هي أصيلة نابعة من ثنايا قلبه أم تتناقض فيها انتماءات الروح الجوالة بين المدن والأوطان:

لتطفئ سِراج الشوق للبدايات..

لتبتر جُذور الحنين لطفولة الموصل وزقاقاتها

وأنا أضربُ الارض جرياً

وسياحة في (سينما السندباد)** والأفلام الهندية.. !!

أحلامه الوردية التي كان يدير شريطها في رأسه كل يوم حيث يلعب دور البطولة في الكثير من تلك الملاحم الوهمية، وحتى مع ذاكرته التي شاخت، لم تمكنه من التخلص من عذاب الوحدة، واستفحلت عليه وتفاقمت همومه حتى مع تقمصه دور البطل في ملاحم أجداده:

في ذاكرةٍ شاخت وهي تئنُّ

من وحشة الوحدة ..

من خرافات البطولات وملاحم الأجداد..

ولم تتمكن كل تلك الأمجاد التي تتراءى أمام أبصاره من انتشاله من كآبته ومن إحباطه بحيث ان ربيعه كان من دون أزهار النرجس، وفي بلادنا فان مجرد رؤيتنا لتلك الأزهار تتوسع الصدور وتزاح الهموم وتتبدد الآلام بها، إلا عند شاعرنا فرواحه في بلدان العالم قاطبة لم تمنحه زهرة نرجس واحدة:

وأنا.. احتفالية يوم مولدي

في مشارق ومغارب الأرض ومتاهاتها..

اغنيةٌ حائرة وربيعٌ من دون نرجس ،

ويتعاظم أنين الشاعر ويتزايد نواح زمنه في يوم مولده حتى مع شعوره الخادع بان هناك فسحة ضياء تنير الظلام، كيف.. وهو يعيش في فوضى الآلام والأحزان والجراح ووحشة الغربة والوحدة التي أصبحت رفيقة دربه:

عُدت يا يوم مولدي..

لتُروضَ وحشة غربتي ووحدتي الأزلية

بأناشيد الصبح وخيالات أوطانٍ تحلم بهم..

لتضئ الظلام شهداً رغم الأنين ونواح الأيام ..

واصدق الكلام يغني لليلاك ..

وروحك مسكونة للانسان بالسلام

وسط الفوضى والطعنات والزحام.. !!

ثم يعود الشاعر ليفضح نفسه ويندب حظه العاثر، فهجرته في هذه الدنيا وسفره الدائم بين الموانئ والشواطئ والجبال لم تمنحه تلك الآمال التي من أجلها أصبح طيراً مهاجراً في سماء الأوطان بل على العكس حيث تكشفت أمامه الوجوه الزائفة التي تطغى على أطراف الحياة هناك:

عُدت يا يوم مولدي ..

لتحتفي بسنوات عمرٍ

بعثرتها الريح ما بين الموانئ والاوطان والجبال..

عُدت لتكشف عن وجه الدنيا

وعن حكاية طائر مهاجر

يندبُ حظهُ التعيس في ملامح الدنيا.. !!

ويختم الشاعر احتفاليته بيوم مولده ليبين لنا ان جمرات أوجاعه التي أوقدتها داخل ضلوعه احتفاله بهذا اليوم أصبحت مكبلة بسنوات حياته التي يعيشها هناك في تلك البلاد البعيدة عن موطن ذكرياته:

عُدت يا يوم مولدي ..

تطرق بيبان ذاكرتي..

توقدُ جمرات أوجاع سنواتي ..

تشاكسُ حكايات عشقٍ عشتها ..

لم أكترث لطعنات العابرين

ولا بشهواتِ الليالي،

وتحول يوم مولده الى ذكريات حكايا عشق صبياني عاشها في أزمنة جميلة بحيث ان شهوات الليالي لم تكن لتثنيه عن التمتع بتلك اللحظات التي ستصبح فيما بعد ذكريات تتكرر كلما عاد يوم مولده.

من خلال ثنايا قصيدة الشاعر بدل رفو يبدو أن الإحباط هو سيد الموقف، واذا كان هذا الإحباط ذو مسار واحد لدى المواطن العادي في كوردستان، الا انه ذو مسارات متعددة لدى شاعرنا، فلم يقتصر الأمر على ما نعانيه نحن داخل الوطن، بل انه أحياناً ودون دراية تامة تتعرى فيها كلماته لترفع الغطاء عن الألم والندم الذي أصاب شاعرنا في مسيرته خارج الوطن، حتى ألقى باللائمة على الوطن الذي قاده نحو المجهول:

سرتُ بالوطنِ صوب الدنيا..

والوطنُ قادني صوب المجهول..!

وبرأينا ان هذا هو قمة اليأس الذي يصل إليه المغترب عن وطنه وبلاده، لأننا نعتقد ان الوطن لا يستحق هذا العتاب بل من يقود هذا الوطن ومن يقتاده، فالوطن المسكين لا حول له ولا قوة. فهو ذلك الجزء المتقوقع بالقرب من القلب، فلا هو ينسلخ عنا لكي نعيش في الغربة بلا وطن، ولا هو ينمو ليضمنا ومن معنا بين دفتيه.

لنمشي أيها الوطن في طرقات بعيدة..... هل تنسلخ عن قلبي أم ترقد معي بانتهاء خريفي المجرد من الورود.

دهوك.... 2023/8/4

قراءة لقصيدة الشاعر عصمت شاهين الدوسكي ..أقبل الصدى

سيمائية العنوان داخل فضاء النص

قراءة : إنعام كمونة

- لا جدلية لإثبات أهمية العنوان للنص لأنه أول عتبات النص، وجزء لا يتجزأ من بقية عتبات النص، وعن رؤى جيرار جنيت يصف العنوان (مجموعة من العلاقات اللسانية التي يمكن ان توضع على رأس النص لتحدده، وتدل على محتواه لإغراء الجمهور المقصود بقراءته)، تعريفوبنية العنوان لحظة استفزازية لذهنية القارئ أو الباحث أو المستقرئ...

- العنوان كأول أداة تعريفية تستحضر ذهن القارئ لدلالة النص، منها نخترق موضوع النص ونفهم مضمونه ونقدر قيمة الفكرة، إن كان أدبياً أو علمياً فننحو لاستنتاجه، وتذوقه كمرحلة أولى نستمر أو لا، نستفيد أو لا، كعنصر مهم للتواصل مع النص ...

- والعنوان ليس رأسا لجسد النص ولا كينونة منعزلة عن كيان النص بل روحا لجسد النص, وإيقونة دلالية الإيحاء منه تبدأ فلسفة الجمال الدلالي والتأويلي ومضمون الرؤى وفلسفة الشاعر، فهو بموازاة رسالة النص ومختزل الخطاب...

- كما أن العنوان عتبة استهلالية مختزلة موضوع النص,منه نستشرف مضمون النص ونقتنص منه شغف المتابعة والتأثر به، فالعنوان نص موازي لكيان النص وضمن هيكلته، ومن إشكالية العنوان ندرك منها قوة البنية، جمالية التعبير، تقنية اللغة وفنية التشكيل، وبالتالي أسلوب الشاعر وفلسفته الضمنية...

_ العنوان

_ ومضة شعرية مكثفة البنية، برؤية إيروسية لحالة شعورية تنم عن سيمائية رومانسية الصورة انزياحية التركيب الدلالي، متمازجة التشكيل بين ظاهرة طبيعة الوجود باستعارة رمزية "الصدى" وحسية فطرية بالفعل "أقبل" بجمال التعبير، نستنطقها بما توحي من طقوس تراسل لاستدعاء الآخر بضمير أنيوي الذات، ليعبر عن لحظة مرتهنة بانطولوجيا حميمية المشاعر، ومتعالقة بمرجعيات دلالية متنوعة سننحو لذكرها لاحقاً...

- يبدو من استهلال العنوان "أقبل الصدى"، بنية بفعل حسي، "أقبل" دال على طوبوغرافية المشاعر بحرية شغف وموسيقى تجدد، وبما أن الصدى ظاهرة طبيعية ناتجة عن ترددات صوتية فيزيائية التكوين، بذبذبات موجية متداخلة أحيانا أو متنافرة أحياناً أخر ضمن حدود محيط الصوت، وبانعكاس ارتدادي على المسامع، تتجلى من سيمائية رمزيته طاقة كامنة بعدة أبعاد دلالية، وفيض من انفعالات عميقة مختلفة متباينة المشاعر، نستبصرها كمفاعل موضوعي لردود فعل عن معاناة نفسية، عاطفية، وجدانية، اجتماعية، عن أثر تجارب الذات أو الآخر بذهنية المتأثر...

- وما لرمز "الصدى" من معنى غائر الدلالة بتعبير مجازي مختزل الصورة عن عمق مسافة التردد، واستغراق وقت الارتداد بانعكاسه الزمني، يشي لدلالة زمكانية واسعة التعدد، منذ زمن حدوثه "زمن ماضي"وفترة تدفقه المتردد"زمن الحاضر"، فدلالة توغلة في الزمان والمكان عبر انتقاله في الهواء هو استراق لأعماق الحواس، مما يحيلنا لدلالة إستعارية عن حسية متأرجحة التواصل لطوبوغرافية الأحاسيس بين التذكر والنسيان...

- كما نلاحظ مقدرة الشاعر بتقنية التشفير اللفظي برؤى تخييل كما يبدو من التشكيل الجمالي بأنسنة رمز "الصدى"، وذلك خلق إيقاع داخلي غائر بانسنة معنوية للصدى بمتخيله الشعري، فعبر عن متضادات ثنائية التكوين غائرة تستدعي القارئ للتنقيب عنها، وفرز مقاربتها الرئيوية بين الأنا والآخر، ومن عدة عناصر حسية شعرية الصور ممتزجة بين طبيعة الحواس وظاهرة طبيعية، فصهر ظاهرة علمية في بودقة الأدب بأسلوب لغة فنية، توحي للمستقرئ بسيميائية روح الحياة تهيمن بتمازج حيوي بين طبيعتين مختلفتين تستدرجنا لاستعارة تضاد غائر بين "المرئي واللا مرئي"، "الحسي والملموس"، "الممكن والمستحيل"، "الحقيقة والخيال"، "الحلم والواقع"، وتبقى عوالم أُخر يستنبتها القارئ بدلائل شغفه المعرفي.

- كذلك نقتنص من دواخل رمزية "الصدى" سمة التراكم التراسبي من القلق النفسي الموحي رؤيويا بالغربة المتواترة بين زمن وآخر، واختلاف الأماكن برحلة موحشة، نستدل منه دلالة "الحضور والغياب"، فننحو لنمط مقاربة فاعلة الدهشة بين مادية الحواس للفعل "أقبل"، ومعنوية الرمز "صدى" بعد تجسيده رؤيويا كياناً محسوساً لإشباع رغبات الذات تجاه المجتمع، فألبسه سمة الإنسانية.. العاطفة.. الوجدان.. الإحساس، نستشفه تشبيه استعاري مخفي خلف رمز الصدى بأنيوية خيالية، إحالة تأويلية الدلالة عن مرحلة سوسيولوجيا الشعور بافتقاد الآخر...

- وفي نزهة توقف لمكاشفة شعورية، بحثاً عن شعرية المعنى في غور العنوان نتساءل، كيف للشاعر أن يُقبّل الصدى..؟، سؤال يوقد فكر القارئ فيستدعي شغف اطلاعه للغوص في ما اختزن مفهومه الرؤيوي عن سيمائية التشكيل وجمال التعبير، وليفك شفرة القصد ويفتت صيغة المعنى، يدلف غور الدلالات وسبر أبعادها النائية، ليجمع سمات التضاد من بصيرة الرؤى ...

- وما لثيمة الصدى من جوهرية دلالية لعنصر الهواء، وأهميته لإدامة الحياة وخدمة البشر، يتضمن دلائل تشبيه متعددة لا تنتهي بما تهبه طبيعة الظاهرة في الوجود، فيتحتم علينا استنطاق دلالاتها من الصراعات البشرية بتغاير العلاقات الحياتية، والأحداث الاجتماعية، بهاجس شخصي أو عام، فلكل حدث بداية ونهاية، وبقطبي تنافر أو تجاذب ,لذا تَدر منه دلالات تشبيه بظاهرة المد والجزر في زخم الحياة، تقيد أو تحرر كيفما يتأثر وجدان المشاعر للمستقرئ والقارئ، وتعتمده التصرفات الأنسانية بتدبر الأخلاق والمنطق والتصرفات والسلوك فتتغير من فكر لآخر...

- ونستقرئ من مكنونات الصدى توتر لحظوي من اللا وعي للشاعر مشحون بأنواع الشعور كأيقونة قلق على طرفي نقيض، "فرح وحزن", "تعاسة، سعادة"، "تمرد والتزام"، "كره حب"، "لهفة جفا"، "شغف إهمال"، "خوف وطمأنينة"، "تعب وراحة"، وكل ما يتبادر لذهن القارئ من تناقضات دلالية للمشاعر بزمنية الحدث...

- النص:

- الشعر إحساس يراق على الورق من لحظات لاوعي تحاصر التأمل، وخاصة حين يفيض وجع الروح وما تكتمه بذاتها خاص وعام، يستشعره الشاعر عن حالة ما أو حدث بصيغة أو أخرى، وكما يقول د.عبد الرضا علي (الشعر رؤيا وليس من شروط على فاعليته). وتختلف الشاعرية من شخص لآخر وربما من نص لآخر لنفس الشاعر ضمن حدود التأثر والصدمة ودرجة الانفعال وللخيال تمرد يستحوذ صميم الفكرة، لذا نرى اختلاف الرؤى لنفس الموضوع واختلاف الأسلوب لنفس الفكرة وبالتالي يدل على تنوع القراء والأذواق...

- الشاعر عصمت الدوسكي يكتب بإحساس مرهف غير معقد وبعفوية مشاعر تلامس إحساس أي قارئ، يتأمل بقوة تأثر ويكتب باسترسال جارف وإنسانية بلسمية، وبغير تكلف للموضوع، لا غموض أو إيهام للفكرة، وبتلك البساطة والعفوية تنساب لغة رقيقة شفيفة ليعبر عما يجول بخاطره وما يكتنفه تأمله الآني بذات متعطشة لمخاطبة إنسانية الآخر، مما يأخذ القارئ لتداولية معرقة بالإنصات..

- نستنبط من بؤرة العنوان فحوى دلالات مضمون النص وكيانه التأويلي من دلالة كل العتبات المكتضة بحسية إنسانية ومعاناة الألم من أثر الفراق، مترنما بايحاءهُ للفقد بمدلول رمزية العنوان بانتشاء الذات بشعورية العشق، فيتجلى ترابط سيمائية العنوان بكل حمولات النص لذا سأكتفي ببعض القطاف لأن العنوان اكتفاء ملهم بدلالات النص...

النص مقسم إلى ثلاث أجزاء نقطف منها بعض الأنساق لنستقرئ، ومنها الآتي:

نسيت إحساسي.. ولهفتي ..

نسيت حلمي.. ودمعتي ..

ولوعتي بذكراك ماضية..!!

- نلاحظ عنفوان عاطفي من مبادرة الشاعر بالفعل "نسيت"، والدال على استمرارية الشعور بمعاناة البعد فمن تكرارهُ في عتبتين متتالية تؤكد دلالة النسيان الغير فاعلة، فدلالة رمزية "ولهفتي"، "ودمعتي"، دلالة التوجع والبكاء بانقطاع عن ملذات الحياة، فنستبصر بما تشي دلالات تضاد استعاري غائر توحي بالتذكر الدائم من "ولوعتي بذكراك ماضية..!"، إحالة تأويلية عن سايكولوجية انفعالية الشعور عما لا يلتفعه النسيان حين رسخ في عمق الذاكرة...

- ولننحو لعتبات فيها كمية الوجع الإنساني والتأثر النفسي من الآتي ...

كم سهرت ليالي.. أتخيل

كم جمعت آهات البعد.. أتأمل

- نلاحظ المؤشر العاطفي لسايكولوجية ذات عاشق والمُعبر عنه مفردة "كم" وبتكرار يشي لنسبة التعدد، فيبدو سيمائية دلالات توحي بكمية العذاب .....التتمة ص 26.....

إضاءات على نصيّ في مَكانٍ ما بِقَلبي وحنين

زياد جيوسي

دوماً كان الشعر يشدني بقوة منذ الطفولة ويجعلني أحلق في الكلمات وما وراء الكلمات، وكلما كان النص أمامي يحفل بالرمزية والفكرة والصور والجرس الموسيقي واللوحات كلما شدني أكثر، فالجمال بالشعر لوحات مرسومة بالكلمات تلونها روح الشاعر وما يريد قوله بتصوير لحكاية أو حدث، وألوانها مشاعر وأحاسيس وأفقها وفضائها الجمال، ومن هذه النصوص التي شدتني بقوة نصين **للشاعر اسحق عثمان** هما: **"في مَكانٍ ما بقلبي" و"حنين"** والشاعر من الشعراء الذين اقرأ لهم باستمرار وإن لم تسنح الظروف أن نلتقي مواجهة.

وفي النص الأول نجد أن المسرح مكان ما من قلب الشاعر ومحور النص "نَبيٌ يَختَبِئ" ولكنه "يأبى الظهور" بينما في روح الشاعر "نبوءة شفافة كالماء"، ورغم انها كماء شفيف بلا لون ولا طعم ولا رائحة ولا ثبات، إلا أنها "تترك ندوبا من خرير وحرير"، والخرير صوت والحرير ملمس، وفي هذا الوصف للحدث ومسرحه وشخوصه يتألق الشاعر في قصيدة حفلت بالرمزية وصور من جمال، فكأنها لوحات مرسومة بألوان الحروف وريشة الفنان.

هي النبوءة في روح الشاعر التي تأخذه إلى سهاد فهي "على الإمساك عصية" ولكنها نبوءة "تستفز التشويق" وتتقمصه فيقول: "أنا الفَضاء ،، وهي الأثير" وحين تتقمصه يقول: "أُجَسِّدُ الخَلقَ والواقِعَ"، ليكمل بالقول: "أَجْمَعُ نَفْسي وما وَقَرَ وَقَرَّ" فيكون من الحياة في حياة، "داعياً الى نجاة"و "ضامراً على فرات"، فيكون بذلك من العين قرير حين يحتك سره بالناموس والغيب بالمبهم المجهول، ويتمازج الذي مضى بواقع الحاضر وحلم الغد الآتي، فعندها فقط "يَنداحُ الضَّبَابُ.. يَتَدَاعَى لَبْس الغُموض"، فالستر والحجب قد رفعت "عن بصيرة نفاذ" ونلاحظ هنا ان الشاعر تحدث عن البصيرة وليس البصر، فالبصر له ما يراه أمامه بالنور، والبصيرة ترى بالقلب والروح ما وراء المحجوب والمستور، فيرى الغد قبل أن يأتي وهو يصحو من سبات، والأهم انه يرى الحقائق، فيكتب الحقيقة شعراً أو نثراً وينشد للنضج والفلق وحب السنابل.. فعندها فقط يكون الحصاد..

وفي النص الثاني "حنين" ورأيت فيه ست لوحات كان الحنين يعصف بالنص، فبدأ **اللوحة الأولى** بالحديث على لسان تلك المرأة المجهولة التي عرف عليها بقوله: "سيدة في المساء" وهي إشارة انها في سنوات متأخرة من عمرها كما المساء لحظات نهاية النهار وبدء مرحلة العتمة، بقوله: "تقول" وهو فعل مضارع يشير للحظة الآنية وليس للماضي أو المستقبل، فتتحدث عن فهمها للحنين وتصفه أنه "مضغة الشوق، العالقة، على أغصان الضلوع والحنايا"، فالحنين لدى سيدة المساء مرتبط بالحب فهو "بين صهوة الفؤاد وصهيل القلب"، ونلاحظ أن استخدام كلمة "صهيل" وهو صوت الخيول الحرة في البراري مع الخيول الأخرى، بينما يلاحظ أن الخيول حبيسة الاسطبلات قليلة الصهيل بسبب حياتها الرتيبة وبعدها عن حرية البراري، وهذه إشارة رمزية لسيدة المساء بأنها كانت كما الخيل في البراري ولكن قلبها هو من يصهل، والحب يمتطي صهوة الفؤاد بتشبيه قوي للقلب بالجواد، فالإنسان يمتطي صهوة الجواد والحب يمتطي صهوة القلب، ويبقى السؤال لماذا هذا الصهيل؟ ويأتي الجواب بسرعة فمشاعر السيدة "تروَى مِن دَمعِ الحِكَايَةِ.. وصَحوَةِ الذِّكرَيات"، بينما ما تبقى لها من هذه الذكريات ومن هذا الحب "صَمْغُ الشَّذَى والحَكَايا، مِن مُدِن.. وَجْهُهَا المَاء" وهذا الذي تبقى من ذكريات "لا تُجْرَحُ فيها الـ مَرآيا!! ولا تَجْرَحُ مِنها الزَّوَايا".

بينما في **اللوحة الثانية** ينقلنا الشاعر من الحنين الذي تفجر في فؤاد سيدة المساء وصهيل قلبها إلى الواقع الحالي الذي تعيش فيه، فهي الآن "على الأطلال تَرسو في الغَدَاةِ" ولا تكف عن الحنين والنداء لمن اعتلى صهوة القلب "شرِعَتُها وشِراعُها نِداء، على سَتائِرِ الرُّوح ؛ وقِبْلَةِ النَّوَايا كالشِّعرِ مُعَلَّقات.."، فلا تمتلك إلا الهرب "من ثأر النرجس" فهل أخطأت بحق من اعتلى صهوة قلبها فتخاف من ثأره؟ وخاصة أن النرجس زهرة ربيعية ارتبط اسمها باسم الفتى المعجب بنفسه الى حد الغرور حتى تحولت صورته التي يتأملها على صفحة الماء إلى زهرة النرجس، وهي تهرب أيضاً من "الغَسَقِ المُعْمِضِ في البَنَفْسَجِ" والغسق أول عتمة الليل وظلامه والبنفسج صنف ينتج ورداً بيضاء أو بنفسجية عطرة وأوراقها كما القلب، فهل في قلب من اعتلى صهوة قلبها جمال البنفسج وعطره كما لو أنه "الناضِجِ على البُرتُقال.." بسبب "جفاف النهار" برمزية لجفاف الحب، فمات الحب و"ما استَوَى على سُوقِهِ !؟" كما تستوي سنابل القمح ولم يترك سوى الذكريات والحنين.

من هذه المراحل التي مرت بها سيدة المساء وشكلت التتالي لمرحلة تمر بها حتى وصلنا للذروة في القصيدة، ينقلنا الشاعر لمرحلة مهمة وهي وقفة السيدة بمواجهة نفسها أمام هذا الحب الذي كان يعصف بها، فتقف وتراجع نفسها في **اللوحة الثالثة** وتقرر أن لا يدمرها الماضي والتفكير فيه فهي تقف وتهمس بقوة "أعيد تدويري" وهنا مصطلح يستخدم في إعادة تدوير منتوجات سبق أن تمت صناعتها وانتهى دورها فيتم إعادة تدويرها كما اللدائن "البلاستيك" والزجاج وعلب الألمنيوم التي تستخدم بالمشروبات والعصائر والورق سواء العادي من مخلفات المطابع أو المقوى على شكل صناديق لوضع البضائع بها، وهذا يشير أن إعادة التدوير تعتمد على المادة نفسها وتعيد تدويرها بأشكال جديدة بدون أن تفقد خصائصها الأولى، ومن هنا كان الإدهاش بالنص أن سيدة النص ستعيد تدوير نفسها وهي تقصد طبعاً الروح والمشاعر والأحاسيس لتتغلب على ما انتهى من مراحل مضت والبدء بمرحلة جديدة، فهي تهمس لنفسها متخذة القرار "أعيد تدويري" والهدف من ذلك "لِـ أغْدو لُغَةَ الصَّباحِ الجَديدَة" وهذه اللغة نجدها بصورة جميلة "في النَّدى المَسْكوب مِن كأسِ الزَّنابِق"، فلنتخيل المشهد برؤية زنبقة بالصباح وزهرتها بأوراقها تشبه الكأس والندى الصباحي ينسكب منه "فَـ يَنهَضُ الكَرَى عن خَدِّ البَتَلات"، ويهمس الندى أنه أصبح "زَيتُ الفَوانيسِ المُسْرَج" بمرحلة جديدة حيث الحبيب يبقى "الساكِنِ في نَبضِ المَدَى"، ويبقى الحنين قائما "في رَجع الصَّدى والضَّمير"، دون انفكاك عن مرحلة مرت ويبقى الحنين "دُونَما انْفِكاك عن غِمدِ العُرى في جُمْلَةِ حَوَّاء" ويصبح الغد من جديد خيول برية حرة منطلقة حيث تؤكد سيدة النص أن الاشراقة الجديدة ستكون لها كما "على أعناق صَبَابا الصَّهيلِ في غَدي".

في **اللوحة الرابعة** والتي تبدأ بالسؤال "كيف؟" وتتكرر فيها عملية طرح الأسئلة "في دائِرَةِ النَّاموسِ والألْغَاز، ودَورَةِ السِّرّ السُّؤال"، وبعدها "متى؟" نجد أن التساؤلات تنحصر بالحال والزمان حيث "يَؤولُ نِصف وَتَرِ المُجون؛ في قَوسِ عُرجُونٍ، يَدنو مِن بُؤْرَةِ شَرْعُ شَرْعُ إلى اقْتِفاءِ البِدايَة ؟؟" حتى نرى سيدة النص "تَجْثو في مِحرابِ السُّكُون" وهناك وفي ذلك المحراب "تَتَقَمَّصُ الطُّهْرَ" حتى نراها "كَما أُقْحُوَانَة" فهي "لَيسَ بِجانِبَةِ التَّمَاهي" وكأنها تهمس: لا تلوموني "لِئَلّا أُكَرِّر الخَطيئَة".

لينقلنا الشاعر **للوحة الخامسة** ويبدأها بالسؤال على لسان سيدة النص ضمن لوحة مرسومة بالكلمات حافلة بالتشابيه والرمزية: "هَلْ..؟ أتْرُكُ تُفَّاحَةَ النُّدمان؛ عالِقَةً على صَدرِ المُشْتَهى ؟؟ دُونَما رداءٍ،، تُوغِلُ في خُصوبَةِ الحُلْمِ، تَشْكو فَوَرانَ الفُرات"، فتخيلوا معي جمالية هذه اللوحة والتشبيه والرمزية فيها وحجم الصرخات في أعماق سيدة النص التي تكمل برجاء: "دَعوني؛ لِـ أرعىَ،، أحتَوي، ثُمَّ أرتَدي، قَبلَ خَطايا الأرض، ثَوبَ السَّماء _ أوَّاب" فسيدة النص هنا في صراع داخلي بين الرغبة والمقاومة فتنهي النداء والرجاء بالحسم: "ولَيسَ كُلُّ مَن اشْتَدَّ بِهِ الجَوَى. أصَابَ النّواة فَاحتَوَى أنينَ الخَلَجَات" وتؤكد على اصرارها: "لَن أتْرُكَ القِشْرَ والنَّوى".

في اللوحة السادسة والأخيرة من النص يوصلنا الشاعر الى النهاية بعد أن روى شعراً وعبر النص قصة شعرية، فسيدة النص ترى أن هذه الحياة ليست أكثر من مواسم موت فتقول: "فدَعوني لِـ أحيَا مَواسِمِ هَذَا المُوت" وتقول أن الآخرين سواء المتفائل والرحال والفلاح أطلقوا عليه "مَجَازًا،، اسمَ الحَياة !؟"، فهي في ترى أن تحيا "بينَ وَمْضَةِ رَجاء وغَفْلَةِ اشْتِهاء" وأيضاً "دُخانِ الاحتِراق"، ولذا تراها تهمس لنفسها: "أعصُرُ شَهْوَةَ أكْمامي، مِن عُذْرِيّةِ الجَفَاف" وتواصل همساتها: " أدَوزِنُ إيقاعَ اللَّذَّة، وما لَحَنَ من إغواء"، وهي ترى من خلال ذلك أنها حلفت بروحها وليس جسدها فتقول: "أُلْهِمُ السَّنابِلَ؛ مِن فَيضِ اضاءاتِ روحي" حتى تصل إلى ما تروم اليه من هدفين: "حَتَّى أبْلُغ - بِكُلِّ انْشِغاف - أجَلَ القِطاف، "أو أصهر ذاتي في بوتقةِ الأنام" وعندها ومن قلب فَراش مهجتها الهائم تصل للنهاية وتختم الحكاية وتقول: "أرفَعُ شِراعِيَ المَصلوب، أُنْزِلُ المرساة".

فنجد أنفسنا بين نصين الأول نص فلسفي في البحث عن الحقيقة الغائبة، نرى فيها الشاعر يحمل مصباح ديوجين تحت الشمس ويبحث عن اللامرئي وينشر جناحيه كطائر يشدو للإفصاح والتعبير، وفي الثاني قصة شعرية تجول في أعماق الروح وصراعها بين تضادين، فكان الشاعر في النصين متألقاً بقوة اللغة وتكثيف العبارات محلقا في جمالية الفكرة، يرسم بالحروف لوحات حملت الكثير من الجماليات برمزية غير مغرقة ولكنها تحتاج قراءة متأنية ودقيقة، مستخدماً التشبيه ليمنح اللوحات جمالية أخرى.

تتمة: قراءة لقصيدة الشاعر عصمت شاهين الدوسكي

الموحش لانتظار الحبيب، ومنها ما يدل على طول فترة المعاناة وما تشير لها دلالات الصور الحسية التالية مثل، (سهرت الليالي، جمعت آهاتي، أتجرع كأس الهموم، هموم قاسية..)، فيها الألم العاطفي وأنيوية المشاعر بلغة بسيطة عفوية المناجاة تعكس سيميائية رمز الصدى بترديده الطبيعي تدل على فترة زمن غير معلومة...

- يستحضر الشاعر جزء من حياة أو عمر تمضخت به سيرة الزمان والمكان في ذاكرة الشاعر فنقرأ من الآتي ...

نغفو بلا أحلام

ونصحو على يقظة عارية

- وظف الشاعر مفردات زمنية متغيرة هما "نغفو، نصحو" بنية فنية بتضاد زمني بسيطة التعبير غنية المعنى، نستنتج منها دلالات تشتت للحالة النفسية تتجلى منها دلالة سيمائية لافتقاد الحلم بالآخر، وما لرمز الحلم من أبعاد زمنية مختلفة والحلم هو حيز مجهول لتحقيق منى الذات بميتافيزيقية التصور المبهم وتأثيره على نفسية العاشق بخيالات يصعب تحقيقها في الواقع، ومن رمز الأحلام نستنتج دلالة تعاقب زمني وفترة لا وعي، ومن رمز اليقظة العارية فترة زمنية غير مستقرة، مرتبط بدلالات رمز الصدى في العنوان والتي يفرض وجود دلالاته في هذه العتبات بتماسك الإشارة...

- ونقطف من بعض المناجاة للشاعر الآتي:

أنادي الليل بتنهيدات سرمدية

أقبل الصدى بمهجة سامية

- تتسع مساحة المناجاة الذاتية بصيغة مناجاة "أنادي الليل" ورمزية الليل يوحي لدلالة الشعور بالوحدة إحالة للاشتياق الموجوع بافتقاد الحبيب، ورمز الليل اختزال شعري لدلالة الفترة الزمنية والفضاء الرومانسي لتفعيل الذكريات ودلالات الإحباط بزفرات الخيبة الدائمة...

- ومن عتبة أخرى "أقبل الصدى بمهجة سامية"، نلاحظ تكرار صيغة العنوان بتعبير مختلف وبنية صورة تدل على توبوغرافية الأجواء النفسية لمعاناة الشاعر بتأثير حسي بسمو وعنفوان، "فالعنوان يفرض توارده في كيان النص"، ويعيد ترتيبه ببنية حسية أخرى مونولوجية الحوار، متمازجا بدلالات توحي بمقاربة المشاعر بشدة التأثر، واستمرار سمة العشق في أي تردد زمني ...

- ولنلتقط عتبتين متتاليتين لنستقرأ منها الآتي ..

أنا من اكتوى بنيران الفراق

أنا من شهق بجذوة البركان

- نلاحظ مقاربة أنيوية بإيقاع صوتي تميزت باستهلال "أنا"، تعبير فلسفي الرؤى يوحي عن مرارة الفراق ومدى قساوة العشق بلواعج مونولوجية بأثرها النفسي، فأوجز عن الصراع المدمن بين القيد والتحرر المتشتت في أعماق الروح للمشاعر والأحاسيس، فرمز البركان دلالة شدة الاحتراق من لوعة الحب والأشواق، إحالة دلالية عن عمق المشاعر المتوهجة بهيام مستمر...

- ويختم الشاعر نشيج الذات وحوارية النفس في الآتي ...

نعم فالحب منهاج كل الدهور

ويظل صدى يرتل قصائدي النائية..!!

- نلاحظ مشاعر الخيال العميقة لحظوية الانفعال بذاكرة الأنا الشاعرة من العتبة الآتية: "نعم فالحب منهاج كل الدهور" دلالة تؤكد روحية الوجدان لذات الرؤى من الإجابة ب "نعم"، ونلاحظ اتساع فضاء المناجاة واستدعاء الآخر "الحبيبة " من دلالة يوتوبيا التعبير، ونستفيض من عمق المعنى دلالة تأويلية بصوفية الإيحاء لعشق بفطرة إنسانية بقلق عاطفي...

- ومن تكرار الصدى في نسق الخاتمة كما في الآتي "ويظل صدى يرتل قصائدي النائية..!!"، دلالة بفلسفة سيميائية الرؤى صوفية التعبير، بسياحة رومانسية تنطلق من تراكم عاطفي للفقد وغياب أرقه زمن الانتظار، ونستخلص من الفعل "يظل" دلالة التراسل الأنيوي المستمر بما تشير له ترابطه مع دلالات العنوان، تحيلنا لتأويل دلالي عن تطلعه لحلم أو أمنية بعيدة المنال يود استقبالها بارتداد زمن العشق وحضور الحبيب...

- تميز تعبير الأنساق بالإفصاح عن مشهدية شعور إنساني، وبتعبير إنشائي بسيط عفوي اللغة فني الانسياب، غير مبالغ بتركيبته، لكن فيضه الدلالي بقيمته الحسية بما يوحي لركيزة جوهر الحياة بفعل عام، تستفرضه ارتباطات البشر، فعبر الشاعر بفلسفة رؤاه بما تستغرقه الذات بإرث فكري واعي لواقع الوجود الأزلي، والنظر للعلاقات برؤى التقديس ...

- ومن هيكلية النص نلاحظ حركة تواصل رمزية العنوان وهيمنته داخل فضاء النص بمنظومة رؤيوية متشابكة بأنساق النص، نستمد استقراءه بكونية الموضوع بين العنوان والنص لمناجاة وجدانية التوجع...

مجموعتان شعريتان باللغة الكردية

للشاعرة مزكين حسكو

صدر للشاعرة والكاتبة الكردستانية مزكين حسكو مجموعتين شعريتين، الأولى بطبعة ثانية تحت عنوان: "ملاك الفضة الساحرة" (Surperiya Zîvê Sihirdar)، واتخذت الثانية عنوان "البراعم الثملى بالضوء"، (Bişkojên Bi Roniyê Mest)، وصدرتا، صيف 2023، عن دار (NA) للنشر في أزمير، تركيا.

جاءت المجموعة الأولى مكونة من واحدة وعشرين قصيدة بثمانين صفحة، وأبدع غلافها الفنان الكردي سيف داود، وسبق لدار سرسرا أن أصدرت الطبعة الأولى من المجموعة عام 2012. وأما المجموعة الثانية فتضم اثنتين وعشرين قصيدة في اثنين وثمانين صفحة، وجاءت لوحة الغلاف من إبداع الفنان الكردي د. سرور علواني.

تناولت الشاعرة مواضيع جديدة لافتة، بلغة أدبية وتعبيرية؛ ففي قصيدة مطولة لها، تتناول الصمت مادة لعمل فني، تسبر هذا العالم المتخيل والصامت عبر الكلمات، وفي قصيدة مفاهيم الجمال، نجدها تحاور الوردة، والوردة تحاور البستاني بلغة أدبية مدهشة. تقول في المشهد رقم 23:

"النجمة التي كانت تتلألأ ليلة أمس في خاصرة السماء، ليس إلا قلبي البريء قبل أن يدرك كم هي قاسية الأيام".

وفي المشهد 28 تقول:

"اعتقدت بأن ندبات الثلج ستنهمر في تشرين، غير أنها الأشعار تفيض من راحتي يدي"

وفي قصيدتها المطولة التي تحمل عنوان المجموعة الثانية تضمّ مقاطع وشذرات يعتقد القارئ للوهلة الأولى أنها غير متصلة أو متجانسة، إلا أنه عند إعادة النظر في القصيدة سيرى القارئ أنه أمام سمفونية متجانسة بقلب مدهش وجسور؛ إذ تسرد الشاعرة مراقبتها للنجيمات في العتمة أواخر تلك الليلة بقلب مفعم بنور الله، في ذلك الفراغ والاتساعات الشاسعة في أواخر شهر آب، وهي مسافرة ويسافر معها نجم الفينوس.

وتتميز لغة الشاعرة الممتزجة مفرداتها بالطبيعة، فتستمد منها كل معاني الجمال من زهور ورياحين، وأشجار، وقطعان الغزلان، لتحولها بعيون فنانة إلى لوحات تشكيلية فنية من الكلمات، فقد عودت مزكين القارئ على رسم مشاهدها بدهشة مع صور أو مناظر طبيعية خلابة، وصور طازجة للزهور والأشجار والرياحين التي تلتقطها بمهارة مصور فوتوغرافي ماهر، من خلال مشاهدها الصباحية أو نفحات النسيم.

ومن الجدير بالذكر أن الشاعرة مزكين حسكو من مواليد عام 1973، وتعيش حاليا مع أسرتها في ألمانيا، وصدر لها قبل هاتين المجموعتين عدة دواوين شعرية، وفازت بعدة جوائز.

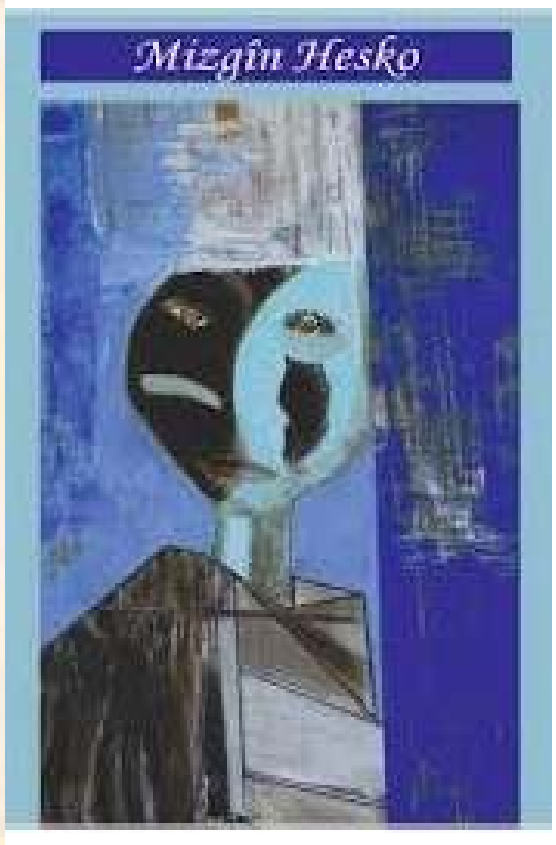

أفين ابراهيم

سأموت باردة هذا الشتاء
أصابع قدمي زرقاء
على جسدي تسبح الفراشات كأني الضوء
سأموت باردة
عيناي الكبيرتان متجهتان نحو الفراغ
نحو ألم مجفف يتلاقطه قطيع مع الغربان في رأسي الصغير
من منكم مستيقظ ليرسم لدماري المتوهج خارطة
أنا قوية لدرجة مرعبة
أعرف نقاط ضعفي الجليلة ولا أرتجف
يراها الآخرون ولا يستطيعون السقوط فيها بسهولة
سأموت باردة
الحياة التي أردت أن أحياها تفلت
من يدي في الكوابيس
معي رهبتي الشديدة من الفقد
أنظر إلى الماء فلا يعرفني
للرجل الذي ولد قبلي بواحد وعشرين عاماً
نام في سريري واحداً وعشرين عاماً
تأرجح فوق ظلي واحداً وعشرين عاماً
قبلني واحداً وعشرين عاماً
وأحبني
أحبني في خيالاتي
ولا أعرفه
لست من لحم ودم
أنا هشة كالدموع
مهزوزة
مهزومة
متوحشة كشبكة صيد لفها الوقت حول أحجار المرجان
فمن
من منكم مازال مستيقظ ليرسم خريطة لدماري الفاتن؟
أنا المأخوذة بالضوء
بالنشوة العفيفة
بالرقص
بالحب
بمعنى اسمي الثقيل
بهذا السم الذي لا أعرف كيف أهرب منه كي لا يقتلني
مأخوذة بهذا السم الذي دسه الرب دون خيار تحت جلدي وأطلقني
أريد
من كل قلبي أريد أن أعيد الألفة بين العصافير والبشر
لكن صوت الرجل أبيض
ولد قبلي بواحد وعشرين عاماً
ولم أعد أعرفه
مراياه التي تغلي في سقف غرفة لست فيها الأن
تطارد عشرة نساء فيّ جوفي
لم يراهن قط
لست من لحم ودم
أنا مسحورة بالنور
يدعوني الضوء أرتجف
أعود خطوة للخلف
يهيج
أهرب يلحق بي
انطفأ
يتدلى من أطرافي الزرقاء
يُغرق الرجل الذي أحببت
الرجل الذي يكبرني بواحد وعشرون جرح
وتظل
تظل الهاوية بيننا تكرر نفسها من جديد
ترى هل يجب أن يحلم الخائفون من الفقد دوماً بالطيران فوق سفح جبلي من تحتهم الجحيم؟
أم إن البحر أيضا مسجون
لا يستطيع أن يغير مكانه حتى في كوابيسنا
من منكم مستيقظ ليرسم لدماري المخيف خارطة؟
السماء تتلوى في يديّ
المصابيح تبدو كمصيدة وهذا الرجل المُدَمَر لا يصدقني
يريدني أن أمضغ وردة برية
كالغزال أقف مذعورة بانتظار طلقة
أفعى حمقاء سامة تلتف حول عنقه
تقول له أنت أصل الكون وتبتسم
يريدني امرأة طبيعية دون أن يكترث
ماذا سأفعل بحياتي بعدها
من منكم سيرسم خارطة لدماري المتقد؟
أبي ميت
لكنه ما يزال يخاف عليّ من البحر والغربة
قال لي مرة
أذهبي كوني فرس البحر أو سمكة
مع ذلك كنت انتظره دوما حتى ينام
أفتح عطبي وأقفز دون أجنحة
أسقط في النور الخافت خلف عيون البشر
يتبدد النور مع كل محاولة لي للمسه
تطاردني الجنيات والأولياء والأطفال
الكل يريد أن يأخذ العصا التي في يدي
أرميها وأركض
أركض بكل قوتي
عيوني تلمع بقسوة
تبحث عن حروف اسمي الشقي
علّي أعثر على حظي الضائع في صندوق امرأة أخرى
سأموت باردة هذا الشتاء
من منكم سيرسم لدماري الرائع خارطة؟
معي رهبتي الشديدة من الفقد
أنظر الى الماء فلا يعرفني
ينظر اليّ الرجل ذو الصوت الأبيض
الصوت الذي ولد قبلي بواحد وعشرين عاماً ولا أعرفه
لست حزينة
أنا فقط متألمة
سأموت باردة
أصابع قدمي زرقاء
تعرف الفرشات طريقها لجسدي
وكذلك الضوء
ربما أنتم وذلك
ذلك الرجل ذو الصوت الأبيض

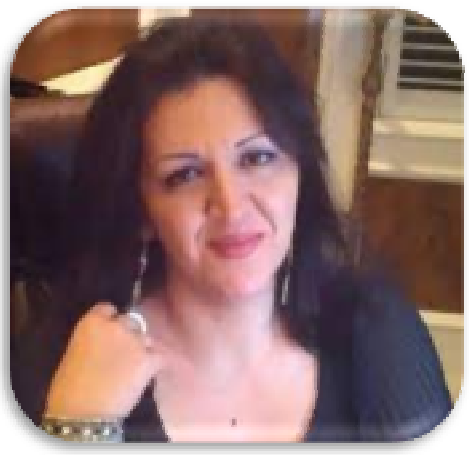

الرجل الذي يختبئ في عيون أبي
يجلس بجانب رأسه بعيداً
بعيداً في تلك المقبرة
.....
عشرة أعوام من الأن
مازلت هشة وطرية
عظامي تؤلمني
التوت البري فوق صدرك الأبيض ينمو بقسوة بالغة
يحاول أن يشق طريقه
يخرج فوق التراب
تؤلمني بذور عباد الشمس
تتناثر فوق جسدي
تحاول أن تجد لها بيتا فوق بطني الناعمة
تغرق كما دائما في الألم
الألم الجليل الذي كان يسببه لي حبك
قبل ان أنتهي في هذه الحفرة الرائعة
عشرة أعوام من الأن
يؤلمني شكل المظلات المغلقة في قلبك
صرير الأبواب التي تتلاطم
تدفعك بقوة نحو الغرفة المظلة
الغرفة التي لا نجرؤ الدخول إليها
إلا عندما نعتقد بأننا نحتاج للموت
كي ننبعث من جديد
عشرة أعوام من الأن
الفجوة في عيوني التي تحب بيضاء
خيالاتي جامحة أكثر من أي وقت مضي
مع ذلك
يؤلمني طعم الحب الذي يتعفن تحت جلدك
ضحكة المرأة التي لا أعرفها
المرأة النحيلة التي تكرهني الأن لتستطيع أن تحبك
مازلت لا أفهم لماذا تركني ذلك الرجل
لماذا يضع ورودا كثيرة بجانب رأسي
يعود الى المنزل
يخرج رائحتي من القصائد
يصنع منها توابيت رائعة
تليق بموت الشتاء
آآآه عشرة أعوام والحفرة ماتزال ضيقة
أود ان أقلب جسدي كاملا
أنام على الجانب الأيسر
أغرس قلبي في التراب كبذور عباد الشمس
أتفتح في الضوء
أنساك
أتفتح من جديد

منير محمّد خلف

في مدار الرّحلين

صعبٌ غيابك أمي

عزاؤك يا أمُّ
فوق حدود المكان
وفوق تخوم الكلام
وفوق التصوّر
أبعد من كلّ هذا العزاءْ.

عزاؤك ليس سبيلاً
لكي أتوارى عن الحزن
أو أنسخ الفقدَ فيه،
عزاؤك صمتٌ كبيرٌ
وحزنٌ عجوز.
مكانك في شامخ القلب
أيّ القلوب
تليق بمعناك يا أمّ !
أنت القلوب
وسكّانها الطيبون ..
.. العفيفون والهادئون
المقيمون في آخر الدرب
أنت الحنانُ
الذي سيغطي الوجود
إذا انزاح بعض اللحاف
أو انكشف الجزء منا،
وأنت تقينَ ورودَ دمانا
من الخوف والبرد والصمت
من طعم هذا الغياب المرير،
ومن كل ما خلّفته يدا الفقد،
.. مـرٌّ بعينيّ مرأى النجوم
ومـرٌّ سؤاليَ عنك
ومـرٌّ نهاري
ومرٌّ أنين لياليّ دونك
مرٌّ دوائي ومرٌّ شفائي
ومرٌّ هوائي ومائي،
ومـرّ مجيء الصيام
بلا صوتك الحُسْن في الفجر،
مُرٌّ سحوري
ومرٌّ فطوري،
وكيف أعدّ حياتي حياةً
إذا ما تصوّرتُ أنك لستِ بقربيَ
في العيد،

لا أستطيعُ
بكلّ الوسائل تقبيلَ كفّيكِ
لا أستطيعُ اللجوءَ إليكِ
ولا أستطيع القصائدَ
فالشعر مرٌّ
وكلّ التعابير ..
.. ما أعجزَ الكلماتِ
التي لا تقولك !
كيف أقول .. ؟
وكيف الوصول..؟
كأنّ الوصولَ إلى بعض معناك
إنجازُ كل اللغاتِ
وسعيُ البلاغة
تدشينُ برج المعاني
وصمتي الصموتُ
كأني أمــوتُ.

أقولُ: تجيئين بعد قليلٍ،
وبعد كثيرٍ أمدّ انتظاري
على قدر هذا الغياب
الذي لا يموتُ.

ذهبتُ إلى الشام
قلتُ: سأرجعُ عند المساء إليكِ،
وكم مرّةٍ
كنتُ أذهبُ
ثمّ أعودُ
أراكِ مكلّلةً بانتظاري،
يداكِ إلى الله مرفوعتان،
تعدّانِ كلَّ الدقائق
والشرفاتِ التي لا تُعدُّ ..
وها أنذا قد رجعْتُ
وبالموت.. والفقدِ
والمنتأى
قد فُجِعْتُ.

****

الحسكة.
تشرين الثاني 2002

كيفهات أسعد

منقار الصباح

مرعبٌ هذا العمر دونكِ.
بسمتكِ منقار الصباح،
ينقر قلبي المفتوح للريح
كببغاء شرس.
كيف يكون عمري دونكِ؟.
أتخيله، وأنا مغمض العينين أمشي إليكِ.
أراكِ في بريق النجوم
سكون الليل
همس النسيم.
كيف لي، أتحسسكِ
تسرين في أجزائي
كضوء شمس؟.
أن أحيا دونكِ.

اتقان

1

حروفي تتجمّل،
تنهداتي تخرج عطراً ونوراً،
حين أكتب عنها.

2

أنتِ وحدكِ تتقنين سعادتي.
تهدهدين لوعتي.
تطفئين لهيبَ الشوق،
وتردين الروحَ إلى روحي.
تفطمين الحزن.
تنقرين حروفي بهدوء كل صباح.
تعالي..
لكِ في ذمتي قصيدة
الكثير من القُبل
وعشق ملجوم.

النقل عن الفرنسية : إبراهيم محمود

هكذا

Ainsi

هكذا كنت في أعماقك
مثل القليل من الماء المهتز
في إناء نقي.
هكذا رأت عيناك لي،
هكذا سارت قدماك من أجلي،
هكذا توجَّع لحمك من أجلي،
هكذا يداك المسكينتان،
تعبتا من القتال من أجلي،
لقد عبرتهما على عاتقي،
هكذا كان قلبك ينبض من أجلي
وهو بدمك
أنك كنت تفعلين قلبي.
أمي،
أنت مباركة
بين جميع النساء.
الأم Mère (1935)

دعونا نحلم أبولينير

Laissons Rêver apollinaire

دعونا نحلم أبولينير
للذهاب إلى جزر ساموا
مع الجّمال الأربعة
لـ بيدرو دالفروبيرا
ومشاهدة الغيوم وهي تهرب
ورقص زهور الليلك
التي تفنى مثل الدخان
في عيون قطتنا الخضراء.
صائد العصافير L’Oiseleur (1959)

هجار بوتاني

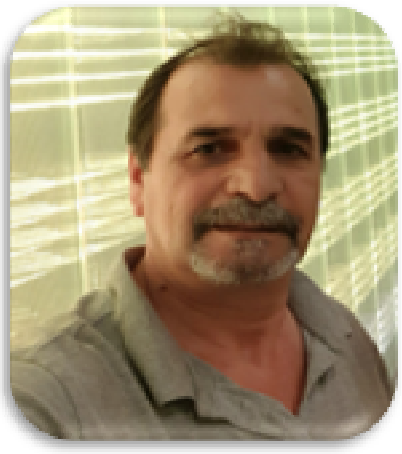

خبرني يا طير . . .

أضعت عنواني
مضيت أقلب صفحات ذاكرتي
أزقتهِ
شوارعه المزهوة بالكبرياء
في زمنٍ تسقط من عيونهُ
كل المارة والماضونَ للاشيء
في زمن التهافت،
والسمو في زمن الانحطاط
سألتُ طويلاً
عادَ السؤال خائباً
وجدت وطني،
جهة لكل الجهات،
بحثت، لم أجد شيئاً،
فتذكرت جهاد سعد،
وأوراق برنامجه:
لماذا لا أبحث عن نفسي
وعن الآخرين ؟!

دوامة

امرأة،
تمزّق سحابة الصراحة،
وأخرى،
تفك أزرار الاعتراف
وهو رهين الحيرة
لمعادلة
فقدت كل رموزها،
على أبواب الفقر
ينهض من حيرته،
يعلن ..
هزيمته الأكيدة.

عبداللطيف الحسينيّ

في حضرة الشّاعر أحمد الحسينيّ

(1) أجرُّ خلفي نصفَ قرنٍ لأصلَ إلى بيتٍ من الطّين، من بيتٍ من الطّين إلى غرفٍ من الطّين ،يتراءى لي الآن كأنّه.. كأنّها من الملح و قد ذابت، لكنّ الذكرياتِ مطمورةٌ... ..ولم تزل، عزائي أن تبقى مخبأةً لتمدَّ لي لسانَها الآنَ وأنا أتلو حواراً مع الشاعر أحمد الحسينيّ.

كنتُ أمرُّ بتلك الحارة المغبرّة صيفاً.. الموحلة شتاءً، ثمّةَ زُقاقٌ يتجهُ شرقاً تطلُّ عليه نافذةٌ خشبيّة بإمكان المارّ أن يمدّ رأسَه ليرى مَنْ في الداخل، أو ليخفض رأسَه تحتَ النافذة ليسمع حتّى تنفّسَ مَنْ خارج النافذة تلك المطليّة بلونٍ أخضرَ باتَ إلى لون التّراب أقربَ، قضتْ شمسُ تموزَ على يخضورِها.

"البيوتُ أسرارٌ" مقولةٌ لا قيمةَ لها لبيتٍ تخفقُ الألحانُ والأشعارُ فيه. رفقةَ أحمد الحسينيّ أقفُ بجانب حقيبة التنك التي تضمُّ دفاترَ حسابات قديمة و تاريخاً مذهلاً للانكسارات والهزائم، في تلك الحقيبة كُتيّبٌ دونَ غلافٍ قرضَه فأرٌ من هوامشه، اسمُه "ممي الان".

لو كنتُ أحمد لقلتُ:

"لا زلتُ أحتفظُ بذاك الكتاب مطموراً تحت تراب المنزل الأوّل في عامودا"
لو كنتُ أحمد ...لو كنتُه.

"2" "من يُصابُ ببصيرتِه لن يرى جمالَ الحياة، أمّا مَن يُصاب ببصره سيرى ببصيرتِه جمالَ ومحبّةَ الكون كلّه"

لكلِ شيطانُه يأتي إليه طارقاً.....داخلاً فسحةَ أحلامِه،

شيطان أحمد الحسيني هو أحمد خاني. أحمد الثاني يفِد على أحمد الأوّل على هيئة كتابٍ ممزَّقةٍ هوامشُه، وسيظلُّ أحمد يغرفُ منه ومن ملاي جزيري بدءاً بفتوّته إلى ما يشاؤه.

أتلك ميزةُ الأدب البهيج الذي باتَ كنزاً لأحمد؟، لا يستهلكُه دفعةً واحدة لينهيه، بل يأخذُه بأصغريه ويديه ليمتحَ منه متى نادتْه صبواتُ الفَقد.

وما أكثر ما فَقَدَه أحمد: توفّيت والدتُه فوقَ زندِه أوّلاً، ثم تتالت الانكساراتُ علينا ـ نحن آل بيته ـ وعليه، فأحمد أتى من بيتٍ ممزوجٍ بالكرديّة والعربية: ديوان ملاي جزيري يعانقُ فتوحات ابن عربي،

كَتَبَ بالكرديّة و دَرَسَ ودرّسَ بالعربيّة الفلسفةَ التي منحته روحَ التأمّل ومحاولةَ النظر إلى العالم بعينين مغسولتين.

":لماذا لا نكتبُ بالكرديّة بهذه الجمالية"؟ سؤالُ النّجوى الذي طرحَه أحمد الحسيني على نفسِه بعدَ أن استمعَ إلى قصائد الشاعر محمد نور الحسينيّ المكتوبة بالعربيّة، ثم تتالت السنواتُ و تشظّت و تردّد أحمد قبلَ أن يتلو قصيدتَه الأولى على أخيه سعيد ريزاني الذي أشادَ بها واستحسنها و لحّنها ...ثم غنّاها.

ما بالُكم تُصَابون بأبصارِكم؟ فردّ على السائل: وأنتم تُصابون ببصائركم

"من يُصابُ ببصيرته لن يرى جمالَ الحياة ،أمّا مَن يُصاب ببصره سيرى ببصيرته جمالَ ومحبّةَ الكون كلّه. "

.

شيرين أوسي

الفقراء لايدخلون الجنة

الفقر ثقيل
لاتحمله اجنحة الملائكة الى السماء
صنيعة الارض
يتكاثر.....
ويتكاثر
يرتسم على وجه طفل جائع
يرسم دائرة حول خيمة لاجئ
يسور احلامه
يزرع الاوجاع على اسرة المرضى
يأكل امالنا
وكثور هائج يحطم احلامنا نحن الضعفاء
عند صعودنا الى السماء
سنخلعه ونتركه للاوباش
يوزعونه على البقية
سنخبر الله عنه
الجياع لايدخلون الجنة
الجوع كافر
الكفر لايصعد الى السماء
لاتحمله الملائكة على اجنحتها

ريبر هبون

أنا و أنت

الى سيروز

-4-

بجحيم لعنات الفناء المنتمي للموت في سجن العدم
(نيسان) محض خرافة فعش الوجود كعاشقٍ ومفكّر
يهب الأناقة للزلازل
والبسالة للعواصف
والنزاهة للبراكين الأسيرة
للسيول المستكينة للثلوج المستعرة في المدى
يدك العنيدة مثل حزن لا يمل من التأوه في المصافحة الحنونة
مدَّها نحو السماء وخلِّها فوق النجوم
تسدُّ جوع كآبة
سكنت عيون الليل
فامحوها ببسمتك المثيرة للشذى والأقحوان المنطوي
يا سيد الجرح المكابر كالخلود المنتظر
لا لستَ (دون كيشوتَ) بل أحزان زوبعة الهواء بوجهه
(سيروز) لا تسقِطْ بروق الأفق
لا تسقِط فحيح الروح
لا تغرِق جنون العطر
لا ترهق عويل الحزن
لا تصمت لقهر النار
ولتفتح خيال الماء في شجن الكآبة وانطلقْ
كالسهم في كبد الحقيقة
وانتشي كالمنتصر
ما خاب نصرك طالما عشت المرارة والجسارة بلسمين وعلقمين
وجئت للأرض الأسيرة غيمة

-5-

تهِب المطر
(سيروز) أنت نهاية للجرح للالام للبشرية الخرقاء
ميلادٌ لأحلام الطفولة
فانفعل ضد التوسل والترسل في الشرود المستمرّ كما النزيف وقيئه
(سي هيف) لم تقتلك بل أحيتك من أزلٍ
فلا تحزن على ماضٍ تعمَّد بالنزيف المرّ
لا تحزن فكل حبيبةٍ (سي هيف)
كلٌّ بحيرة (سي هيف)
كل رصاصة (سي هيف)
كل حديقة (سي هيف)
كل جراحنا (سي هيف)
فاخرج دع الأحزان حررها من الزنزانة الأزلية الأوجاع
حرر ذاتك المنفية الأصداء
كن مشوار هذي النار
في أعلى الجبال هناك

صراخك الأبدي عاصفة يؤرخها الفرار من القرار ووهمه
لا تعتذر عن أيِّ حزن قد مضى
من دون أن تشكره أو تنهره
ولتبحث عن الأجزاء حين تبعثرت أسفاً على جرحِ
ترجل من حصان الخيبة الأعرج
وفك طلاسم الأعماق بادرها بكل تساؤلٍ
ودع النساء فإنهنَّ بشرقنا
كالنفط في أيدي الذين تكالبوا من كل صوب حولها

-6-

والموت يعبر في ممرات البقاء بروحنا
أنا لست (سانشو) ياصديق تشردي
ما زلت أرقب فيك مرآة لوجه مبعد في السر
منفيٍّ كما العشق الذي نرتاده عبثاً ولا مأوى لنا
ولنا الليالي العاقرة
ولنا السماء المستغيثة بيننا
ولنا الجفاف اللولبي المحتمي في حيرة ملعونة
والنور كامرأة تريد اللهو في دنياك
أطربها قليلاً ثم ازجرها
بغيمات مربعة مثلثة الخطا
(سيروز) إهدء
ولا تجلس على عشب الهواء
فنيسان اللئيمة مقود للوهم
كرسي لموت قادم
كنهاية تغوي الخيال وعقله
(سيروز) يا وجع الروابي
حزن زيتونٍ تعثر بالغمام وجيشه
لمن التأوه يا صديق الطين
يا مرض المياه وقبره
لا لم أنم
لا عيد لي
أتنفس الأزرق الممزوج بالليل الجريح
وأنتشي بصراخنا

-7-

وعلى مقام العود أعزف صرختي
أغفو لوحدي في الشتاء المرّ
أقتبس الضياء
وأحتمي في كل عرسٍ للنزيف
وأستحيل غرابة عبر الربيع
أصير ناراً مرَّة
ودخان حزن

أرتدي نار الجبل
(سيروز) يا نعش أفكاري السحيقة
تحت أزمنة الهشيم
تحيطني أوهام هذا الريح أبصره حنوناً
رائداً بالحزن لا تخشى حنينك بينما
تتنفس الوديان عبر همومها
فقد ابتليت لأجلها
بوجودك العصبي
في هذي الحياة العاقرة
مازلت تبحث عن عدالة هذه السنوات
بينك عائق الماضي العنيد
فلا تصفق للشهيق وللزفير
فكل نبض زائفٌ
عفرين أرملة العصور تفوح بك
(كوبانُ) أرملة المسافر تحتمي بين الدجى عبر الضجر
ونزيفها بين التلال يقودني

-8-

وهناك زلزلة تبعثرها شظايا ترتدي
جمر العصور الخاوية
(سيروز) في غيبوبة الدهر العنيف
أسير مثلك في الدروب
وأشتري النور الضئيل بضعف كدي مرغماً
فدع السخافة للوجود ولا تخفْ
قدرٌ لنا أن ننتشي حزناً
ونكون وجهاً للحياة وأوجهاً للموت
والألم الأسير لبؤسنا
إني الوحيد هنا
وحارسك المرابض في الحدود المغلقة
وكاهنك المطل من المعابد والزوايا المقفرة
إني العجوز المنتشي بطفولة تأوي إليها الأمنيات العابرة
فإلى الذرى
(سيروز) لا تخشى الذرى
وخلاصنا عبر المسير إلى الجبال الثائرة

30-تشرين الأول-2011م

1- سيروز: تعني بالكردية ظل الشمس، وهو اسم صديقي
2- سي هيف: تعني بالكردية ظل القمر
3- نيسان: اسم لفتاة معشوقة سيروز بعد سي هيف حبه الأول.
4-كوباني، عفرين، مدينتين تقعان في غرب كردستان.

فراس حج محمد

سلامٌ على ذاكَ الوحيد

1

أصحو باكراً جدّاً

رأيت أبي يضحك في وجهي

يصافحني

أقبّل رأسه

وأسأله عن حاله:

يمرّ أمامي مثل نور بهيٍّ

يخطو كأنْ لم يفقد الكلام والمشيَ مذْ ثلاثِ سنينْ

2

أصحو باكراً جدّاً

تدقّ الساعة في رأسي

في العتمة التي تحيطني، تأخذني إلى ملاذي الأخير

زوجتي عن يساري

وطفلتي الصغيرة غافية بسلام كبير

هادئتان تماماً مثل ظلّ القمر

أتفقّد الوجهين في العتمة السائلةْ

أقبّل الوجوه الثلاثةَ باضطرابٍ غريبْ

أسمع صوت الله ينادي للصلاةِ

أرى أبي ثانية يساندني لأقفْ

3

أصحو باكراً جدّاً

الوقت بعد الثانية صباحاً بقليلْ

يبادلني الحزنُ أطرافهُ

ويقيم فيّ حفلتهُ

نبكي معاً على ذاك الجدار الذي ظلّ يسندني خمسين عاماً

ثم غاب في ظلال الأمكنةْ

الصورة الآن واضحة يا أبي:

وحيداً صرتَ

ومثلكَ صرتُ وحيداً دون أبٍ صديقْ

دون نهر وغناءٍ

دون وقتٍ وحكاياتٍ ودليلٍ وطريقْ

الصورة الآن واضحة يا أبي:

كأنّك حيٌّ

بل إنّك حيّ وحيّ وحيّ

4

أصحو باكراً جدّاً

أرتّب الوقت كما يحلو لحزينٍ جرّه الموتُ لأطياف الحنينْ

كأنْ لم يغب عن المشهد الكليّ أيّ أبٍ منذ آدمَ حتى آخر

لحظةٍ من عمر هذا الكونْ

أحدّث الزملاء عن "أبتي"

فينشرح الوجهُ تارةً

وتارة يغلبني الطينُ والقدر الإلهيُّ وأنفاسُ قلبي المثقّب بالأنينْ

ينحدر الكلام على شفتيّ

نسقط في الصمتِ

وحدها العينان تأخذ بالحديث الشجيّ

عن الذكرياتِ والوجعِ الشقيّ

5

أصحو باكراً جدّاً

يأخذني الوقت والتاريخ والذاكرةْ

مرّ شهر يا أبي

عاد الجميع إلى عاداتهم

أفراحهم

أعمالهم

لكنّ - وحدك - قد بقيت هناك تحت الشجْرة الخضراءَ

تنبت في أعلى الشجرةْ

غصناً فتيّاً ونديّاً وجديدَ الورقةْ

مثقل الأغصان - يا أبتي الرضيّ - بشهدِ الثمرةْ

6

أصحو باكراً جدّاً

يأخذني المكانُ الطاهر المبتلّ برائحة الجسد المسجّى كالعقيقْ

تحدّثني يا أبي عن:

كيف أعدتَ ترتيب المكانِ في الحفرة الطيّبة

وكيف صادقت جيرانك الطيبين في المقبرةْ

وكيف صرت تبني الحكاياتِ لهم فقرةً، فقرةْ

كي لا تشعرَ –مثلي- بالوحدة الجارحةْ

7

أصحو باكراً جدّاً

لا أعرف غير وجهك الضوئيّ في هذا الظلام المخيفْ

سلام عليكَ أباً لا مثيل لهُ

في الفرح

والحزنِ

والراحلينْ

سلام عليك - أبي - إلى يوم أن يلتقي الطيبين بالطيبينْ

طبتَ حياً خالداً في الخالدينْ

كانون الثاني

2023

عصمت شاهين دوسكي

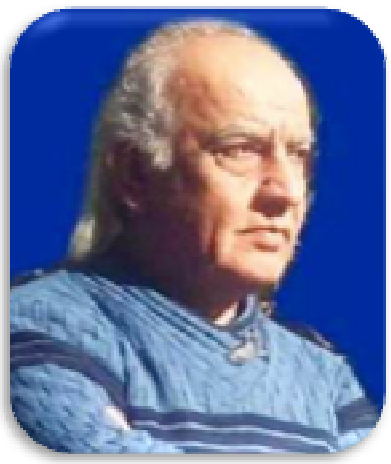

الحاء والباء

ما أجمل أن يغفو بريق عينيك

على وسادة الشوق يطفو حنينك

تفيق جمرات الروح لهفة

تهوى نظرات الرؤى نظرة

لا تطفئ في الأعماق نيرانك

ما بالك ترمين الصمت

على جدران الصدر هوت

لا تلهو على حمرة خديك

أنت لست ككل جميل

ولا خصلة على الوجه تميل

بل يذوب الشهد على شفتيك

تعانق الأنفاس ويمتزج الريق

والأنفاس بالأنفاس لا تفيق

تلامس تعصر الأيدي راحتيك

أرتجل رغم غياب ملامحك

رغم غياب إيحاءك

نظراتك ، تنهيدة ناهديك

تجردي من كل شيء كالريح

كبلسم ترسو على قلب جريح

فلا قيود على ناظريك

كنسمة هاربة من خلف الجدران

تعشق حرية الزمن والمكان

تبحثين في الظلام عن كورة نهريك

كهمسة محرومة من الحب

تنبض حياة من نبضات قلب

تحترق شوقا لقرمزية قمريك

صدرك المرمري كالثلج

والتمثال الوثني يلج

يعصر الألم بين أنامل يديك

خصرك العاجي الجميل

يميل على كأس لا يميل

يداعب في رؤى ناظريك

تزدادين لهبا على لهب

والعرق يحرق كل صخب

رعشة تحرق ما بين قدميك

****

لا أصف النساء

ولا سراب في البيداء

فلا السراب سراب

ولا كل النساء ... نساء

طار النوم من جفوني

هام الأرق في عيوني

فلا أفرق بين نهار ومساء

حضن الأنثى متعة

حضن الحياة دمعة

آه من سهر الحاء والباء

تمردي ... تجردي ..

كوني أنثى توسدي

حطمي كل قيود الداء

كوني وطنا بلا قيود

كوني كالشمس تضيء بلا حدود

تلمس الأرض والسماء

نامي قريرة العين

على فراش الوصال أو البين

للصبح عيون نجلاء

الفجر يقبل بالقُبَل

وإن أقبل على مهل

ضياء الفجر كلوحة بيضاء

أين محرابك غرفتك

نوافذك ستائرك

وسادتك التي تشتاق لأنفاس حراء ؟

لا تقيدي معصميا .... يديا

فأنا في زمن أنهك ما لديا

قَبِلي جراحات كل الأجزاء

لا تهربي من حرماني

ولا من صمتي وجنوني

كقشة على صخب الماء

أرهقيني جرديني

على خريطتك شتتيني

ما دامت لمساتك دواء

هذا بعض بياني تجلى

كطوفان بين مُرٍ وأحلى

دمار وحياة بين الحاء والباء

بدل رفو

قلبك وطنك أيها الشاعر

رغم هزائمك وجراحك في بلادك الاولى..

رغم انتظاراتك على شواطئ الدنيا..

بقيتَ متفائلاً وطعنتَ التشاؤم

بلغة الطفولة والبراءة ..

إنتماءك أيها الشاعر المهاجر،

للانسان والعصور وللُّغةِ لاتتسكّع على عتبات

أبواب السياسة والغربان

في زمن الانترنت.. !

غُربتك أيها الشاعر تستحق الكبرياء

في خريفٍ شموعهُ شهدٌ وشعر وموسيقى .. !!

*** ***

قلبكَ وطنكَ أيها المهاجر ..

علمتكَ طُرق الليل الطويلة

بألا تُفرط في أحزان البلاد الاولى ،

فصباحاتها تشرقُ نرجساً واغانيَ قبوج

على قمم الجبال ،

وفي اذنِ الانسانية تَفطّرت شفاهُكَ من الصراخ ،

أمامَ صَمتٍ يلودُ أحياناً بالفرار ،

كلما طرق هولاكو جديد أبواب مدينتك.. !!

*** ***

قلبكَ وطنكَ ..

إحمل جسدك المنهك ..

فأنت عطر روضٍ ونخبٌ لروحكَ وعمركَ ..

وإياكَ أن تطوي غيابك وأشعاركَ

في جهامة يُسطِّرهُ التاريخ ،

فأنت القصيدة والعناق والسعادة ..

هَيّا إسرد للشواطئ وللمطارات والجزر

قصصَ شهقات أشعارك

ومُدنَ حياتك وشهد أسفارك

وعن شغاف روحك.. !

فأنت هجرت مخالب الوحوش..

ومزقتَ صدر الارض

لتجعلها وطنك.. !

صورة الشاعر في مونتينيغرو \ الجبل الاسود

وفي عُباب البحر لم يلعقك لا الجرحُ ولا الغدرُ

في مكر الزمان.. !!

*** ***

قلبكَ وطنكَ أيها الشاعر ..

فأنت عشقت أساطير الدنيا..

واسيتَ الفقراء والمساكين..

وتُوِّجتَ بتاج محبة الجبل والانسان

والمجانين.. !!

*** ***

قلبكَ وطنكَ أيها المهاجر..

وطنٌ يُوحَّد الشعر والشعوب

والعشق ،

وطنٌ ..نَثرتهُ في طرقات الدنيا سلاماً..

واشتهاءات للقلوب رغم النكبات .

فإياكَ أن تُبكي قلبك.. فهو الوطن

وإن أطلقوا عليك قنابل الغاز.. !!

قلبكٌ وطنكَ ..

فأطلق أشعار العشق والجنون ..

قلبكَ..غيمةٌ في سماء الدنيا

كطفلٍ ينتظر هدية العيد.

قلبكَ وطنكَ أيها الشاعر..

فوق بركان الغربة

وربما في الهزيع الاخير من ليلٍ

قد لا ينتهي أبداً.. !!

غراتس \النمسا

هامش:

عنوان القصيدة ورد في محاورة تلفونية مع الاستاذ الجامعي البروفيسور مولود ابراهيم حسن صديق الزمن الجميل حين خاطبني وقال لي يا بدل قلبك وطنك فانطلق..
أنت ملك زمانك !!

شعر : كرمانج الهكاري

ترجمة وإعداد : بدل رفو

عرس ارستقراطي

اليوم..مساءً

في عرس ابن احد (أغوات)

هذه المدينة،

من ناحية ما..

قادة المدينة

نثروا النقود بالالاف

على راس العريس

هدايا وتكريم

وفي الناحية الأخرى

وعلى صوت طبلة العرس

طفل يحمل سلته

ويصيح بأعلى صوته

هلموا ..هلموا

فالتفاحة بدينار

تفاح(احمو البرواري).

*** احمو الرواري: مزارع كوردي**

الطاغية وعبدة الشمس

حين تشرق الشمس

من صدر (ارمشت)

الهرم

وتعلو

تستقبلها كوبري

(دلال)

وتعكس أشعتها

في الخابور

ويبدو كالمرآة

وترى فيه وجهها الوسيم

حينها وفي وطن (رستم زال)

(حسن ومنال)

يصرخان

في وجه المحتل:

الموت للطاغية.

* ارمشت..قرية تقع وراء جبل بيخير وهي تابعة لقضاء زاخو

بونيه جكرخوين

تحيةٍ إلى السيد البيشمركة

مسعود برزاني !

كردي أنت بحق والكوفية تزهو على رأسك

أصيل أنت أباً عن جد

ها أنت اليوم تلبي همس الأطفال دعاء الأمهات

لهاث الجبال

لتقول لهم بكل إباء:

كردستان قادمة

لامحالة

فتزدان الجبال بالأحلام

وتهرول الأمنيات إلى حضن الروابي

وتعلو ضحكات الأطفال في كل مكان

ونجوم الضياء والإستقلال تكحل صدر السماء

لتحتضنك والكوفية الحمراء

معاً

وأنت تتجول في ربوع كردستان

تحمل النور على كتفيك تلامس قوس القزح

لترفع العلم في أعاليه

وتنثر الياسمين في الآفاق

تمدنا بالعزم والإرادة

لنكمل الطريق ونحن نردد:

كردستان قادمة لا محالة

فالف تحية لك قائدنا وألف سلام!

.....

*...كتب النص في يوم الاستفتاء

بدرية دورسن

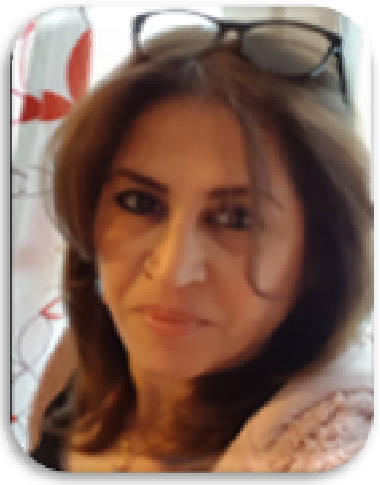

غدر البحر

المطر الذي كان يدغدغ كياني

هاهو يعاقبني بالغياب

يدفعني لاغسل وجهي

كل يوم بالصبر والصبار

يدفعني للسفر في السراب

اربت على كتف النسوة

النسوة اللواتي اغتصبت الحياة ارواحهن

وتطايرت قلوبهن بحثا عن الامان

فكل الطرق تؤدي للهاوية

كل الاشعار تنتحر عليها القافية

والزمن يركض بعد ان سلب منهن العافية

اوراق الاشجار لم تكن كافية

لم تكن كافية لاعادة هيكل قلب

هيكل قلب ولو بقدم او روح عارية

اربت على كتف النسوة

التي اغتصبت الحياة ارواحهن

وبساتين البنفسج تفيض من عيونهن

اربت على كتفهن

وافرش زنابق الإساتك تحت اقدامهن

اربط بالخيط الفاصل بين الليل والنهار ضفائرهن

واهمس في اذن البحر

كن رؤوفا بابحر بهن

كن رؤوفا يابحر بهن

فهن يكنسن الزبد كل صباح

يعطرن امواجك بدموعهن

في عتمة الليل يعلو تراتيل صلواتهن

يبحثن في وجه المستحيل عن وطن لاطفالهن

يزخرفن صخور الشواطئ بآمالهن

فيعلو ا مع نقيق الضفادع فقاعات يافعة لمناجاتهن

فكل الطرق تؤدي بهن للهاوية

وكل الاشعار تنتحر عليها القافية

آه يابحر كم مرة همست في اذنك

همست في اذنك ورددت

كن رؤوفا يابحر بهن

جمال نصاري

لأنني أعمى

لأنني أعمى لم أر المومسات اللواتي

يصلين جماعة بعد كل واجب سريري

قريبا من المقصلة

بعيدا عن الماء

قالت لي سادية

سأخبرك بكل الرجال الذين عاشرتهم ليلاوقتلتهم نهارا

كانوا يرون الله بين نهدي

كنت أرى العورة في صلاتهم

لأنني أعمى لم أر الحب

في أحضان راقصة الفلامينغو

هي تمسح دموع الارهابيين النادمين

والمجاهدات المنحدرات من الحرب

قريبا من الرصاص

بعيدا عن الحياة

قالت لي صحفية

سأكتب لك تقريرا

بكل المدن التي صافحها الخراب

وبكل النساء اللواتي

فقدن بكارتهن في حرب الله أكبر

حديثُ

سأرافقكِ حتى آخر محطةٍ في عينيكِ

هل ستمنحنينَ النهدَ متسعاً من الصمتِ

ليصلي ركعته الأخيرة؟

أنتِ للماء صفةٌ

و أنا الخرافةُ التي نثرتها

الصورةُ

و السيرةُ

و القهوة الفرنسية

سوار علي

مهوى الأيل الغريب

كأيل بربري...
مَلِيًّا يحملق فيَّ الأرق !! ..
حريصٌ كشرطي متشبث بالساتان المموج
يمرغ زعانفه الرقيقة شطر النافذة
يدثرني بمعطفه اللازوردي
ثقيلٌ انت كنُعاسٍ ثقيل
و خفيفٌ كطيفٍ غير عابرٍ
نجمٌ يولد و يتهاوى في الثقب نديمٌ هذا الليل
وسراجه الخافت دليلي كواكب
من أسئلة تسبح في مجرة المخيلة
ما الذي يسجن الفقاعات داخل قطعة الجليد؟!
ترى ما الذي يحدث الآن في قلب المدينة ؟ !
كيف هو ظل الله ؟
لما الدوري يحتمي في ظل مركبتي المتعبة ؟ !
أسرابُ الصور تجتاحُ مخيلتي ...
الأصدقاء...
و النساء اللواتي زغردنَ في العرس
ترى ما الذي تحدثه البراكين في بواطننا ؟ !
و الحالمون بغدٍ تستدق فيه قرون الوعول..
أرقٌ يخشى عليَّ إغفاله و أخشى عليه الوسنَ
طائرٌ بأجنحة هلامية..
و ظلمةٌ تؤرخ حضورها
أرقٌ من رائحة الموت
يقاسمني علبة سجائري
و يغفو كوديعٍ أُعرضَت عنه أمه
أرقٌ و أنا و ليلٌ باسطٌ ذراعيهِ على مصطبتي
يرددُ قصيدة البزوغ
تاركاً يدي تسبحان في الحبر

خورشيد شوزي

في ركنٍ..
من كوخ في بلدي،
بجانب موقدي الذي انطفأ
دعوت الأرواح
من السادة القدماء
رؤساء الأقدار،
على السنديان وقمم الجبال
****
أنقِذوني من الموت
من العبودية؟
للخلاص النائم؟
هل يخفف الألم؟
هل تهدأ الدموع
لا أعلم شيئاً.....
مع التضحيات،
والأطفال،
والمتسولين،
وحمقى الأمل،
وغطرسة جبابرة؟
****
يا سادتي...
هل لكم أن تتخيلوا؟
في صحاري الفرار
فقاعات بيضاء تقفز
تخترق الرماد
هل هو يوم السقوط؟
في حضن الزمن
السنوات تطير مثل السهم
تتبع خطاهم
في عواصف الحياة
تخترق العالم
حان الوقت
للبحث عن ممرات الأمل
****

مسارات الجحيم...

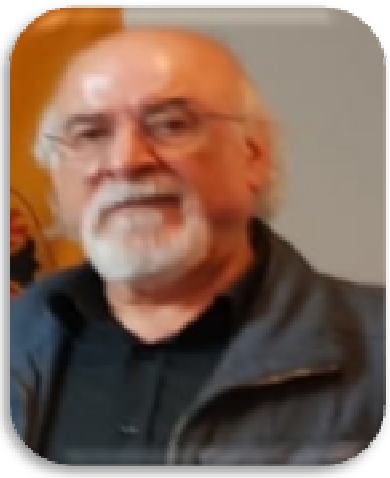

لكن...
في أعين سماء مفتوحة
غبطة قصيرة تتمرد
عاطفة تفر !
دموع تلطم
زهرة تتلاشى
حياة تعدو...
تطارد السعادة
بلا نهاية
****
بصيص الأمل يتألق..
من بيت بعيد
بجوار أشجار عالية
وحظائر ملأت فراغات
ورياح تلد أمواجاً
ضد جبروت مصيبة
تتحرك بسرعة
يمكن أن تكون
بداية النهاية
****
ولكن قبل أن تصل
تقفز أقواس دخان
تحت وطأة النار
تركل مسار شوارع ملتوية
****
حذار من الالتفاف
علامة هائلة؛
تتضخم نغمة
جنباً إلى جنب
مع سحابة من دون اختيار
عبر هزات أشعة
وثرثرة عالية
تدلف زخات و بخار يتصاعد!
يرتفع عمود من النار
من خلال خطوط
حشرجات تطير
الأطفال والأمهات
يبكون تحت الأنقاض
كل شيء يهرب...
حتى ضوء النهار،
ويخيم الليل
في مساحة الذاكرة،
سلسلة طويلة
تمزق في الهروب
عارية ومحترقة
ونظرة!..
ربما تبحث
عن طريق الأمل
للأسف!...
هل نحن على ثقة؟
من أيدي الواقع
غير قادرين على الاستيقاظ
****
بداية عالم جديد
كل في مكانه
يتحدى مستهزئاً
والمطرقة تتأرجح
تحت عباءة الغضب الأعمى
الدموع تسري في مسارات الجحيم
لا أحد يسمع،
ضمن حدود عالم السماء...
في رحلة الوقت
تتغير لعب الحياة
لا شيء يدوم.

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا يحتفي بـ رواية "دروب من جمر"

شهدت قاعة هيلين الثقافية-أيسن-ألمانيا (سيوانا كورد) حفل توقيع كتاب «دروب من جمر» للكاتب والروائي خورشيد شوزي، الصادر عن دار النخبة للنشر والطباعة والتوزيع، وذلك برعاية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، يوم الأحد 6-8 -2023،

قدم وقائع الحفل الكاتب مروان مصطفى، استهلها بكلمة رحب من خلالها بالحضور النخبوي من محبي الأدب وخص بالترحيب مدير مؤسسة سما للثقافة والفنون السيد عارف رمضان.

الكاتب خورشيد شوزي

ثم قرأ لمحة موجزة عن حياة الكاتب خورشيد شوزي، ولادته، دراسته، نتاجاته الأدبية المطبوعة منها والغير مطبوعة، ثم أعطى المجال للكاتب إبراهيم اليوسف الذي تحدث بدوره عن مدى العلاقة التي تربطه مع الكاتب منذ الأيام الأولى من صداقتهم و النشاطات التي قاموا بها سويًا.

ثم تحول في كلامه إلى الرواية «دورب من جمر» التي تقع في مائة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط، يتطرق الراوي في سطورها عن أبجدية الغربة وما لها من طلاسم لا يفقهها إلا من سار في دروب جمرها.

مؤلف الرواية وكاتبها خورشيد شوزي، بعد أن رحب بالحضور وخص بالذكر السيد عارف رمضان صديق غربته، قال متحدثًا عن روايته التي قسمها إلى ثلاثة دروب وهي على التوالي جمر العشق، في وسط الجمر أو دراما اللجوء، والدرب الثالث عنونها بالجمر البارد، أما تفاصيل الرواية لقد تركها للقارئ نفسه.

تعدد الشكل الأدبي للرواية

الكاتب لقمان سليمان كانت له كلمة مختصرة عن رواية» **دروب من جمر** «وتحدث عن تعدد الشكل الأدبي للرواية، وفي ختام كلمته تمنى المزيد من الإبداع والعطاء الأدبي للكاتب خورشيد شوزي.

تخلل حفل التوقيع بعض من الاقتراحات والأسئلة التي تخدم **الأدب** الكردي والإرتقاء به إلى أعلى المستويات. نهاية شكر مقدم الحفل (بافه زوزانه) كل الحضور وفتح أمام باب إقتناء الرواية وغيرها من مؤلفات الكاتب خورشيد شوزي.

من رواية دروب من جمر

قدم المؤلف لروايته بهذا الاستهلال:

طبيعي، أن الرواية- وعلى نحو خاص- لتعدُّ حاضنة لتعدد أمكنتها، حيث قد لايتم التوقف في حدود مكانية، جمالية، معينة، مادامت إمكانات الاستفادة – في هذا المجال- من التقنيات الفنية الأخرى الجديدة، متوافرة، وقد يكون أحد أوجه ذلك، وتجلياته، من خلال تهيئة قدرة الروائي على تناول أمكنة متعددة، مختلفة، متباينة الجماليات، مدناً، أو غيرها، حيث يبلغ هذا التناول ذروته، في ما إذا تفاعل مع هذه الأمكنة- وعلى تعددها- بحساسية، عالية، وبشكل متساو، ضمن معادلة مكانية، دقيقة، من دون أن يغرق في مجرد مكان واحد، حتى وإن كان الشريط اللغوي المخصص لهاتيك الأمكنة المختلفة، متبايناً، حيث-هنا- تكمن براعة الناص، عميق الموهبة، والمتمكن من استخدام أدواته بالشكل الخلاق.

ثمة كمون جنسي، في الذات البشرية، وإن كان كثيرون يريدون تناول هذا الجانب- مفلتراً- مواربًا، عبر استخدام لغة خاضعة للرقيب الذي يكبح الخوض المباشر، في هذه الموضوعة، وكأننا أمام مجتمع مرهبن، ملائكي، بعيد عن الطبيعة البشرية التي منحنا إياها، كجزء من حالة الخلق. هذا الكمون، لا يمكن النظر إليه، وهو ضمن

شرنقته، لأنه ليس ببعيد البتة عن شبكة العواطف والمشاعر والأحاسيس التي تتحكم به. تؤثر فيه، وقد تؤدي إلى انفجاره، وانعكاس ذلك في أذى الذات والآخر.

وقد يرى بعضنا أن طقوس ولادة الحب، وتأجج ألهبته في الأرواح، أو النفوس، لا تتم إلا خلال شروط مناسبة: راحة البال- فائض الوقت- الاستقرار إلخ، إلا إنه في الحقيقة لا وقت محدداً للحب، إذ إن المحكوم عليه بالإعدام، وهو على وشك لفظ أنفاسه الأخيرة، بعد أن تضيق حول رقبته الأنشوطة، ويُركَل الكرسي من تحت قدميه، فإن صورة حبيبته. شوقه إليها. تصوره لحزنها قد يكون حاضراً، بعمق، في خياله كما صور مقربيه: أمه. أبيه. أخواته وأخوته. محبيه، ولعلها- أي أنثاه- تنفرد عند بعضهم، لاسيما إن الحب العظيم يكاد ينسي المرء حتى نفسه، وهكذا لمن يلفظ أنفاسه الأخيرة على سرير الموت، بعد أن فتك به وباء عظيم، وقد يكون مثل هذا الكلام نواة منولوجين داخليين لهذين الأنموذجين، في ما أمكن الاشتغال على عمل روائي. سردي. إبداعي!

الخاتمة

وفي ختام الرواية يقول المؤلف: ثمة أمر وحيد أريد قوله، وهو وإن كنت قد دونت هواجس الناس، سواء أسمعتها منهم، أو وصفت أحوالهم، أو تخيلت كل ذلك، فإن إيماناً كبيراً يحدوني في أن الحياة لمستمرة، وأنه لا بدَّ للآدمي أن يجتاز هذا الامتحان العسير، إلا أن جلَّ ما أرجوه هو أن نستفيد. أعني نحن معاشر بسطاء العالم كله. نحن «الأكثرين»، «الأكثرون»، من هذه الدروس الصعبة، بعد أن كابدنا في محاجرنا، وعشنا سنين قلق رهيب، كي يولد صوت كوني واحد، في مواجهة فاسدي الأرض، وقتلة الناس، وتجار الحروب، لإعادة رسم خريطة العالم، كي يكون لكل منا حضوره على مسرح الجغرافيا، سواء بسواء، لمصلحة بيئة هذا الكوكب: أرضه، ومائه، وسمائه، على حد سواء. بعد أن خذلنا التاريخ، ما بين ضحية وقاتل وجبان.

الرواية صادرة عن دار النخبة العربية/القاهرة

صحيفة أدبية ثقافية شاملة باللغتين الكوردية والعربية

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد: Rewsenbirinkurd1001@gmail.com

البريد العام للجريدة: R.penusanu@gmail.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع و هي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين والعرب.
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.